العمامة

مجلة ثقافية اجتماعية ادبية تاريخية مصورة

العدد المائة وثلاثة وستون - كانون ثاني 2023

وكل عام وانتم بخير

"وعندما يقبّل أي شيخ من شيوخنا،
الضريح في مقام سيدنا الخضر الشريف..
تتفتح عيونه في تلك اللحظة..
على الأسرار وعلى كنوز الإيمان..
ومكنونات المعتقدات الخالدة..
وعلى معالم التوحيد..
المنبعثة من شعائر وأنغام
وابتهالات المصلين المهدهدة
في أركان المقام الشريف."

الزيارة السنوية لمقام سيدنا الخضر عليه السلام في كفر ياسيف

ذكرى وفاة سيد الجزيرة المرحوم سيدنا الشيخ أمين طريف (ر)

رئيس الحكومة (السابق) في زيارة لسماحة الشيخ في جولس

سماحة الشيخ في الملتقى التاسع لمنتدى أبو ظبي للسلم

الزيارة السنوية لمقام سيدنا أبو عبدالله عليه السلام في عسفيا

سماحة الشيخ يشارك في جنازة البابا في الفاتيكان

سماحة الشيخ في لقاء تاريخي مع رئيس جمهورية السنغال

الزيارة السنوية لبيت المرحوم سيدنا الشيخ علي الفارس (ر)

تقديم التهاني بمناسبة عيد الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية

العمامة

مجلة ثقافية اجتماعية أدبية تاريخية
مصورة تبحث في شؤون الطائفة
الدرزية تأسست عام 1982

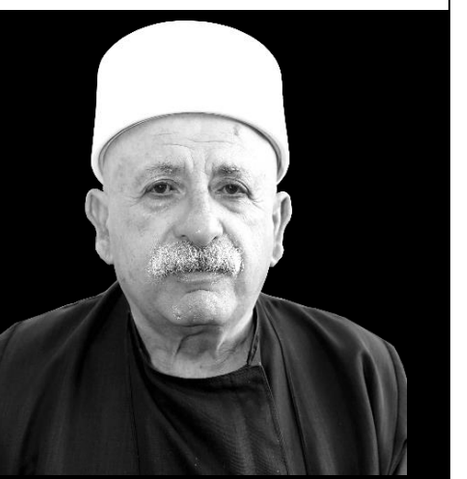

المرحوم الشيخ سميح ناطور
مؤسس ومحرر "العمامة" الأول 1982-2020

العدد المائة وثلاثة وستون
كانون ثاني 2023

هيئة التحرير: أسرة "العمامة"

عنوان المراسلة:
مجلة العمامة | ص.ب. 107
دالية الكرمل 3005600 - اسرائيل

Al – Amama
A DRUZE MAGAZINE

P.O.B 107
Daliyat El-Carmel 3005600
Israel

تلفون: **050-6910230 | 04-8394103**
البريد الالكتروني: **alamama25@gmail.com**

صفحة الفيسبوك لمجلة "العمامة":
العمامة @alamamadruze

المقالات التي لا تحمل اسما هي من اعداد هيئة التحرير

الاعلانات والمقالات على مسؤولية أصحابها

موقع مجلة "العمامة":
www.al-amama.com

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات العدد

كلمة العدد: لا يضيع معروف مع بني معروف..		2
"إلى مقام سيّدنا الخضر (ع) نشدّ الرّحال"	سماحة الشيخ موفق طريف	3
بين الماضي والحاضر والديموقراطية	السيد أمل نصر الدين	4
الزيارة المباركة	الشيخ أبو صلاح رجا نصر الدين	5
المرحوم الشّيخ أبو سعيد أمين أبو غنّام	الشيخ غسان أبو ذياب	6
الصوفيّة ومذهب التوحيد	الشيخ أبو توفيق سليمان سيف	8
متفرّقات من "الذّاكرة الدّرزيّة"	المرحوم الشيخ سميح ناطور	9
فضيلة الشيخ أبو يوسف صالح قضماني	الشيخ أبو رضا حسين حلبي	10
مفهوم المعروف عند طائفة الموحدين الدروز	الدكتور حسن البعيني	13
رابِعَة العَدَويّة (ر)	الأستاذة كرميلا فؤاد حلبي	15
الديانة الهرمسية	الدكتور رضوان منصور	16
شعر: "يتيم الأهل فرافك زاد يُتمي"	الشيخ أبو ايال حميد حديد	17
أيّتها النفس - كتاب "زجر النفس" لهرمس الحكيم	السيد مهنا كبيشي	18
المرحوم الشيخ أبو سليمان نمر عبدالله حلبي	السيد توفيق حلبي	19
موجز الآداب التوحيديّة مع آيات قرآنيّة	الشيخ وجدي خليل حسون	20
رثاء السّتّ أمّ أسعد اشتياق قضماني أبو يوسف	الأستاذ الشّيخ يوسف أبو يوسف	21
جهادُ النّفسِ الأمّارةِ بالسّوءِ، والوصايا العشر!	الكاتبة والمربية آمال أبو فارس	22
نساء رائدات: الدكتورة روزان خير فرّاج	السيدة سهام ناطور	23
كتاب: قرى الموحّدين الدروز المهجورة	الأستاذ مسعد محمد خلد	24
قصة قصيرة: "دموع الصّناديد.."	الكاتبة شهربان معدّي	25
مع عملاق الزجل الشاعر طليع حمدان	الشيخ د. نجيب صعب	26
أقوال مأثورة لشخصيّات مشهورة	الشيخ أبو نعيم نسيب بدر	28
قصة قصيرة: "يكفي أنني أنا أعرفها.."	السيدة سهام ناطور	29
نتعرّف على عائلات درزية وشخصياتها البارزة: آل جربوع		30
نشاطات طائفية	المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى	31
نشاطات بيت الشهيد الدرزي	د. جبر أبو ركن	38
الأحجار الكريمة	د. منير عطا الله	40

زيارة مقام سيدنا أبو عبد الله (ع) في عسفيا

الزّيارة لبيت سيدنا الشّيخ علي الفارس (ر)

* الرسم على صفحة غلاف المجلة: القدّيس جاورجيوس، سيّدنا الخضر (ع)، وقصته المشهورة مع التّنّين.
* النص على صفحة غلاف المجلة: من كلمات المرحوم الشيخ سميح ناطور من كلمة العدد 127 - كانون ثان 2016.

كلمة العدد

لا يضيع معروف مع بني معروف..

جاء في كتاب المعروف عند بني معروف لسلام الراسي تحت عنوان لكلّ مقام مقال، أنه بعد أن انتهت الحرب العالميّة الثانية و انصرفت الدول المختلفة الى تصفية حسابات الربح والخسارة لكي تبلور سياساتها الجديدة، أنشأت الولايات المتحدة الأمريكيّة مكتب استعلامات لها في بيروت برئاسة رجل أمريكي عاش سابقًا في العراق وكان ضالعًا في مفاهيم وعادات العالم العربي، وقد أراد هذا المسؤول الأمريكي زيارة حاصبيا مركز الثقل الديني عند الموحِّدين الدروز.

وبعد تحديد موعد لهذه الزيارة ووصول الضيف الأمريكي ومر افقيه إلى حاصبيا، تحديدًا إلى خلوات البياضة العابقة بشذا الحكمة والتوحيد، قام باستقباله في حينه نخبة من المشايخ وعلى رأسهم فضيلة الشيخ الجليل أبو علي مهنا حسّان رحمه الله، الذي رحّب به ترحيبًا حارًّا مختصَرًا، ثمّ اتّخذ جانب الصمت، ولمّا طُلب من فضيلته التكلُّم بعد إبلاغه بأنّ الضيف الأمريكي يعرف مقامه ويحبّ أن يسمع كلامه، قال الشيخ أبو علي مهنا حسّان: "لكلّ مقام مقال" متسائلاً في أيّ مقام يريد حضرته أن يكون الكلام. عندها سارع الأستاذ بولس الخولي، وهو من كبار محاضري الجامعة الأمريكيّة في بيروت وأحد مستشاري ومر افقي الضيف الأمريكي إلى القول: "انتهت الحرب والحمد لله، وبات على كلّ دولة أو طائفة أن تراجع مو اقفها من الحرب التي انتهت إلى غير رجعة وأن تقرّر موقفها من السلم الموعود المنتظر، متسائلاً ما هو موقف الموحّدين الدروز من الحرب؟ وما هو موقفهم من السلام؟". فردّ الشيخ أبو علي بالقول: "نحن الموحِّدون الدروز نتقرّب إلى الله بصالح الأعمال ولا نتعامل مع الآخرين إلّا بصادق الأقوال، وإذا قلنا قولاً لا نضمر غير ما نقول، ولا تقوم لنا كلمة إلا برأي ذوي العقول، ومَن والانا واليْناه، لكي يقال لاحقًا ما قيل سابقًا، ما ضاع معروف مع بني معروف".

إنّ هذا الردّ الرائع الموجز المعبّر والواضح ليس غريبًا على الشيخ أبو علي مهنا حسّان وعلى مشايخنا الأفاضل الأجلّاء الذين ينهلون المعرفة من تعاليم مذهب التوحيد ويتميّزون بالتواضع والتروّي وتحكيم العقل، والرزانة، وقياس الأمور ووضعها في نصابها، قبل أن ينبسون ببنت شفة، فشيخنا الجليل المرحوم أبو علي مهنا حسّان الذي كان بمثابة أب وقور، كثير المتابعة لأحوال المتعبّدين المتواجدين في حرم خلوة البياضة المباركة المحلّ الأزهر الشريف، أوجز بردّه المختصر الرزين الحكيم أمام الضيف الأمريكي ومر افقيه، موقف الطائفة المعروفيّة وأهمّ الصفات الإنسانيّة التي تُعتبر منارة لمشايخ و أبناء التوحيد على مرّ العصور حيث جمع فيه، في بضع جمل قصيرة تليق بالمقام وبالموقف، قوّة الإيمان بالله، وصالح الأعمال، وصدق القول واللسان، والجرأة، والصراحة، والابتعاد عن الخبث والرذيلة، والتروّي، وتحكيم العقل، والولاء للصالحين، وصنع المعروف وردّ الجميل.

وممّا لا شكّ فيه فأن استخدام مقولة "لكلّ مقام مقال" وإدراك الشيخ أبو علي مهنا الكبير والواسع، ولباقته في إعطاء الإجابة الشافية للمسؤول الأمريكي، تدلّ على حكمة فائقة لمفهوم الحياة الدينيّة والدنيويّة، على حدٍّ سواء، ولو اقع الحال، إذ ان حكمة مقولة "لكلّ مقام مقال" هي من أشهر و أفضل وأعظم ما قاله الأسلاف، لأنّ من يُتقنها ويتّبعها يزن كلماته قبل النطق بها، ويعرف مغزاها خير معرفة، ويستطيع الملاءمة التّامّة بين القول والموقف، وخير القول هو ما قلّ ودلّ، وما يو افق الزمان والحال، ولجوء البعض للصمت في كثير من الحالات، لا ينبع بالضرورة عن عجز، لا سمح الله، أو خجل، أو استهتار بالآخرين، بل عن ثقة و إيمان وإدراك تامّ بأنّ الإطالة في الحديث في غير مكانه تفسد متعته وغايته، وبأنّه في العديد من المواضع يطيل البعض حديثهم دون أي حاجة أو جدوى وفائدة.

ونحن مع إطلالة عام جديد وفي هذه الأيّام المباركة التي نحتفل فيها بزيارة مقام سيدنا الخضر وهو نبي من أنبياء الله عليهم السلام، وله حظوة عند كافّة الديانات السماويّة، نُقرّ ونعود ونكرّر بأنّ سلوك أجاويدنا وكبار مشايخنا الأجلاء، من أمثال الشيخ أبو علي مهنا حسّان وآخرين، وهم كُثر، والحمد لله، يمثّل خلاصة أكثر من ألف عام من التصرُّف القويم الناجم عن تعاليمنا المذهبيّة الراسخة العريقة، وفر ائضنا التوحيديّة النبيلة التي يتّبعها كلّ مؤمن وينفّذها، وفي مقدّمتها صدق اللسان، وإعطاء كلّ موقف ومقام حقّه، لأنّ من صَدَق لسانه صَدَق فعله أيضًا، وعلى مِثل هذا النهج سار ويسير أتقياء الدروز على مرّ العصور، الذين تعوّدنا وتعوّد الجميع على أن يكونوا خير قدوة للآخرين.

ولا يخفى على أحد أن العشرات من الشخصيّات الدينيّة وغير الدينيّة الدرزيّة المتألّقة التي عاشت على مدار قرون عديدة، وحملت هموم الطائفة قد مثّلتها خير تمثيل، ورفعت من ثِقلها وشأنها، ومنحتها جلّ التقدير والاحترام لدى أبناء الشعوب المختلفة الأخرى، ولعبت دورًا محوريًّا هامًّا في الحفاظ على استقلاليتها ووحدتها أينما وُجدت، وفي صون واستمراريّة نور التوحيد السنيّ المتلألئ البرّاق، وجلبت لها العزّة والعنفوان والكرامة، وحقّقت لها المكاسب الهامّة التي ساهمت في غِناها الدينيّ والحضاريّ، وساهمت في إثراء كافّة الشعوب جمعاء.

وإذا كانت الأمم الحضاريّة المتنوّرة تحرص على تدوين قصص وتاريخ أسلافها ورجالاتها وقادتها ومشايخها وأوليائها الصالحين لحفظ تراثها وحضارتها على مرّ الزمان، فما من شكّ بأن ذلك من أفضل الطرق والوسائل لتربية الأجيال من خلال اطّلاعها على هذه القصص، وعلى هذا التاريخ الذي يشمل سير قادتها وأجاويدها و أبطالها، لأنّ وقعها في القلوب راسخ وعميق، و أثرها في النفوس قيّم وبليغ، وكم بالحري عندما نتحدّث ونكتب عن الطائفة المعروفيّة وتاريخها الناصع العريق، وعن مشايخ خلوات البياضة الأطهار الذين يغذّون الجُذوة التوحيديّة وينعشونها، ويحافظون على استمراريّتها ويتميّزون بتقواهم، وبنقاء مسلكهم، وبِوَرعهم وحِكمتهم، وبانقطاعهم لعبادة الله جلّ جلاله، والتعمُّق في مسلك التوحيد، ويجدر بنا جميعًا السعي لترسيخها في العقول والنفوس والقلوب، والاطّلاع عليها، والاحتفاظ بها، والتعلُّم والاستفادة منها. ❖

والله ولي التوفيق

زيارة مقبولة، وكلّ عام والجميع بألف خير

أسرة "العمامة"

دالية الكرمل - كانون ثاني 2023

"إلى مقام سيّدنا الخضر (ع) نشدّ الرّحال"

بقلم: سماحة الشيخ أبو حسن موفق طريف
الرّئيس الرّوحي للطّائفة الدّرزيّة ورئيس المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى

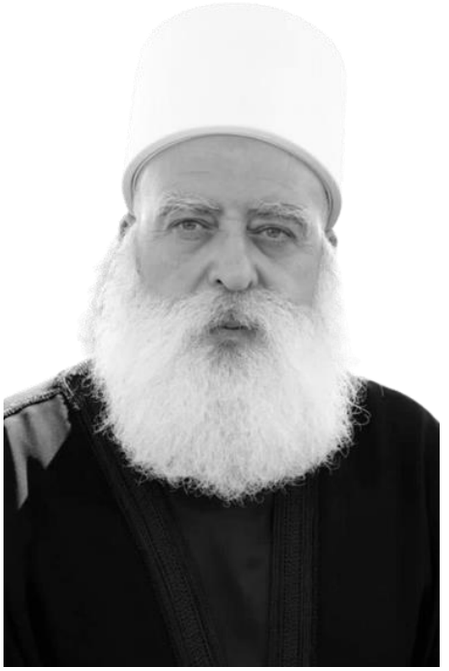

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي جعل الحمدَ نعمةً لأولي الألباب، وصلّى الله على رسوله و أنبيائه البررة الأنجاب، الّذين قاموا بالحقّ دعاةً مخلصين من أجل نجاة النّاس، ناطقين عن ربّهم بالحُسنى وهادين إلى معرفته بالإيناس.

مع انطلاقةِ تقويم هذا العام الجديد، وتجديدًا لما يحمله من فرصةٍ لكتابةِ قصّةٍ جديدةٍ في حياة كلّ فردٍ ومجتمع، يطلّ علينا شهرُكانون الثّاني مذكّرًا إيّانا بما توارثناه وألِفْناه من مناسباتٍ توحيديّةٍ غنيّة، وزيارات جماعيّةٍ روحيّة، حملت تاريخَ هذه الطّائفة الموحّدة بكلّ ما فيها من تتالٍ في الأحداث والقصص والشّخصيّات.

تمامًا مع بداية كلّ عام، تحتفي الطّائفةُ الدّرزيّةُ بزيارةِ مقام سيّدنا الخضر (ع)، مجتمعةً على محاسن ما ثبت من سيرته العبقة النّديّة في الدّيانات الثّلاث السّماويّة، وما تناقلت عنه الأخبارُ والكتبُ من رفعةٍ في الميزةِ والكرامات، حُبِيها من الله عطاءً ومكرمةً وفضلًا، لينطق فيها القرآن نُطقًا صادقًا فعلًا: "فَوَجَدا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلمًا" (الكهف: 65).

و إنّنا إذ نتحدّثُ عن أهميّةِ مثل هذه الزّياراتِ الشّريفة، وما فيها من معانٍ روحيّةٍ عميقة دينيًّا واجتماعيًّا، لا بدّ لنا من الرّجوع إلى أصول اللّغة العربيّة بدقائق معانيها، وتبيين الأبعاد المختلفة لاصطلاح "الزّيارة" لغويًّا وفقهيًّا.

أمّا لفظ "الزّيارة" فهو اسم مصدرٍ من الفعل "زار" بمعنى توجّهَ وقصد، والزّيارةُ في الاصطلاح لا تخرجُ عن معناها اللّغويّ، إذ تعني كما أتى في المعجم المشهور"المصباح المنير" لصاحبه المقريّ (المتوفّى عام 1368 م) "قصد المَزُور إكرامًا له واستئناسًا به".

وقد اتفّق العلماءُ والفقهاء أنّ الزّيارةَ مزيجٌ مقبولٌ وخليطٌ مأمول بين فعلٍ جسماني وتوجّهٍ روحانيّ، إذ تشاركُ في قيامها الأجسادُ والجوارحُ والحواس، وهي الوجه الجسمانيّ الّذي لا يتمّ إلّا باقتران النّيّة الحسنة والتّعلّق بالغاية الشّريفة، وهي التّبرّك بما يمثّله هؤلاء الأنبياء العظام من قربهم إلى الله سبحانه تعالى، وتميّز قصصهم ودعوتهم إلى تعريف الإنسان بنعمة التّوحيد ومعرفة الخالق تعالى، ثمّ بالسّعي إلى إقامة مجتمع بشريّ عادل يقوم على خير الثّوابت والأخلاقيّات.

لا يخفى على أحدٍ مقدار تأثّرنا أسبوعيًّا ونحنُ نرى مئاتٍ من أبناء الطّائفة الدّرزيّة يُقبلون نحو المقامات المقدّسة. هذه الزّيارات الّتي تشيرُ إلى عمق الرّابط الرّوحانيّ بين أبناء الطّائفة وأصحاب هذه المقامات عليهم السّلام، في حين غدت الزّيارات بين أبناء الطّائفة نهجًا اجتماعيًّا وحتّى عائليًّا متداولًا، وفرصةً طائفيّةً للاجتماعات العامّة الّتي يلتقي فيها رجالُ الدّين على كلمةِ الخيروالذّكرِ الحكيم.

رجاؤنا عبر هذه الزّيارة المباركة الشّريفة أن نرى نهضةً وتجدّدًا في الزّيارات الرّوحانيّة إلى هذه المقامات، لنرى زائريها لا يكتفون بزيارتها جسدًا و إنّما نيّةً وروحًا، ساعين للتّعرّف على سير الأنبياء والأولياء، ودراسةِ ما تركوه من بصماتٍ روحيّةٍ واجتماعيّة هامّة.

حبّذا لو نعودَ معًا ببركة هذه الزّيارة للتّشبّث بالإرث التّوحيديّ الشّريف علمًا وعملًا، والعودة إلى التّمسّك بالهويّة المعروفيّة الأصيلة الّتي يهدّدها التّقدّم الزّائفُ معرّضًا إيّاها للاندثار، وهو ما يتطلّب منّا وقفةً جماعيّةً نتخلّى فيها عن الأنا من أجل ال –" نحن"، وسط تبنّي موقف طائفيّ موحّدٍ داخليًّا وخارجيًّا. على مرّ التّاريخ، مرورًا بمآزق المحن الّتي عرّضت طائفتنا الدّرزيّة للخطر المحدق الأكيد، زادت القناعةُ بأنّ الوحدة والتّماسك هي العربون الوحيد لضمان بقاء هذه الطّائفة والحفاظ على مصالحها المختلفة دينيًّا واجتماعيًّا.

من هنا، نسأل الله تبارك وتعالى ببركة هذه الزّيارة وصاحبها عليه السّلام، أن تعود على جميع أبناء الطّائفة في كلّ مكان، والجميعُ في صحّةٍ وسلامةٍ وهدأة بال واطمئنان، متوجّهين بالدّعاء الصّادق لدوام لمّ الشّمل والموقف التّوحيديّ الطّائفيّ في لبنان، مقرونًا بابتهالنا الدّائم لزوال آثار الحرب والمحن عن الأهل والإخوان الموحّدين في سوريا ببلداتها العامرة وقُراها، مؤكّدين وقوفنا قلبًا وقالبًا معهم وموقفنا الثّابت في دعمهم والتّصدّي لمن يكيد لهم سوءًا.

إلى زيارة مقام سيّدنا الخضر (ع) نشدّ الرّحال، وفي القلب لجميع الموحّدين دعوةٌ و ابتهال، وأملٌ مُشرقٌ يسكنُ النّفوس بقُرب اللّقاءِ وتحسُّنِ الأحوال، شاكرين كلّ من أقبل وبارك وهنّأ من رجالات الدّين والمجتمع من جميع الطّوائف، مخصّين بالذّكر أهالي كفر ياسيف الأكارم الّذين يرسمون معنا عبر هذه الزّيارة جسرَ تواصلٍ ومحبّةٍ بين الطّائفة الدّرزيّة وسائر الطّوائف في هذه البلاد المقدّسة.

زيارة مقبولةً للجميع وكلّ عام و أنتم بألف خير!. ❖

بين الماضي والحاضر والديموقراطية

بقلم: عضو الكنيست السابق امل نصر الدين – دالية الكرمل
رئيس مؤسسة الشهيد الدرزي والكلية قبل العسكرية

الديموقراطيّة هي طريقة حياتيّة يمارسها أبناء المجتمع، وخصوصًا أصحاب القرار الذين انتُخبوا ليحلّوا مكان المختار وشيخ العائلة، الذين كانوا أصحاب القرار في حينه، حيث كان المختار همزة الوصل بين موظّفي الدولة وأهالي القرية، وكان ديوان شيخ العائلة مركزًا لأبناء العائلة يستقون منه أخبار البلد.

لقد فُرض على المختار آنذاك أن يقوم بتطبيق قرارات ممثّلي الدولة مستعينًا بناطور البلد، الذي حظي بمكانة خاصّة لقربه وتواجده بجانب المختار، إذ كان الاثنان يأخذان بالحسبان موافقة شيخ العائلة أو أحد الشيوخ المفضّلين، وقد أدّى ذلك في بعض الأحيان إلى وقوع خلافات بين الوجهاء، لأن كلّ منهم أراد التأثير على المختار، وعلى أصحاب القرار من ممثّلي الدولة، الذين لم يكن لديهم برامج لتطوير المجتمع سوى إقامة مدارس للبنين فقط حتّى الصف الخامس. وقد تمّ تعيين المعلّمين من قِبل المسؤولين في الجهاز الحكومي الذين كانوا في كلّ الحالات من طوائف أخرى.

وفي تلك الحقبة الزمنيّة عانى أبناء المجتمع من الفقر حيث كانوا بأغلبيّتهم يعملون عند شيوخ البلد أصحاب الأراضي، وينتظرون موسم الحصاد والبيادر لينالوا أجرهم، الذي كان في أغلبيّة الحالات، لا يغطّي مصروفات العائلة، وقد استمرّ وضع المواطنين على هذا المنوال في فترة الاستعمار التركي والانتداب البريطاني والإقطاعيين، ودام هذا النهج حتّى عام 1948. وبعد انتهاء حرب الاستقلال التي دارت رحاها بين اليهود والدول العربية، الذين هاجموا القوات اليهوديّة وأرادوا عرقلة قيام دولة يهوديّة، وبالرغم من كثرة القوات العربيّة تمكّن دافيد بن غوريون من إقامة دولة إسرائيل، مؤكّدًا لمواطني الدولة والعالم بأنّها دولة ديمقراطيّة ترعى شؤون جميع مواطنيها وتحترم جميع الطوائف والأديان، وعيّن وزيرًا للداخليّة الذي اهتمّ بتعيين مجالس محليّة من شخصيّات قياديّة من كلّ بلد، بينما قام حاكم اللواء بتعيين سكرتير مثقّف لكلّ مجلس ليدير الجلسات فيه.

وبعد أن أعلن السيد بن غوريون إقامة الدولة، تمّ تطبيق القرارات الديمقراطيّة وإدخال المواطنين في نظام جماعي والعمل بشكل قانوني لاتّخاذ القرارات التي شملت إقامة مدارس في جميع القرى ليتسنّى للطلاب والطالبات ممارسة حقّهم الثقافي والعلمي والاجتماعي في أروقة المدارس. ومع مرور الزمن دخلتُ الهستدروت وانتُخبتُ لرئاسة مجلس العمّال وعملت على إقامة مؤسّسات ودوائر للمجلس لترعى حقوق العمّال والفلاحين وخصوصًا الجنود المسرّحين، وطالبتُ بتحسين الأوضاع الحياتيّة للعمّال في مجال الصّحّة بالإضافة إلى فتح أبواب العيادات الصحيّة لعلاج المرضى وأُقيمت صناديق للمرضى. كما وقمت بمتابعة ومعالجة سلسلة من القضايا الاقتصاديّة، ونجحت في فتح أبواب الميناء وسكّة الحديد، وبلديّة حيفا وأماكن أخرى أمام عمّال دالية الكرمل وعسفيا، ومن ثمّ أدخلت المصانع إلى دالية الكرمل ويركا وعالجت قضية المعارف الدرزيّة ونجحت في فتح صفوف لتعليم البنات في كلّيّتي غوردون وصفد، وفي إدخال موضوع التراث الدرزي للمدارس الدرزيّة، وقد تحوّلت حياة المئات من العمّال إلى الأفضل، وحافظنا على اقتصاد العائلة وصحّة أبنائها وثقافتهم العلميّة.

ورغم ما تقدّم، علينا ألّا ننسى الأيّام السوداء التي مررنا بها، وفي ذات الوقت علينا شكر الباري عزّ وجلّ، وحكومة مناحين بيجن التي وعدتْ ووفت بقرار المساواة عام 1977، وقد سرى مفعول قرار المساواة حتّى سنة 1985، حيث تبوّأ فيها حزب المعراخ منصب رئاسة الحكومة، وقرّر إرجاع الدروز إلى الدوائر الخاصّة، وإلغاء قرار حكومة بيجن، الذي يمكّن من تطوير جميع القرى وإقامة وحدات سكنيّة (شيكونات) ومباني المدارس وبيوت الشعب والمقامات في قرى الجليل والكرمل.

أمّا في العام 1986 فقد تراجعت أوضاع المجالس المحليّة اقتصاديًّا وبدأت الإضرابات، فسارعتُ عندها إلى تقديم طلب خاصّ إلى الكنيست التي وافقت على طلبي بمنح الدروز المساواة، ودامت هذه العمليّة حتّى عام 1995، في هذه السنة اغتيل رئيس الحكومة إسحاق رابين الذي كان قد قرّر قبل اغتياله بناءً على قرار المساواة رقم 373 الذي اتّخذته حكومة إسحاق شمير، منح المجالس المحليّة الدرزيّة مبلغ مليار وسبعون مليون شاقل علماً بأن وزارة الماليّة كانت مدينة للمجالس المحليّة بناء على قرار 373.

وللأسف الشديد فقد قامت حكومة إسرائيل في السنوات الأخيرة بتشريع قانوني كمينيتس والقوميّة ونحن كطائفة لدينا وثائق تشير إلى شراكتها بإقامة الدولة من خلال التحاق أبنائها في قوات الأمن وخاصّة جيش الدفاع وحرس الحدود. وبالرغم ممّا ذكرتُ فقد مسّت هذه القوانين بحقّنا في المساواة، وهذا الأمر أعتبره عاراً على الحكومة ورئيسها السيد نتنياهو وعضو الكنيست أفي ديختر اللذين كانا في حينه السبب لعدم إعطاء الدروز حقّهم.

وبالرغم من هذا العمل السيّء سنعمل على تعديل القوانين وإيجاد حلول وقوانين تغيّر الأوضاع عن طريق اقتراحات تصحيحيّة في أروقة الكنيست، كي يحصل الدروز والشركس على حقهّم الطبيعي. إنني أناشد رئيس الحكومة وأعضاء الكنيست وأطالبهم بسنّ قانون يمنح الدروز والشركس حقوقهم الكاملة في هذه الدولة، التي كنّا نحن وأبناؤنا وأحفادنا شركاء في تعزيز كيانها واستقلالها وصمودها أمام أعداء أرادوا محوها.

السيد أمل يشترك مع الزعماء الدروز بلقاء مع رئيس الحكومة إشكول في القدس

المعاني الدينيّة والاجتماعيّة والتراثيّة المعروفيّة في الزيارة المباركة

بقلم: الشيخ أبو صلاح رجا نصر الدين - دالية الكرمل

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الموجود قبل الوجود، الإله الواحد المنزّه والمعبود، والسلام على كافّة المرسلين والإخوان المُحقين أهل البصائر واليقين وبعد.

تحتفل الطائفة الدرزيّة في هذه الأيّام وفي هذا التوقيت من كلّ عام، بالزيارة السنويّة المباركة لمقام سيّدنا الخضر عليه السلام، حيث يجتمع مشايخنا الأجلّاء، وعلى رأسهم الرئيس الروحي للطائفة سماحة الشيخ أبو حسن موفق طريف، لأداء الصلوات والفروض الدينيّة والتداول والتباحث ومناقشة أحوال الطائفة، كما تجري عليه العادة في مثل هذه الزيارات التي تُقام في المقامات الدينيّة الشريفة المباركة، ومن على هذا المنبر الكريم، منبر العمامة، أتمنّى للجميع زيارة مقبولة وموفّقة متضرّعًا للعليّ القدير أن يمنحكم الصّحّة والسّعادة وأن ينعم أبناء طائفتنا الغرّاء في كلّ مكان بالهدوء والسلام والاستقرار، وكلّ عام والجميع بألف خير.

إن هذه الزيارة لمقام سيدنا الخضر عليه السلام تنطوي على أهميّة بالغة، وتحمل في طيّاتها أجمل وأسمى المعاني الدينيّة والاجتماعيّة والتراثيّة المعروفيّة، إذ يلتقي فيها جموع من رجالات الدين من الجليل والكرمل والجولان ونرى يمًّا من العمائم الموقّرة والوجوه التي تشعّ بنور الهدى والإيمان، إلى جانب قيادات وأبناء العشيرة المعروفيّة للمعايدة والاحتفال بهذه المناسبة العطرة، التي تزيد وجه الطائفة نورًا عل نور، ورِفعة على رفعة، فكلّما التقى مشايخنا الأفاضل الأجلّاء وقاموا بفريضة الصلاة والتباحث في شؤون الطائفة ورصّ الصفوف، فإن ذلك يجعل نفوس الأوساط غير المتديّنة أيضًا، تميل إلى الدين وإلى التّقرُّب من رجال الدين أكثر فأكثر، وهم بذلك يكونون قد أدّوا رسالة تثقيفيّة هامّة ودورًا تربويًّا نشطاً وفعّالاً وبالتالي يشكلّون قدوةً وحافزاً للتديّن وللزخم الديني العريق لدى طائفة الموحِّدين.

وممّا لا شكّ فيه، فإن كلّ من يقوم في هذه الأيّام بزيارة مقام سيّدنا الخضر عليه السلام، يلحظ أعمال البناء والتشييد والترتيب والصيانة واسعة النطاق، التي تمّ إنجازها في الآونة الأخيرة، والتي تزيد هذا المقام المقدّس الشريف رونقاً وإمكانات وراحة للزائرين تليق به وبمكانته الخاصّة عند مشايخ وأبناء الطائفة الدرزيّة، خصوصًا وأنّه قد أضحى مقرًّا هامًّا لاستقبال الشخصيّات والزوّار الذين يحلّون ضيوفًا على الرئاسة الروحيّة والمجلس الدينيّ والطائفة بشكل عامّ هذا فضلًا عن عقد الندوات والمؤتمرات والزيارات في رحابه، واتّخاذ القرارات الهامّة والحاسمة والمحوريّة في سبيل إدارة شؤون الطائفة الكريمة.

وبعيدًا عن أعمال البناء والتشييد نلحظ ونشعر وندرك أيضًا أن مجتمعنا يعاني من سلسلة من القضايا الهامّة التي تقلق الكثيرين من قيادات وأبناء الطائفة المعروفيّة في البلاد مثل ما يخصّ بموضوع التخطيط والبناء وأوامر الهدم وربط البيوت بالكهرباء في قرانا وتفشّي أعمال العنف التي يجب أن تتظافر كافّة الجهود لإيجاد الحلول لها، هذا بالإضافة إلى تجاوزات ومخالفات وابتعاد عن الأعراف والعادات والتقاليد، وتصرُّفات غير لائقة، وانحرافات وشذوذ التي نأمل بأن تزول بعد أن نقوم بمكافحتها ونتغلّب عليها، لنعود إلى عاداتنا وأصولنا وطرقنا ونهجنا الأصيل الذي اتّبعه الآباء والأجداد في الماضي، على مدار مئات السنين، ارتكازا على تراثنا وتعاليمنا الدينيّة، وما خلّفه لنا أنبياؤنا ورسلنا الكرام، واستنادًا الى ما دعا إليه سيّدنا الخضر عليه السلام من عدل ومحبّة وتعاون واستقامة ومساواة وفعل الخير والتآخي بين بني البشر، ونادى به من تواضع وتكاتف وتعاضد عند الشدائد والمهمّات والتسامح والعفو والإحسان إلى الوالدين.

لقد برهن سيدنا الخضر عليه السلام بما لا يقبل الشّكّ والتأويل في مسيراته وظهوراته، أن لا حدود لعمل الخير، وأن الطبيعة الإنسانيّة مهيأّة لذلك، ولإغاثة المحتاجين والضعفاء والمنكوبين، وللتخفيف عن الألم والمصاب عند الحاجة، وللتعاون والتعامل الأمثل بين بني البشر، ونحن إن قمنا بإتباع مثل هذه الفضائل آنفة الذكر التي ورثناها عنه وعن أنبيائنا عليهم السلام لَخَلقنا أُسسًا ثابتة وراسخة للتعامل الصحيح بين الإنسان وأخيه الإنسان، وحظينا بدون شكّ بحياة كريمة محترمة، دون أحقاد أو حسد وضغينة، وتمكنّا بعونه تعالى من بناء مجتمع فاضل في كلّ مكان وزمان وظرف.

وبهذه المناسبة العطرة، وعلى خلفيّة ما يردنا من سوريا حول الأوضاع الصعبة هناك وكذلك في لبنان، أسأل الله تعالى بأن تتحسّن الظروف في هذيْن البلديْن، وتزول المشقّات والخلافات وتتحسّن الأوضاع الاقتصاديّة والمعيشيّة، وأن يمنحنا القدرة على فعل الخير وتقديم المساعدة لأبناء طائفتنا أينما وُجدت، وأن نبقى كطبق النحاس الذي إن ضُرب في مكان ما تأثّرت جميع جوانبه، وأن يسود الأمن والمحبّة والسلام والطمأنينة في كلّ مكان وينعم المواطنون بالخير والسعادة والبركات، وكلّ عام وطائفتنا بألف خير.❖

مع الأولياء الصالحين..

الشّيخ الجليل الفضل المرحوم أبو سعيد أمين أبو غنّام رحمة الله عليه

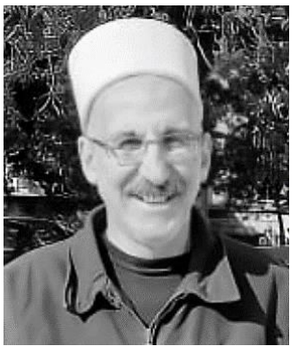

بقلم: الاستاذ الشيخ غسان يوسف أبوذياب – لبنان

شيخٌ فضيلٌ واكبَ الأعيانَ
ورعٌ هُمامٌ بالتُّقى إزدانا
ثقةُ أمينٌ إسمُه ومقامُه
رأيٌ حصيفٌ محكمٌ قد بانا
وهو الوقورُ بصمتِه وكلامِه
قد نال من باري الورى رُضوانا

غسان يوسف أبوذياب

شيخٌ جليلٌ من سلالة الأولياء الأفاضل، الأعلام الأماثل، تكرّس للخلوة مناجيًا خالقه بقلب كسير، وقلبه في ميدان التوحيد أسير، مهتمًّا بإصلاح نفسه من الخطل، مؤثرًا الصّمت وقلّة الكلام مخافة الزّلل، ذو رأي سديد، وعقل رشيد، تتَلْمذَ على يد سيّد الجزيرة المرحوم سيدنا الشيخ أبي حسين محمود فرج رحمة الله عليه، وأخذ عنه النهج السليم في الورع والإخلاص والتّقى، و اقتفى آثاره وارتقى، وكان مقصدًا للمشايخ والإخوان وعينًا من الأعيان. رحمة الله عليه ونفّعنا ببركاته.

ولادته ونشأته

ولد الشيخ الجليل أبو سعيد أمين أبو غنام في شهر آب من سنة 1914م، وقد توجّه منذ شبابه إلى خلوة الشيخ أحمد أمين الدين في عبيه وهو أحد مشايخ العقل من السّلف الصالح وملقب بـ« بو عقلين» قد كانت خلوته مقصدًا للمشايخ والمستجيبين لنيل العلوم الدينيّة، والتّرقّي بمعراج التّوحيد ورعًا وأدبًا وإخلاصًا في عبادة الله العزيز الحكيم. وقيام اللّيل وتلاوة الآيات المباركة والتضرّع والاستغفار. وقد تعرّف الشيخ أبو سعيد أمين رحمه الله فيها على شيخ الجزيرة وركن العشيرة العالم العامل، الورع الفاضل سيّدنا الشّيخ أبي حسين محمود فرج رحمة الله عليه ونفّعنا من بركاته، بل قصده الشيخ أبو سعيد أمين وتتلمذ على يده عاقدًا العزم في سلك طريق العبادة والاستزادة من المعارف الدينيّة، والمسالك السّنيّة على يد ذلك المرشد الكبير، وقد أحبّ المريد الشّاب شيخه وتعلّق به وسعى لخدمته، كما أنَّ الشَّيخ نفسه أحبَّ تلميذه النَّجيب ولمح فيه علاماتِ النّباهة وعلوّ الهمّة والتّأدّب بآداب الدّين، والالتزام بفرائضه الحميدة.

وقد كان الشيخ أبو سعيد أمين ملازمًا قدر الإمكان لأستاذه الشيخ الجليل موقّرًا له حتى أضحى له المثال الأعلى والقدوة الأسمى، وكان كثير الحديث عنه وعن مآثره ومواعظه وخصاله و أفعاله وسيرته، وكان من عادته إذا زاره الشيخ أبو حسين محمود أو نزل ضيفًا في بلدته يرافقه إلى أطراف البلدة لوداعه هناك تقديرًا لشخصه الطّاهر ومكانته في قلبه. وقد كان المرحوم الشّيخ الشّهيد أبو عفيف محمد فرج حفيد سيّدنا الشّيخ أبي حسين محمود فرج يستشير المرحوم الشيخ أبا سعيد أبا غنام في الأمور الدّينيّة لما يعرف فيه من رجاحة عقل، ونقاء بصيرة، وإخلاص في اتّباع نهج جدّه المذكور نفّعنا الله ببركاته.

ولمّا رأى سيّدنا الشيخ أبو حسين محمود من الشيخ أبي سعيد أمين خصال الفضل والتقى والمجاهدة والإخلاص قرّر أن يُكمِّله بتكريمه بالعباءة البيضاء المقلّمة وكان الشيخ أبو سعيد آنذاك في الثانية والعشرين أو الثالثة والعشرين من عمره. فالعباءة البيضاء المقلّمة بالأسود هي العلامة الظّاهرة على استكمال المريد لمسلك الاستقامة في الدين والعمل بآداب التوحيد والالتزام بخصاله النفيسة، وإنّ العباءة البيضاء المقلّمة وكمال الوجه هما تتمّة لمسلك روحّي شريف يقتضي على الموحّدين التمسُّك به وتوقيره وإزجائه الاحترام الّذي يستحقّ.

ومن خلال الشيخ أبو حسين محمود فرج تعرّف الشيخ أبو سعيد على المشايخ الأعلام الآخرين، و أقام صلات المودّة والأخوّة معهم وأخذ من خبرتهم وعلمهم الواسع كما انجذب إلى مسلكهم وحكمتهم وتعليمهم. ومن هؤلاء: الشيخ أبو محمود سليمان عبد الخالق والشيخ أبو علي مهنا بدر (خلوات البياضة) والشيخ أبو حسين يوسف أبو ابراهيم والشيخ أبو حسين محمود دربيه في لبنان والشيخ أبو حسين محمد الحناوي والشيخ أبو حسن يحيى الخطيب والشيخ أبو حسين محمد عبد الوهاب في سوريا. وربطت الشيخ أبو سعيد علاقة وطيدة مع المرحوم الشيخ أبي محمد صالح العنداري، ومع المرحوم الشيخ أبي سعيد حمود حسن من البنيه جَد شيخ العقل السّابق سماحة الشّيخ نعيم حسن أطال الله بقاه.

من صفاته:

- ترك الغضب، والحلم والأناة وحسن الخلق؛ فالغضب يطفئ سراج العقل، ومن أطاع غضبَه زال أدبُه، وإذا تكلّم الغضب سكتتِ الحقيقةُ. وقال أفلاطون الحكيم: الفضائل الإلهيّة أربعة: العدل، والحكمة، والعفّة، والشجاعة. فالشجاعة قهر الغضب، والعفّة قهر الشّهوة وهما يتناسقان مع العدل والحكمة فينتج حسن الخلق. وقد جاء في الحديث الشّريف: "إنّ المرء لَيبلغَ بحسن خلقه درجة الصّائم القائم". وهي رتبة عالية تبوّأها شيخُنا الجليل فحرص على إطفاء نار الغضب بالحلم والرفق والتصبّر. وقال بعض أفراد عائلته عنه: "إنهم لم يشعروا يومًا بأنّه غاضب، بل أظهر على الدوام حسن الخلق وطول البال وجبر الخاطر وليونة غير موجودة عند الكثير من الناس". ولأجل إخلاصه وصدقه رحمة الله عليه، كان على قدر ما يكون الإنسان غاضباً عندما يتحدّث إلى المرحوم يزول غضبُه على الفور. وممّا نُقِلَ عن الثّقات الأتقياء المخلصين: إنّ بعض رجال الدّين من بلدة معيّنة أساء إلى شيخنا الجليل فقابل إساءته بإحسان وردّ على قبيح الإساءة بالمليح. وبعد مدّة دُعِيَ الشّيخ إلى سهرة دينيّة، وو افق حضور الرّجل الّذي أساء إلى الشّيخ حسدًا منه، فاقترب من الشّيخ بعض محبّيه قائلًا له: إنّ فلانًا يحضر السّهرة من دون دعوة ظنًّا منه أنّ الشّيخ منزعجٌ لحضوره فيهوّنَ عليه. فقال له شيخنا الجليل: "إنّ أخانا فلانًا بنعمة من الله وفضل، وهو يحفظ قسطًا كافيًا من كتاب الله الكريم، ويسلك منهاج الصّالحين، وإنّ حضوره من دون دعوة لَتواضعٌ منه، وله أجر وثواب أكثر ولو حضر بدعوة".

- كان شيخنا الجليل يحرص على رفع كلفة النّاس به مع تقدم سنّه، وكان يصرّ على خدمة نفسه بنفسه ر افضًا أن يفعل أحدٌ شيئاً لأجله، وإذا قام أحد أفراد عائلته بواجب خدمته وقضاء حو ائجه كان يظهر له آيات الشكر والامتنان. وكان قليلًا ما يخرج في زيارات دينيّة، فكانت خلوته بيته، مشتغلًا بذكر خالقه وتسبيحه وتمجيده، مستشعرًا حضوره بأدب وخوف ومحبّة ورجاء. وقد اقتفى شيخنا الجليل سيرة سيدنا أبي ذر الغفاري حين قال: "من عاداني أعامله بخمسة: لا أردّ عليه، ولا أحقد عليه، وإن أتى إليّ أحسن إليه، ولا أطالبه يوم العرض عليه، ولا أدخل الجنّة إلّا به إن قدرت عليه".

- التّواضع والخشوع ورفض الوجاهة: قال الله تعالى: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص: 83] ولمّا سُئل سيّدنا سلمان الفارسي سلام الله عليه عن لباسه. قال: "التّواضع". وأساس التّواضع الخضوع للعزّة الإلهيّة حيث تذوب النّفس أمام أنوار العظمة الإلهيّة، وفي ذوبانها خلاص من العجب والتّكبّر وحبّ الوجاهة. وشيخنا الجليل كان منارة في رفض الدّنيا وجاهها، والتّواضع والخشوع لله ربّ العالمين. فلمّا توّجه المرحوم الشيخ التقيّ العالم العامل أبو محمّد جواد وليّ الدّين بالعمامة المكولسة عام 2006م، ارتسمت في عينيه دمعتا اعتذار، وفي لسانه العفيف الاعتراف والاستغفار، وفي قلبه الخاشع الدّعاء والافتقار. وقال أهل بيته ومعاشروه: "إنّه كلّما كان يضع على رأسه العمامة، يقول بأنه ليس أهلًا لتلك العمامة، ولولا مسك الأدب مع الكبير لما لبسها لأنّه بمقامها غير جدير، والكلّ يقول إنّه مستحقّ لذلك التقدير".

ومن تواضعه رحمه الله عندما كان المشايخ يطلبون رأيه في أمر ما يفضل دومًا المشّورة والاستئناس برأيهم في الأمور ولاسيّما المهمّة منها، خشية من تجاوز الأدب معهم، وتجرّدًا من حبّ الأنا اقتداء بنهج الأنبياء والأولياء الصالحين. وعندما كان يرى في فكره رأياً في مسألة تهمّ إخوانه الموحدين فإنّه يكتمه فترة أو يبدأ بطرحه أو اقتراح الأخذ به، بل كان يطلب من المشايخ رأيهم فيه، حتّى إذا اتّجه الجميع بعد التشاور إلى ما يعتقد أنّه الرأي الصواب و افقهم عليه، وكان عند الحاجة يعرض رأيه بصيغة النّصيحة تاركًا للجميع أمر الأخذ به أو عدم الأخذ، لكنّه كان بسبب رجاحة عقله وثقة المشايخ والناس بحكمته يحصل رأيه غالبًا على مو افقة الجميع.

وعندما أصرّ المرحومان الشيخ أبو حسين إبراهيم أبو حمدان (ميمس) والشيخ أبو علي مهنا حسان (حاصبيّا) شيخا البيّاضة الشريفة في تلك الأيّام على الشيخ بالقدوم إلى البياضة للتعبُّد هناك، فذهب ومكث أسبوعًا واحدًا فقط، نزولاً عند خاطرهم ثم عاد بعدها إلى داره وسلكه الثّابت، مشتغلًا بكنزه الدّفين، الّذي لا يطّلع عليه إلّا ربّ العالمين. وهو سرّ الإخلاص الّذي حمله الأتقياء المخلصون.

- الخوف من الله تعالى: كان وعظ الشيخ أبو سعيد يَتنسّمُ نسماتِ الصّدق والإخلاص، ويلقي وعظُه في أسماع وقلوب السّامعين هيبة وخوفًا من جهة، وسلامًا واطمئنانًا من جهة أخرى. وكان رحمه الله حازمًا في إعزاز أمر الدّين، وكان ينصح مريديه من شباب عائلته وزائريه (حيث كان يقصده الكثير من الشباب من الأردن وحلب وحضر في سوريا...) بملازمة الخوف من الله تعالى وعقابه وخاصّة مع تفشّي الفساد في المجتمعات من خلال التطوّرات الصناعيّة، و انحلال القيَم الأخلاقية. فالخوف منجاة من الزّلل وعصمة. وكانت عبارة «رأس الحكمة مخافة الله» ملازمة غرفته. وكان يقول: «لو خاف المرء من الله مثل خوفه من الناس كان وليّاً». وقالت الآية الكريمة: {وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (41)} النازعات.

فمَن زاد إيمانُه وقويت معرفتُه بالله جلّ جلاله زاد خوفه من الله عز وجلّ. وقال أبو سليمان الداراني: أصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله عزوجل.

وقال: ما فارق الخوف قلبًا إلا خرب. وقيل: إذا سكن الخوفُ القلبَ أحرق مواضع الشهوات منه، وطرد الدنيا عنه.

قال الفضيل بن عياض: إنّما يهابك الخلق على قدر هيبتك لله. وقيل ليحيى بن معاذ: من آمن الخلق غدًا؟ فقال: أشدّهم خوفًا اليوم.

وكان شيخنا الجليل رحمه الله يتعجّب من مداراة الناس للأشرار المتسلّطين ذوي المراكز والمناصب الدنيويّة العالية أكثر من خوفهم من الله عزّوجلّ، وتفريطهم في أمر المولى القويّ العزيز الحاكم القهّار، وقد قالت الآية الكريمة {إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: 175]. وكان يشدّد في وعظه على اجتناب المال أو الرزق الحرام.

وكان رحمه الله محبًّا كاتماً للسّر موجزًا في كلامه بارعًا في استخدام الأمثال والقصص وسير الصالحين كوسيلة للتّعليم والتّوجيه، وكان يقدّم النّصيحة لإخوانه برفق وحكمة.

وبالنّظر إلى الإقبال المتزايد على مجلسه وتزايد عدد الطالبين في أسرته وعائلته فقد سعى الشّيخ أبو سعيد أمين رحمه الله بالتعاون مع مشايخ وأهل ضيعته، وبمساعدة أصحاب الأيادي البيضاء في مجتمعه إلى تشييد خلوة تعليمية جعل منها مكانًا مباركًا معزّزًا بإحياء الفرائض الدّينيّة واكتساب العلوم التّوحيديّة المُحيية. وتميّز الشيخ المرحوم بالصّبر على المكارِه وهو ما يشهد عليه عدد كبير من المشايخ ومن معاصريه والمقربين منه، فكان يصطبر على ألم المرض حتى لا يكاد يظهره أو يلفت نظر أهل بيته المقرّبين إليه.

وفاته:

توفي الشيخ أبو سعيد في 18 كانون الأول 2013 عن عمر ناهز التسع وتسعين عامًا، وقد نعته طائفة الموحدين الدروز بهيئتها الروحيّة ومشيخة العقل وقيادات الطائفة ونوّابها وفاعليّاتها وعموم أبنائها، وكان له مأتم مهيب شاركت فيه القيادات الرّوحيّة والسّياسيّة والأمنيّة، وجمع غفير من رجال الدّين وشخصيّات وفاعليات وهيئات حزبيّة واجتماعيّة ومدنيّة. وقبيل الصلاة على جثمانه الطّاهر ألقى شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشّيخ نعيم حسن كلمة جاء فيها: "بالرّضى والتسليم لمشيئته تعالى، نودع اليوم شيخًا فاضلًا كريمًا، عينًا من أعيان زماننا، وعلمًا من الأعلام الشاهدة على الرّسوخ في السّبيل القويم والنهج السّليم، ونفحًا عطراً طيّباً من نفحات أهل التوحيد والسّلف الصالح الذين بذلوا في الله مهجتهم، فعمّت في البرايا بركتهم، وعلت بالحق كلمتهم". وتوجّه بالرّحمة للشّيخ الجليل، ثم أمّ سماحة الشيخ نعيم حسن الصلاة على الجثمان حيث ووريَ إلى جانب خلوة العائلة الدينيّة.

رحمك الله يا شيخنا التقيّ الزّاهد العالم العامل، الخاشع الصّبور النّبيه الفاضل، رحمات تترى عليك مدى الأيّام والدّهور إلى يوم الحساب والنّشور.❖

الصوفيّة ومذهب التوحيد

بقلم: الشيخ أبو توفيق سليمان سيف – يانوح

ظهر النزوع إلى التنسُّك والتقشُّف في القرن الثاني الهجري، التماسًا للتقرُّب من الله بالصلوات والتأمُّلان، وتحوّل إلى التصوُّف بالتعبُّد، وتصفية النفس من الميول الطبيعيّة، وإخماد الشهوات، والاتّصال بالحقيقة، والإعراض عن الأغراض بالرضى والتّسليم، والانقياد إلى الحقّ، والزهد في متاع الدنيا، والتبحُّر في أسرار الوجود، والتجريد، والتأمُّل، فشاركهم في أكثر من ذلك، فيما بعد، جماعة الموحّدين الذين لا يزال أشياخهم حتّى اليوم يتزمّلون بالعباءات الصوفيّة، ويمارسون مناسك المتصوّفة وتعبُّداتهم إلى حدٍّ بعيد ما عدا "ترك الاختيار"، لأنّهم بحسب مذهبهم مُخيَّرون فيما يحاسبون عليه، لا مُجبرون.

وكان الحاكم بأمر الله زاهدًا متقشِّفًا، يكره اللهو، بل يحرّمه كما حرَّم الخمرة، ونهى عن الزينة والزهو، ولبس الصوف سبع سنوات، كالمتصوّفة تمامًا. واتّبعه وحذا حذوه في التحريم والزهد والتعفُّف ولبس الصوف أشياخ المؤمنين به إلى يومنا هذا. ما عدا التبحُّر والتأمُّل والتجريد على أن الصوفية، بعدما اجتازت مرحلة التطوّر في اختباراتها الروحيّة، وممارسة التعبُّدات على طريقتها الخاصّة، أصابها الجمود، وعراها التقليد، طريقة دينيّة ملائمة لروح العصر الذي أوجدتها حاجته، ثمّ نضبت موارد روحيّة لها أو وهن إقبالها عليه، ولا سيّما أن ذلك الإقبال الروحي لم يتّخذ سبيل العقل والعِلم إلا عند القِلّة من أعلام الصوفيّة. فإنّ الصوفيّة في روحانيّتها التعبّديّة لم تنفتح للتنقيب العلميّ والتقصّي الفكريّ، والبحث، والنقد، والمناقشة.

بهذا الانفتاح افترق عنها مذهب الموحِّدين، في إبّانه، قبل انغلاقه والتشدُّد في كتمانه.

ولكنّها، بتأثير النصرانيّة والبوذيّة والنزعة الفلسفيّة اليونانيّة، كانت قد أحاطت نفسها بجهاز يشرف عليه رؤساء وأشياخ، فانتشرت في القرن الرابع للهجرة خصوصًا بين الفِرق الباطنيّة، ومنها الدروز الموحّدون الذين اقتبسوا منها أمورًا كثيرة، إلّا التعبّدات التي يشوبها الغلوّ.

وزادوا بأن أمعنوا في الكشف عن المعاني الباطنيّة، وسلّطوا العقل على خفايا النقل، وهم يعظّمون أعلام الصوفيّة كالحلّاج والجُنيد لصلاحهم عن مثل هذه الفضائل التي يتحلّى بها الدروز.

يقول (بورون): "إنهم يحرّمون الكذب، والخمرة، والتدخين وشهادة الزور، والاغتياب والنميمة، ويُؤمرون بالوداعة واجتناب الجشع والحسد".

ويقول بطرس البستاني: "إنهم يمارسون ضبط النفس والعفّة، وصدق اللسان، ويتجنّبون السفه والبذاءة، ويرفضون المال الحرام".

وبمثل ذلك شهد لهم نوفل نوفل، وفولني واللورد لافرين وتشرتشل، كما شهد لهم من معاصريهم: مارون عبّود، وحنا أبي راشد، وبولس سلامة، ويوسف يزبك، وسعيد فرنسيس، وتغنّى بفروسيّتهم الشاعر القروي رشيد سليم الخوري، وأمير الشعراء أحمد شوقي وكثيرون غيرهم ممّن يضيق المجال في ذكرهم. ❖

متفرّقات من "الذّاكرة الدّرزيّة"

جمعها المرحوم الشيخ سميح ناطور

والّتي ستصدر قريبًا ضمن كتاب شرع بإعداده قبل وفاته تحت عنوان: "الذاكرة الدرزيّة"
وهو مشروع لجمع وتدوين ونشر قصص من تراث وتاريخ أهل التوحيد

كيف تمّ القرار بدفن المرحوم الشيخ صالح أبو ملح في البقيعة؟

ممّا رواه بعض الثقات، ومنهم الشيخ أبو حسين فندي مهنا نقلاً عن المرحوم الشيخ أبو علي فارس عبد الله (من قرية كسرى): "قبل وفاته بثلاثة أيام زاره الشيخ أبو علي فارس، فوجده يمشي في الخلوة وينشد شعرًا فراقيًّا، فسأله عن غير عادة، إنّك تنشد شعرًا حزينًا فأجابه رحمه الله: بعد ثلاثة أيام سأفارق هذه الدنيا الفانية وتكون وفاتي. لأنّه قال من كان قلبه وفكره مع الله دلّه الله على كلّ شيء، فكان سيدنا الشيخ يعلم من الله بالأمور قبل أن تحدث حتّى ساعة وفاته. فكان الأمر كما قال في اليوم الثالث كانت وفاته حيث نقله الله إلى جواره العزيز، فنزل خبر وفاته كالصاعقة على الناس حيث تو افدت الوفود من كلّ البلاد للمشاركة بذلك اليوم المشهود وحضور جنازة الشيخ الطاهر العفيف الديّان المتبتّل، وعندما حان موعد دفنه طالب بدفنه أهل قرية كسرى في بلدهم وتحيّزت معهم بعض القرى بحجّة أنّه عاش آخر عمره في كسرى وتُوفي فيها، فما كان من المرحوم الشيخ أبو نايف خير الصالح خير من قرية البقيعة حيث تقدّم وقال: المرحوم الشيخ أوصاني أن أدفنه في مسقط رأسه البقيعة. فلما سمع المشايخ أعيان البلاد حديث الشيخ خير رحمه الله بالنسبة للوصيّة، استجابوا لكلامه وما قاله، وقد تمّ الاتّفاق بأن يُنقل الجثمان الطاهر المبارك إلى قرية البقيعة مسقط رأسه، ويُدفن بجانب أقاربه. وقد روى بعض الثقات أنّه عندما رُفعت الجنازة لينقلوها فقد غصّت الأرض بالازدحام من حضور المشيّعين الأفاضل، وكان ذاك الوقت الطقس حارًّا جدًّا وسيتم نقل الجنازة سيرًا على الأقدام. فقد حصلت كرامة تليق بذلك الجسد الطاهر الشريف الذي طالما صام وصلّى وسجد وركع وتضرّع وبكى إلى الله و أنبيائه حيث أظلت وغطّت ذلك الموكب الرهيب سحابة لتمنع عنهم الشمس الحارّة فر افقتهم وهي فوق رؤوسهم من بلدة كسرى إلى بلدة البقيعة موقع دفن الجثمان الطاهر.

المرجع: مجلة "العمامة" - العدد 77

كيف تدارك شاهين سلمان أمر رفيقه حنا؟

في إحدى المرات انفذ الأمير احمد أرسلان شاهين سلمان مع حنا مرعي بمهمّة في ساحل بيروت. ولمّا وصلا إلى المكان المقصود، نزل شاهين عن فرسه وربطها في رزة حائط وربط حنا فرسه بأصل شجرة تين أمام المنزل ودخلا إلى البيت لقضاء الأمر الذي جاءا لأجله. وبعد فترة من الوقت حانت من حنا التفاتة من نافذة البيت فرأى فرسه قد قشّرت جذع الشجرة، فخرج خلسة وحلّ فرس شاهين من مربطها وربطها إلى الشجرة وربط فرسه مكان فرس شاهين. وبعد قليل جاءت صاحبة شجرة التين وشاهدتها مقشورة، فاستشاطت غضبًا وأخذت تشتم صاحب الفرس وتضربها بعصا، وأطلّ الرجال من البيت وفي مثل لمح البصر أدرك شاهين ما حدث، إذ تذكّر خروج حنا من البيت أثناء الجلسة فاستقبل الأمر ببشاشة، و أقبل على الامرأة وأخذ يعتذر لها، لكنّها لم تسكت ولم تهدأ إلا بعد أن ناولها قبضة من النقود الفضيّة. ولما ذهبت المرأة نطق حنا وأخبر الحاضرين بحقيقة الأمر.

المرجع: كتاب "قصص ومشاهد من لبنان" لمحمود خليل صعب - ص188

ماذا فعل الشيخان في نفس الوقت لطلب صفو الخاطر؟

يُحكى أن الشيخ التقيّ، المرحوم نجيب فرهود من الرامة، والشيخ الطاهر العلّامة، المرحوم أبو محمد قاسم نفّاع من بيت جن، كانا عائديْن من واجب تعزية، وهما في طريقهما إلى بيتيهما، حصل بينهما خلاف في الرأي، تحوّل إلى مشادة كلاميّة ونقاش وإلى بعض التنافر. و افترقا في الموقع الذي ينفصلان فيه ليعود كل واحد إلى قريته. وبعد أن سار الشيخ نجيب مسافة ما في طريقه إلى بيته، أخذ يلوم نفسه ويحاسبها، لأنّه لم يعتذر لزميله الشيخ، فكرّ عائدًا متوجّهًا إلى قرية بيت جن، ليسبق رفيقه قبل أن يصل للبيت ويطلب صفو خاطره، فكدّ في المسير، وإذا به يشاهد زميله الشيخ عائدًا، هوكذلك باتّجاه قرية الرامة. ولمّا التقيا انكبّ الواحد على الآخريقبّلان الأيدي، طالبيْن كلّ واحد من زميله سماحه وصفو خاطره عليه، معلنيْن أنّهما من المستحيل أن ينام الواحد منهما أو يهدأ له بال، إلاّ بعد أن يغفرله زميله.❖

المرجع: مجلة "العمامة" - العدد 73

مقتطفات من سيرة الطّائر الغريب

فضيلة الشيخ أبو يوسف صالح قضماني

بقلم: الشيخ أبو رضا حسين حلبي – دالية الكرمل

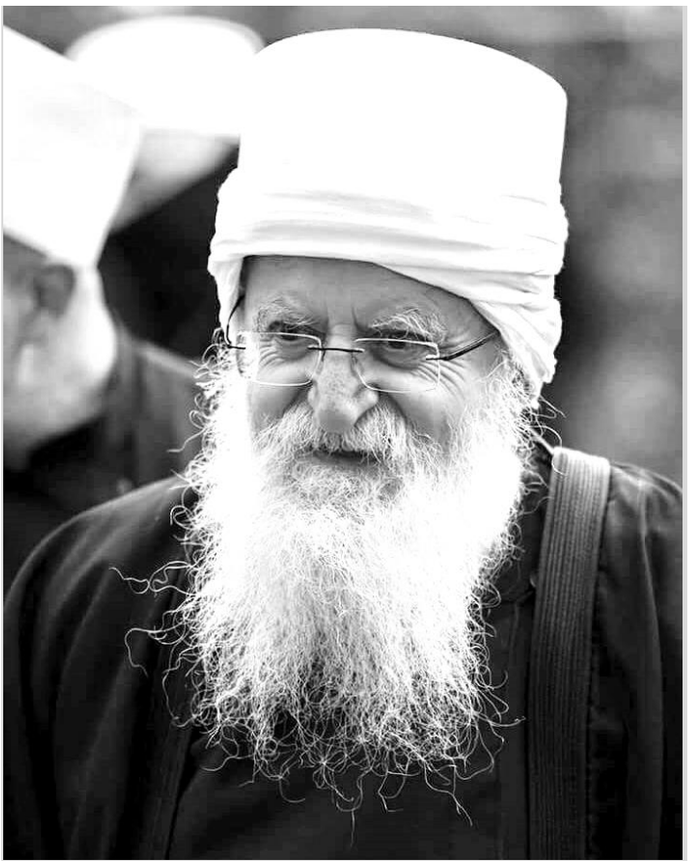

وُلد فضيلة الشّيخ أبو يوسف صالح في قرية يركا بتاريخ 5\10\1951 في الجليل الغربي، تربّى وترعرع في بيت المرحوم الشّيخ العالم التقيّ المجاهد الشّيخ أبو قاسم محمد القضماني رحمة الله عليه. وقبل ولادة الشّيخ أبو يوسف صالح بأيّام، جاء طائر الحمام المهاجر وبقي يقف على سطح المنزل وعلى شبّاك غرفة ولادته، وبعد أسبوعيْن من ولادته هاجر الحمام من محيط المنزل وتبشّر المشايخ بأنّه إشارة لقدوم شيخ ووليّ من أهل الخير والفضل. ويوم ولادته بالتّأكيد ظهرت الكرامات للمولود الجديد حيث يتوارث أبناء ومشايخ يركا قصّة مألوفة بالبلد حيث كان "مخضر" أي المسؤول عن الأحراش في البلد ويُدعى "فيّاض شوّاح" وكان معروفًا عنه التّشدّد. وكما يُقال: "يضرب بيد من حديد"...ولا يمكن أن يسامح أحدًا ممّن خالف قوانين المحافظة على الأحراش... من قطع الأشجار أو غيره وهذا المسؤول أي "فيّاض شوّاح" كان وفيًّا مخلصًا في عمله، يختبئ بين الأشجار ويتربّص للمخالفين.

وفي يوم من الأيّام وكعادته وقف على رأس التلّة فوق الوادي ير اقب ويتربّص، وفجأة رأى كتلة من نور تختفي وتظهر بين الأشجار، فقرّر ملاحقتها مسرعًا لكنّ خِبرته الواسعة لم تسعفه ليصل إليها، ووصل إلى البلدة، وكتلة النّور أمامه يراها، حتّى وصل إلى باب بيت المرحوم الشّيخ أبو قاسم والد الشيخ صالح فدخلت كتلة النور من تحت بابه... فطرق الباب وفتح له الشيخ أبو قاسم قائلًا له: تفضّل. وسأله عن سبب الزيارة فقال: يا شيخ كذا وكذا... هل رأيت هذه الكتلة تدخل بيتك؟! فأجابه: "لعلّه خير وكل الخير إسّا الحُرمة خلّفت مولود ذكر ان شاء الله نتبشّر فيه ويكون من أهل الخير". وكان المولود هو الشيخ أبو يوسف صالح القضماني الذي ولد في تاريخ 1951/10/5 وظهرت له الكرامة في يوم ولادته...أطال الله عمره ونفّعنا من بركاته.

التحق فضيلته بالدّين منذ نعومة أظفاره، وتفرّس به المرحوم سيّدنا الشّيخ أمين وقال عنه: بأنّه مُحملٌ من أجيال سابقة. وأسماه "الطائر الغريب"، وتربّى تربية دينيّة محضة على يد المرحوم والده العالِم الديّان صاحب الفكر المنير حبيب الأجاويد رحمه الله.

تربّى وترعرع فضيلة الشّيخ أبو يوسف صالح في بيت والده المرحوم الشّيخ أبو قاسم محمد قضماني (1894-1978)، الذي كان من المشايخ الأتقياء النّقات، وعالمًا عاملًا. وبقي الشّيخ أبو يوسف صالح في البيت إلى جانب والده، ليتعلّمَ أسس الدّين، وليتمكّن من حفظ كتاب الله العزيز، والتوسّع في فهم العلوم الدّينيّة، وليتعلّم الخط النّسخيّ، فتعلّمه و أتقنه، ويقال إنّ مخطوطاته من أهمّ وأدقّ ما عُرف ببلادنا ليومنا هذا، وهو لا يتجاوز العشرين من العمر، وقد أنهى الدراسة الابتدائية في يركا، ومن ثمّ الإعداديّة والثانويّة في كفر ياسيف - فرع الفيزياء والكيمياء واللغة الإنجليزيّة، ومن بعدها تمركز في يركا بجانب المرحوم والده، ومشايخ الطائفة، في مقدّمتهم المرحوم سيدنا الشيخ أبي يوسف أمين طريف، حيث كانت تتبادل الزيارات واللقاءات الأخويّة الأسبوعيّة تقريبًا بينهم، وقد كان هناك صداقة متينة بين سيدنا الشيخ أبي يوسف أمين طريف والمرحوم والده، وتكمّل الشيخ أبو يوسف صالح بالكريمة المباركة ما يقارب عام 1973 وكان متأثّرًا بأصدقاء المرحوم والده من مشايخ الجليل والجولان والكرمل ورافقهم وتذاكر معهم وكسب الخير والعلم منهم. وفي العقد الثامن عمل بالكتابة وبالخط النّسخي خاصّة، وعمل كذلك في تلك الفترة نحّالًا يجني العسل، ويعتاش من هذه الصّنعة، وهو مستمرّ في ذلك حتّى يومنا هذا.

وقد سافر إلى خلوات البياضة في لبنان بعد عام 1985 للتّعمق في العلوم الدّينيّة ومكث في خلوته آنذاك -خلوة يركا- فبرز بمسلكه الدّقيق وورعه وتفقّهه في الدّين وتفرّس به المشايخ الأفاضل أمثال فضيلة الشيخ أبو حسن عارف حلاوة وفضيلة الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين، والمرحوم الشيخ أبو فندي جمال الدين شجاع والعديد من مشايخ لبنان، ووقّروه، وميّزوه، وكرّموه.

وقد تأثّر الشيخ أبو يوسف صالح كثيرًا بالمرحوم الشيخ العالم التّقيّ الزّاهد الشّيخ أبو سليمان علي القضماني راشيا والمرحوم الشيخ أبو صالح سلمان القضماني صهره وأُعجب بعلمهم وزهدهم ومسلكهم الطّاهر. وقد شهد المرحوم الشيخ أبو سليمان علي لمسلك الشيخ أبي يوسف صالح الدّقيق ولعلمه ومنهجه المسدّد وأسماه "منارة العلم والمسلك".

وتمّ تلبيسه العباءة المُقلمة بتاريخ 3\10\1978 يوم وفاة والده المرحوم الشيخ أبو قاسم محمد عندما كان عمره ما يقارب الستة وعشرين عامًا

على يد المرحوم سيّدنا وسيد الجزيرة الشيخ أبو يوسف أمين طريف والمرحوم الشيخ أبو محمود سلمان أبو صالح، وبمباركة من جميع المشايخ الثقات، والرّكائز الدينيّة للطائفة بالجليل والكرمل والجولان.

لقد جمعت علاقة أخويّة بين المرحومين فضيلة سيدنا الشيخ أمين طريف ووالده الشيخ أبو قاسم محمد ومن خلال هذه العلاقة تعرّف شيخ العشيرة وسيد الجزيرة سيّدنا الشيخ أمين عليه منذ حداثة سنّه. ومع مرور الزمن وتطوّر هذه العلاقة أضحى سيدنا الشيخ أمين المعلّم والمؤشِّر والسند بالنسبة للشيخ أبو يوسف صالح الذي لا يزال إلى يومنا هذا يستند بحزم وبإصرار بكلّ قولٍ أو خاطرة أو كلمة أو توجيه من المرحوم سيدنا الشيخ امين.

وفي الثمانينات من القرن الماضي، ولمّا كان بستان الخلوة في قرية جولس مليئًا بالمخطوطات الثمينة، بعضها من عهد سيدنا الشيخ علي فارس رضي الله عنه وقد اهترأ قسم كبير من الأوراق والمخطوطات لقدمها، طلب المرحوم سيدنا الشيخ أمين من الشيخ أبو يوسف صالح ان يفحص إذا بالإمكان تصليح بعض هذه المخطوطات. لبّى الشيخ أبو يوسف صالح طلب سيدنا الشيخ وبعد بضعة أشهر، في اجتماع عُقد عند المرحوم سيدنا الشيخ أمين حضره لفيف من المشايخ من يركا وباقي القرى وكذلك الشيخ أبو يوسف صالح ومعه المخطوطات بعد أن قام بجهد كبير وتمكّن من تجديدها. وعل التوّ أخذ المرحوم سيدنا الشيخ أمين المخطوطات وتأمّلها وتصفّحها وتنهّد وقال أمام جميع المشايخ الحاضرين: "أُقسم أنّك تستطيع أن تكون الكاتب عند الإمام العظيم صلى عليه وسلّم".

نبذة موجزة عن عائلته:

أمّا والده الّذي انتقل للسّكن من بلدة مجدل شمس إلى يركا بعد ثورة عام 1925، فكان من أهمّ الأصدقاء الثّقات للمرحوم سيدنا الشيخ أبو يوسف أمين طريف رحمه الله. فقد رافق المشايخ والأسياد في خلوات البيّاضة الشّريفة، ومشايخ وأسياد جبل العرب، وكان مع المحاربين والمجاهدين أثناء الثورة السوريّة الكبرى، وشارك في المعارك، وجُرِح ثلاث مرّات، خاصّة في معركة المزرعة، وكان قد تتلمذ منذ صغره على يد المرحوم فضيلة الشّيخ أبو محمد سعيد الحجلة ما يقارب الستّ سنوات، وتأثّر كثيرًا، وحزن حزنًا شديدًا، عندما فُقِد جثمانه الطاهر بحرب الجبل عام 1925. تُوفي والده المرحوم الشيخ أبو محمد قاسم قضماني (جدّ الشيخ أبو يوسف صالح)، وكان عمر الشيخ أبو قاسم محمد أحد عشر عامًا فعمل من بعد وفاة والده بالنّجارة والحدادة، وصنع الخناجر المجدلانيّة، وقد احتضنه آنذاك مشايخ الجولان ومجدل شمس، وعلى رأسهم المرحوم الشّيخ العالم أبو أحمد طاهر أبو صالح ومشايخ الجولان، فاحتضنوه كإبنٍ لهم، وكان يرافقهم بالاجتماعات كلّها، والزيارات الدينيّة للبنان وسوريا، وكسب منهم الكثير من العلوم الدّينيّة، وتكمّل بالكريمة المباركة، وكان عمره خمسة عشر عامًا (ولم يجبره عليها أحد أبدًا)، وعن طريق المزاح بحيث بدأت تنمو ذقنه، قال له المشايخ على سبيل الفكاهة: "مبروكة الكريمة" وأخذها بالجد منذ ذلك الحين. ومن بعد ذلك سافر من مجدل شمس إلى جبل العرب (السويداء)، وإلى الشّام، ليعيش مع والدته التي اقترنت من شيخ قريب له، وهو زوج عمّته سابقًا، المرحوم الشيخ أبو يوسف عباس الزغير، وتتلمذ آنذاك على يد المرحوم فضيلة الشيخ ابو محمد سعيد الحجلة رحمه الله، وأخذ عنه العلوم الدّينيّة، والمسالك السنيّة، ومن بعدها تقريبًا عام 1915 سافر إلى خلوات البيّاضة الشّريفة في حاصبيا وبقي فيها ما يقارب العشر سنوات حتى أنهى دراسة وحفظ المصحف الكريم، وهناك تعرّف على المرحومين؛ سيدنا الشيخ أبو يوسف أمين طريف والمرحوم الشيخ علي حماده طريف، جدّ فضيلة الشّيخ أبو حسن موفق طريف الرئيس الرّوحي للطائفة الدّرزيّة وكانا له أخوة، وتعلّق بهما تعلّقًا شديدًا حتّى غديًا من أعزّ أصدقائه رحمهم الله جميعًا. وبالفترة ذاتها تعرّف على المرحوم الشيخ أبو علي مهنا حسّان شيخ البيّاضة، وكانت تربط بينهما علا قه قويّة كأنّهما أخوَان، وعملا سويًّا بالبناء كشركاء في منطقة حاصبيا. وتعرّف أيضًا على المرحوم الشيخ أبو فندي جمال الدين شجاع، وتطوّرت العلاقة بيْنهما مشدودة بأواصر المحبّة والوفاء، ولبّى نداء الثورة العربية عام 1925 بقيادة المغفور له سلطان باشا الأطرش، وكان من المجاهدين البواسل فيها.

وأمّا آل قضماني فهم ينتسبون إلى قبيلة بني شيبان من اليمن، وانتقلت في حينها إلى العراق، وبعدها إلى جبل السُّمّاق، لبلدة "كوكو وقلب لوزه " ومن بعدها تمركزت في راشيا في القرن الثّالث عشر ميلادي وبُنِيت خلوة للعبادة تخصّهم في راشيا، ومن هناك تفرّعت العائلة من بعد راشيا لجبل العرب، ليسكنوا بلدة "شقا وقنوات والسويداء" مع نزوح العائلات الدّرزيّة بعد معركة عين دارة. وقد انتقل جدّه والد المرحوم الشيخ أبو قاسم عبّاس القضماني من راشيا في لبنان إلى مجدل شمس الجولان وكان اسمه الشيخ أبو قاسم عبّاس القضماني، واستقرّ بمجدل شمس وأنجب شيّخيْن؛ المرحوم الشيخ أبو محمد قاسم القضماني جد الشيخ أبو يوسف صالح والمرحوم الشيخ أبو حسين يوسف القضماني والد المرحوم الشيخ أبو يوسف حسين القضماني مجدل شمس. والمرحوم الشيخ أبو قاسم محمد، والشّيخ العالم العلّامة المرحوم الشيخ أبو يوسف حسين القضماني هم أولاد العمّ والخالات اللّزم من حيث جدّهم من ناحية الأم المرحوم الشيخ عبد السلام عزام من بلدة معاصريتي الشوف، حيث ترك الشوف وقدم إلى الجولان آنذاك مع بناته الأربع المصونات لكي يأهلهنّ من أهل الدّين الأتقياء. وتمّ تأهيل اثنتين من بناته لمشايخ من عائلة أبي عواد في بقعاثا واثنتين لبيت القضماني في مجدل شمس منهم المرحومة والدة الشيخ أبو قاسم محمد، ووالدة المرحوم الشيخ أبو يوسف حسين القضماني مجدل شمس، وانتقل نجله الشيخ أبو قاسم من الجولان إلى يركا تقريبًا عام 1927 بحيث دُعي الى بلدة جولس بأمر وطلب من المرحوم سيدنا الشيخ أبو يوسف أمين طريف رحمه الله ليسكنه جنبَه في جولس مع تأمين الأرض والمنزل والعمل، لشدّة حبّه وإعجابه به، بعد تعرّفه عليه في خلوات البياضة، ولكنّ الشيخ أبا قاسم تعذّر من المرحوم سيدنا الشيخ أمين، وطلب منه أن يسمح له بالسّكن في قرية يركا لإحساس خاصّ جميل عنده تجاه قرية يركا عندما رآها في المرّة الأولى وعبر منها إلى جولس. وسكن في قرية يركا وأحب مشايخ يركا لكرمهم وبساطتهم وصغر نفوسهم وبركتهم وأحبّوه وأُعجِبوا بفكره وعلمه الديني كثيرًا، وثقافته وتواضعه ومنزلته الدينيّة، حتى أطلق عليه أهل يركا جميعًا لقب "الشيخ" وأصبح مرجعًا دينيًا واجتماعيًّا أساسيًّا لأهل البلد كلّها مع مشايخها الكرام رحمهم الله. وكان يعمل بنسخ كتاب الله العزيز، والبناء والنّجارة والحدادة وتصليح ماكينات الخياطة وغيرها، ممّا كسبه من خبرة أثناء عمله بالشام ولبنان، وعمل بمهنته بالكرمل وعسفيا، وتعرّف على المرحوم فضيلة الشيخ أبو حسن منهال منصور ومشايخ عسفيا آنذاك المرحوم الشيخ أبو صالح ريدان والمرحوم الشيخ أبو كمال نجيب الشيخ. وأوصاه المرحوم سيّدنا الشيخ أبو يوسف أمين طريف مع مشايخ جولس الاقتران من السّت الفاضلة الدّيانة أم قاسم عفيفة صالح نبو اني رحمها الله بنت عم زوجة سيدنا المرحوم الشيخ أبو يوسف أمين طريف وشقيقها يكون المرحوم الشيخ أبو صالح زيدان نبو اني وكوّنوا أسرة كريمة تتألّف من ستة صبيان وابنتين.

وكان المرحوم متبحّرًا في الدّين ومنفتحًا بعقله النّيّر على الآخرين، ولكنّه كان متشدّدًا في تربية أولاده، فقد علّمهم أن يتّخذ كلّ واحد منهم صنعة ليكسب بها معيشته، فزاولوا مهنة الوالد الحدادة والنّجارة والعمار، وخرج بعض الإخوة إلى ميدان العمل بعيدًا في البحر الميت وسيناء، لينشئوا مصانع الحديد في يركا على يد الشّيخ أبي منير سلمان والمرحوم الشّيخ أبي محمد علي وإخوانه المرحوم أبي أمل سليمان والشّيخ أبي رائف قاسم وأخيهم أبي حمد سعيد. وكان لهم دور فعّال وغيرة ونخوة معروفيّة راسخة في خدمة أهلهم في الجولان ما بعد الحرب، وفي خدمة أبناء الطائفة في لبنان بعد حرب عام 1982 وخصوصًا المرحوم الشيخ أبا محمد علي القضماني الّذي كان له الدور الكبير آنذاك رحمه الله. والمتوفي عام 2011.

ونعود إلى فضيلة الشيخ صالح القضماني فإنّه يعدّ اليوم أحد أبرز الرّموز الدّينيّة في بلاد الشام، ومرجعًا دينيًّا كبيرًا في البلاد، وهو منذ الصّغر لا يتدخّل إلّا في الأمور الدّينيّة ولا يشغل نفسه بالأمور السياسيّة الدّنيويّة بتاتًا. وهو ينظر بقلق واسع واهتمام يوميّ في هذه الأيّام إلى أوضاع الطائفة على الأراضي السّوريّة واللبنانيّة والمنطقة، ويبارك بكلّ المساعي لمساعدة الأهل في جبل لبنان والرّيّان، وجبل السمّاق وجبل الشيخ.

من أهمّ سماته وصفاته هي: صدق اللسان وحبّ الإخوان الصّالحين والمحافظة عليهم وحسن الظّنّ بهم، والدِّقّة بالحديث والاستناد، وقلّة الكلام والمجاهدة بالعبادة، وطلب العلم وتعزيز أخبار وقصص السّلف الصّالح.

قصة سمعتها عن لسان الشيخ أبي يوسف صالح القضماني ومشايخ بقعاثا:

إنّها قصّة سمعتها عن لسان الشيخ أبي يوسف صالح القضماني السّادق الأمين، وأيضًا من مشايخ بقعاثا، وقد لفتت نظري واسترعت اهتمامي فأحببت أن أكتبها، وهي قصة شيخ من آل عبد السلام من لبنان كانت له عائلة مكوّنة من زوجة صالحة وأربع بنات كريمات مصونات طاهرات، اتّبعن درب التُّقى والدين حتى بلغن سن الزواج، ولديهنّ أقارب ولكن لم يسلكوا طريق الدين والتقوى، فرفض أبوهنّ أن يزوجهنّ من أقاربه المذكورين. ولمّا رأى أن قراره الصائب هذا سيخلق له متاعب ويشكّل خطرًا عليه وعلى عائلته وبناته، شدّ الرحيل في ذات ليلة وفرّ مع عائلته إلى قرية مجدل شمس، وترك قنديل بيته مضاء حتّى لا يشعر أقاربه برحيله، وفي صباح ذاك اليوم أفاق أهل قرية مجدل شمس ووجدوا ذلك الشيخ وعائلته جميعًا في خيمة صغيرة بجانب القرية. فتوجّهوا إليه وسمعوا قصّته، وبعدها استقبلوا ذلك الشيخ بالترحاب، وسكن بينهم. وشاء القدر أن اقترنت كريماته الأربع من أربعة مشايخ أفاضل من القرية ذاتها، وهم المرحومون: الشّيخ أبو شبلي اسماعيل أبو عوّاد، والشّيخ أبو محمد خزاعي أبو عواد، والشيخ أبو حسين يوسف قضماني والشيخ أبو محمد قاسم قضماني، والد الشيخ أبو قاسم محمد قضماني، وجدّ الشيخ الجليل أبو يوسف صالح قضماني. وكان للشيخ أبي محمد خزاعي من النسل الصالح نجله الشيخ قاسم أبو عواد، والمرحومة الست أم علي صالحة أبو عواد من قرية بقعاثا والتي كانت تربطهم علاقة قوية مع مشايخ البياضة في زمن الشيخ الجليل أبو علي مهنا حسّان وكانوا يتو افدون إلى بيتها العامر وكانت تقوم بواجب الضيافة للمشايخ خير قيام، ولها من الأبناء الشيخ أبي إبراهيم إسماعيل والشيخ أبي أحمد علي أبو عواد ولهم من الكثير الكثير من الأبناء الصالحين، وإن أبناء المرحومة الست أم علي صالحة تربّوا على طاعة الله في خلوات البياضة، حتى أصبح أحد أبنائها الشيخ أبو إبراهيم إسماعيل أبو عواد ركن من أركان خلوة الذكر الحكيم في قرية بقعاثا، والقائم فيها بالأمر والنهي حتى وفاته سنة 1994، وكان من أحفاد المرحومة الست أم علي صالحة الشيخ أبو مهدي محمد أبو علي وكان على خُطى عمّه الشيخ أبو إبراهيم اسماعيل أبو عواد في إعزاز أمر الدّين، والاجتهاد في درس كتاب الله والغوص في فهم معانيه الدقيقة.

وأمّا الكريمة الثّالثة والّتي اقترنت بالشيخ أبي محمد خزاعي أبي عوّاد فكان من نسلها مشايخ أفاضل وهم: الشيخ أبو محمد قاسم ابو عواد الذي كان مرجعًا دينيًّا في أيّامه وكان له علاقات طيّبة مع مشايخ الطائفة أخصّ بالذكر منهم: الشيخ أبو محمد حسين حلبي، والشيخ أبو محمد علي حلبي حيث كان يتردد عليهم دائمًا. والكريمة الرابعة اقترنت بالشيخ أبي شبلي اسماعيل أبي عوّاد وهو من أبرز الشخصيّات الدّينيّة في تاريخ قرية بقعاثا رحمة الله عليه، وكانت تربطه علاقة متينة مع آل تراب. وكان أيضًا من أحفاد المرحومة الشيخ أبو محمد خزاعي أبو عواد الذي اتّخذ لنفسه مسلك الزهد بالدّنيا والورع وطلب الرزق الحلال، وتوفّي وهو في التسعين من عمره، وقد قضى حياته على طاعة الله منذ نعومة أظفاره. بينما تزوجت الكريمة الرابعة الست حلوة والتي كانت ديانة وصاحبة علم من المرحوم الشيخ أبي يوسف حسين قضماني شقيق الشيخ أبو محمد قاسم قضماني.

وفي سنة 1967 عند فتح الطريق إلى بلادنا زار مدفن الست أم علي صالحة سيدنا الشيخ أبو يوسف أمين طريف وطلب بناء المدفن الموجود إلى وقتنا هذا في بقعاثا حيث كانت تربط علاقة القرابة بين عائلة طريف وعائلة أبو عوّاد وخضير المتواجدة بسوريا (السويداء).

رحم الله السلف الصالح من الشيوخ الفاضلين، وأطال الله عمر شيخنا الجليل الفاضل النبيل الشّيخ أبو يوسف صالح عالي المقام حسبًا ونسبًا، ونفّعنا ببركاته، وأغنانا سبحانه وتعالى من صالح دعواته. آمين..❖

* ساهم في اعداد هذا المقال الشيخ غسان أبو ذياب مع الشكر

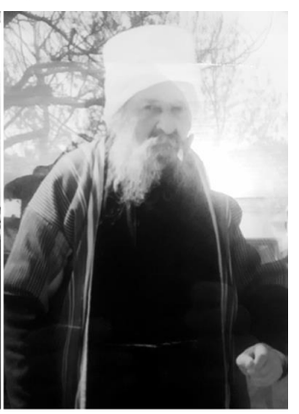
الشيخ ابو محمد خزاعي ابو عواد

الشيخ ابو ابراهيم اسماعيل ابو عواد

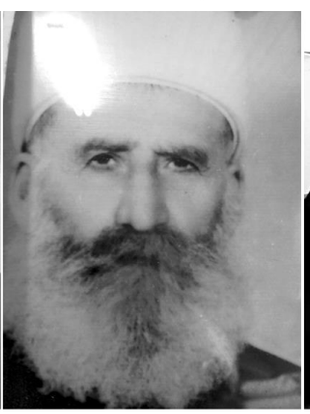
الشيخ ابو محمد قاسم ابو عواد

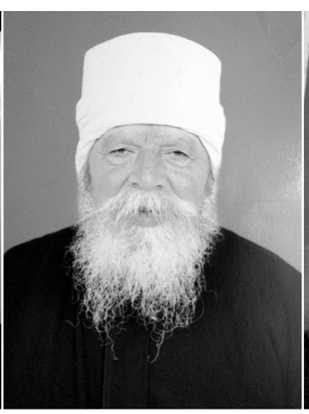
الشيخ ابو مهدي محمد ابو عواد

الشيخ ابو محمود سلمان ابو عواد

مفهوم المعروف عند طائفة الموحدين الدروز

ليس للإحسان حدود عند الموحدين، فهو يُصنع حيثما أمكن وما أمكن..

بقلم: د.حسن البعيني - مؤرّخ لبناني

نقلا باختصار عن مجلة "الضحى" العدد الثامن - تشرين الأول 1992 - مع الشكر

الموحدون الدروز ولقب: بنو معروف

ورد ذكر المعروف في قوله تعالى في آيات كثيرة منها: "لتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" (سورة آل عمران، 104)، ومنها "كُنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" ((آل عمران، 110)، ومنها "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إنّ الله عزيز حكيم" (التوبة،71). وتكرّر ذلك في الحديث النبويّ الشريف.

والمعروف لغويًّا هو العمل المشهور والخير والإحسان والجود والإنصاف، وهو عكس المنكر، إنّه ما يُستحسن من الأعمال، وقد عرّفه "لسان العرب" بما يلي: "هو اسم جامع لكلّ ما عُرف من طاعة الله والتقرُّب إليه والإحسان إلى الناس، وكلّ ما ندب عنه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة، أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه" (لسان العرب، ج 9 ص 240) وعبادته والصفات الحسنة، والأعمال الحميدة، وكل ما تعرفه العقول الراجحة، والفِطر السليمة.

وقد لُقّب الموحِّدون الدروز ب"بني معروف"، وهو لقب يرتاحون جدًّا إليه لأنهم أهل المعروف وصانعوه، ولم يأخذوه نسبة إلى إحدى قبائلهم "بني معروف" بحسب ما جاء عند المؤلِّف سليم أبو إسماعيل (الدروز، سليم أبو إسماعيل، 64)، من قبل إطلاق اسم الجزء على الكلّ، بل أخذوه من مخاطبة إمامهم لهم ب "الأعراف" ووصفه إيّاهم ب "الأشراف". ويقول محمد كرد علي في معرض الحديث عن إنكار الموحِّدين لاسم "الدروز" الذي غلب عليهم، وحبّهم لتسمية "الموحدين" واللقب "بني معروف" ما يلي: "كان يسمّيهم أصحابهم بالأعراف، وغلب عليهم في حوران في العهد الأخير لقب آل معروف دُعوا به تحبُّبًا" _كرد علي، خطط الشام/ ج 6، ص 264(. وكان الموحِّدون الدروز عبر تاريخهم اسمًا على مسمّى تمشّيًا ما جاء في القرآن، وعلى هدى مسلكهم التوحيدي الذي يُلخَّص أنّه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

الإحسان:

يعتبر الموحِّدون الدروز المحبّة أساس الخير والإحسان، فإذا أحبّ المرء الله أحبّ الوجود وأحب أخاه الإنسان وأحسن إليه. وينطلقون من مبدأ ضرورة الإحسان لتحقيق التضامن الاجتماعي، يؤمنون بأن الله لا يضيع أجر المحسنين، فالجميل لا يضيع، وإذا ضاع مع الناس لا يضيع عند الله، وبأن الحسنات يذهبن بالسيّئات، فربّ حسنة صغيرة ردّت بلاوي كثيرة، وربّما كافأ الله المرء على حسنة صغيرة أدّاها لرجل صالح، في جيل سابق (مسلك التوحيد، مكارم، ص 117). وهم يكثرون من المواعظ التي تحضّ على الإحسان ويروون القصص والأمثال الكثيرة عن مآثر صانعيه، حتّى أنهم يذكّرون الإنسان به في الصلاة على الميّت التي يرد فيها ما يلي: "و انفقوا ممّا رزقكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخّرتني إلى أجل قريب فاصدق وكن من الصالحين ولن يؤخّر الله نفسًا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون".

وليس للإحسان حدود عند الموحّدين الدروز، فهو يُصنع حيثما أمكن وما أمكن، ومع أي مستحقّ له بغضّ النظر عن جنسه ودينه ومذهبه. وإذا كانت إحساناتهم الجماعيّة مع سواهم أكثر من أن تحصى فكيف بالإحسانات الفرديّة ومن الأمثلة على إحساناتهم الجماعيّة هذه إيواء دروز جبل العرب أكثر من عشرين ألف لاجئ إليهم من مختلف المناطق والأديان والمذاهب في الحرب الكبرى وإطعامهم مجّانًا يوم كان الناس يموتون جوعًا وكانت الحنطة تُباع بأسعار فاحشة. وبهذا ساهموا في تخفيف أضرار المجاعة التي عمّت مناطق عديدة من بلاد الشام.

ومن الأمثلة كذلك استقبال دروز الشوف لإخوانهم مسيحيي الساحل في الحرب العالمية الثانية حين نزحوا من مناطق القتال في خلال حملة الحلفاء على سوريا ولبنان لطرد الفيشيين منهما عام 1941، فأثنت عليهم جريدة البشير قائلة: "حمل النسيم من الشوف الأشمّ إلى أقصاء الأنحاء اللبنانيّة رعشة الأفئدة الصادقة لدى ما أبداه الدروز من مروءة وسخاء إزاء جحافل اللاجئين من نساء وشيوخ وأطفال غادروا منازلهم في مهبّ العاصفة ولاذوا إلى حمى بني كل مكرمة وطنيّة... أنّ البلاد تسجّل لهم هذه المآثرة الغالية على صفحات القلوب بأحرف ذهبيّة لا زوال لها، وترسل صوتًا واحدًا إلى كلّ زاوية من زوايا الشوف هاتفة بمجامع القلوب: عاش بنو معروف" (البشير، عدد 27 حزيران، 1941). وأذاعت الحكومة اللبنانيّة صباح 27 حزيران بلاغًا رسميًّا ذكرت فيه أنها " تعرف أن الدروز ركن من أركان لبنان وأنها تتقدّم بالشكر الجزيل من أبناء جميع القرى التي رحّبت باللاجئين وتخصّ بالشكر القرى الدرزيّة الكريمة" (الصفاء، عدد 28 حزيران، 1941).

ومن حيث المبدأ يجب أن يوضع الإحسان مع مستحقّه ويُمنع من غير مستحقّه، لأن الإنسان الصالح يعمل بأصله ولا يسيء حتى في فترة العداوة، والشرير كالأفعى التي يتوجّب على المرء مداراتها تجنُّبًا للسعها. والإحسان يكون تسليفًا ووفاء، فعلاً وردّة فعل والموحِّدون الدروز يحرصون على وفاء الفضل كحرصهم على أدائه، وجريدة البشير تصفهم بما يلي: من صفاتهم الطيّبة إكرام الضيف والكرم الحاتميّ في مضافاتهم، والبسالة والشجاعة والإخلاص لمن يخلص النيّة لهم، حتّى أنهم يضحّون ببيوتهم وأرزاقهم حتى دمائهم في سبيل من يعمل على الإخلاص لهم" (البشير، عدد 14 آب 1925).

ورجل الدين يَعتبر الإحسان دَيْنًا عليه وفاؤه، لذا يعمل جاهدًا ويدعو لله تعالى أن يعينه على الوفاء بقوله للمحسن إليه: "الله يقدِّرنا على مكافأتك". وإذا أحسّ بالعجز عن ردّ الجميل يقول له: "الله يوفيك عنّا"، وهو يثني دائمًا عليه ويبدي له الشكر في كلّ مرّة يلتقي به قائلاً: "كيف حالك على الفضل". وهذا يعني اعترافًا بفضل حاصل في هذا الجيل، كما يعني أحيانًا اعترافًا بفضلٍ يُحتمَل حصوله في أحد الأجيال السابقة لأن

الموحدين الدروز يعتقدون بالتقمُّص وبأنهم يربّون بعضهم بعضًا، ويحسن بعضهم إلى بعض، ولربّما كان لأحدهم فضل على الآخر كأبٍ كابن أو أخ أو صديق.

والإحسان أنواع عديدة منها النصيحة والهداية إلى الصالح والأفضل، وتسهيل الأعمال، والوساطة لبلوغ منصب أو لتحصيل حقّ، وتسليف مبلغ من المال لقضاء حاجة بدون ربا لأن الربا محرَّم.

الزكاة (الصدقة):

وقد سُمِّيت بالزكاة لأنها تثمر المال وتنّميه، فمعناها اللغويّ الطهارة والنموّ، ولها معنى زكاة النفس وزكاة القلوب، وزكاة المال هي صدقة من الغنيّ تُنفق على الفقير والمصالح العامّة. و أفضل أنواع الصدقات هو الذي يُعطى عن محبّة وطيبة خاطر وبصمت وبدون إبطاء وبدون سؤال، والذي لا يبغي فاعله منه الشكر ولا الجاه ولا المنفعة ولا الشُّهرة، فالإحسان إذا كان مفروضًا لا أجر له، والإسراع فيه يعني الإحسان مرّتيْن، والتردُّد بفقده نصف قيمته، وذكره يُذهب ببعض فضله، والمِنّة تشوّه جماله، وعدم إعطائه إلّا بشرط السؤال فيه إذلال للسائل، لذا يحرص الكثيرون من المحسنين على عدم ذكر أسمائهم عند التبرُّع لمشروع خيريّ فيُذكر المبلغ الذي دفعوه باسم "محسن" أو "فاعل خير"، كما يضعون أكياس الطحين أو القمح أو المساعدات الغذائيّة أمام بيوت المحتاجين اتّقاء لجرح شعورهم من ناحية، وحرصًا على عدم تشويه جوهر إحسانهم وصفائه من ناحية أخرى، أو يضعون الصدقات بتصرُّف رجال ثقات ليوزّعوها بمعرفتهم على المحتاجين. وبعضهم لا تُعرف حسناتهم كلّها أو جلّها إلا عند موتهم وفي خلال الشهادة بهم عند الدفن، والأحاديث عنهم بعد ذلك. وكلّ منهم يُعدَّد في مأتمه ب"صاحب الحسنات الخفيّة" وب "عمّال الخير والحسنات". تُعطى الصدقات على حياة المرء وتُعطى على روحه بحسب وصيّته أو بناءً على رغبة أهله و أنواعها الآتية:

-مساعدات مالية وعينيّة للفقراء والمساكين بحسب قوله تعالى: "والذين في أموالهم حقّ معلوم للسائل والمحروم (المعارج، 24 – 25)

-وقف بعض العقارات للحسنة مثل وقف الأمير السيد (ق) وفي كل بلدة تقريبًا عقار هو وقف للحسنة.

-الإيصاء بالمال للمؤسّسات الخيريّة للخلوات والمقامات والمزارات.

-إنشاء مشروع خيري تكريمًا للميّت وحسنة عن روحه.

-مساعدة المشاريع الخيريّة والجمعيّات وإنشاء المؤسسات ذات المنفعة العامّة.

-التبرُّع لكلّ جهة منكوبة سواء على الصعيد الوطني أو على الصعيد العالميّ.

وفي كلّ هذه النواحي، وعَبْر التاريخ، كانت نسبة المحسنين الموحّدين الدروز عالية ونسبة عطائهم كبيرة، والأكثريّة الساحقة من ميسوريهم ذلّت مالها فعزّت، وإحسانهم أفضى مع صفة الشمم والإباء التي تمنع المحتاجين عن التسوّل، عن انتفاء ظاهرة التسوّل بين الدروز.

النجدة:

وهي تعني المعونة والمساعدة ويتلفّظ طالبها أحيانًا بصيغة الكلام: "اعمل المعروف وساعدنا"، ومنها نجدة المستغيث والمتضايق والمتعرّض لخطر أو لحادث، ومساعدة إنسان في أمر أو مهمّة يصعب القيام بهاما وحده. ومن دو افعها المروءة والنخوة، فيقال للقائم بها إنسان ذو مروءة وصاحب نخوة أو سريع النجدة، ويعني سريع تلبية نداء الواجب ويسمّى أصحابها أيضًا "النشاما" أي أصحاب الأريحيّة.

كانت المساعدة في الأعمال تتمثّل في المعونات والكدّات والفزعات إذ يعاون الناس بعضهم بعضًا في مواسم الزرع والحصاد واستصلاح الأراضي والبناء وفي كل موضوع يتطلّب جهودًا جماعيّة. وعلى سبيل المثال إن جسور الخشب التي سُقِّفت بها البيوت كانت تُحمل من مسافات بعيدة بالتعاون وبدون أجرة وسقف البيوت بالتراب وفيما بعد بالأسمنت، كان يُنجز بتبرُّع شباب البلدة بعملهم، والأعمال التي تتطلّب تضافر الجهود ما كانت تتمّ باستدعاء العمال بالأُجرة، بل بطرح الصوت وإعلان الحاجة. والفزعة هي تقديم العون للمحتاج وظلّت متّبعة في جبل العرب إلى عهد قريب.

الكرم:

تميّز الدروز عبر تاريخهم بالكرم وما زال متأصّلاً في نفوسهم حتّى اليوم يمارسونه في العموم بنسبة كبيرة، بالرغم من تنامي قوّة النزعة الاجتماعيّة وظروف المعيشة، وتعزّزه نظريّات ومفاهيم عديدة، فهو "ستّار العيوب" والقائد به محمود من المجتمع، و"مرزوق من الله" لأنّ ما من كريم إلّا والله أكرم منه، وبالمقابل فإنّ البُخل مذموم، وكثيرًا ما يُحتقر البخيل، ويوصف بالخسّة "مال الخسيس لإبليس"، ويقال فيه عبارات التندُّر والأمثال مثل "لا يأكل حتى يشبع – يحلب النملة – يقوّص البرغوث بعينه – أمين صادق على أمواله".

ومن دو افع الكريم إلى السخاء يتناقل الناس المثل الآتي: "لا من جود، ولا من موجود، ولا من إرث الجدود، بل حساسة في الجلود". ويعنون بذلك أن الدو افع إليه ليس العطاء ولا الغنى، بل حثّ الجلود أي الحو افز الذاتيّة التي تدفع الإنسان دفعًا إليه.

لقد نمّ كرم الموحّدين الدروز على شمم عربي، وتعاطف اجتماعيّ، وأكسبهم المجد والشهرة، ولا سيما دروز جبل العرب، وزاد من أواصر المحبّة فيما بينهم وبين الآخرين، لأن من يأكل من زاد إنسان يصبح صديقًا له، ويقول: "أصبح بيننا خبز وملح"، إلّا أنه كان عليهم مجلبة للفقر وحائلا دون تنمية الموارد وزيادة المشاريع وتحسين الأوضاع الاقتصاديّة عند مَن لم يقرونه بمداخل توازي المبالغ المنفقة في سبيله. وكان الإسراف في الكرم عاملا من عوامل تبذير ثروة الموحّدين الدروز بشكل عام، فما أنفقوه بدافع الجاه والمباهاة وبأسلوب المبالغة، هو عمل غير مأجور، وبدون مردود معنوي حقيقي، وهدر للطاقات، و إنفاق في غير محلّه كان من الأفضل توجيهه للإحسان الخالص وتثميره في الاقتصاد. فحبّذا لو أنفقوا في إحسان واجب باقٍ ما ينفقونه في كرم غير واجب وزائل ليكسبوا الأجر عند الله، ولتحطّ البركة في مالهم ورزقهم كلّ بحسب إمكانياته. حبّذا لو يتحوّل قسم ممّا يُنفق في الضيافة والولائم والأعراس والأعياد إلى مساهمة في عمل الخير بشتّى طرقه، وإعمار نوادي القرى وبيوتها العامّة وبناء المؤسّسات الخيريّة التي هي مؤهّلة أكثر من العطاء الفرديّ لمعالجة الحاجات وتقديم المساعدات.

لقد كان الكرم في تاريخ الموحِّدين الدروز صفة عربيّة اتّصفت بها أكثريّتهم، وفضيلة دينيّة الإنفاق بموجبها نوع من الزكاة يبرك به المال والرزق، وضرورة اجتماعيّة في أماكن وأزمنة ليس فيها فنادق ومطاعم، ومواصلاتها بدائيّة، وأهلها مضطرّون إلى تبادل الزيارات والضيافات، وإلى أن يستقبلوا الضيوف ويأووهم ويطعموهم لأنّهم هم أيضًا سيتحوّلون يومًا ما إلى ضيوف بحاجة إلى مَن يعاملهم بالمثل. ولا تزال له نفس المواصفات مع تراجع في قوّتها، وتعديل في شكلها لا في جوهرها، وتضييق في دائرة استعمالها بفعل التطوّر، ومع نظرة موضوعيّة ومنطقيّة منسجمة مع روح هذا العصر المادّيّ، وكثرة متطلّباته، تقضي ببقاء الفضائل العربيّة التوحيديّة، وبممارسة الكرم باعتدال بعيدًا عن الجاه والمباهاة والإسراف، وبالتركيز على الإحسان إلى المشاريع الاجتماعيّة الخيريّة.❖

رابِعَة العَدَويّة (ر)

بقلم: الأستاذة كرميلا فؤاد حلبي - دالية الكرمل
دارسة للماجستير في الأدب العربيّ في جامعة حيفا، معلّمة ومرشدة للغة العربيّة في المدارس الابتدائيّة دالية الكرمل

رابِعَة العَدَويّة، هي أمّ الخير رابعة بنت إسماعيل العدويّة البصريّة القيسيّة، وُلدت (95هـ/713م) لأسرة فقيرة بعد ثلاث أخوات فكانت هي الرّابعة. بعد وفاة والدها وكان القحط قد حلّ بأرضها، خرجت هي وأخواتها، وهنّ في عمر الزّهور للبحث عن الرّزق، وكان أن تاهت رابعة في الطّريق ولم تستطع أن تستهدي إلى أخواتها، فوقعت في أسر رجل ظالم أذاقها أنواع الذّلّ والهوان، ومن ثمّ باعها بثمن بخس إلى رجل آخر كانت في بيته أسوأ حالًا ممّا كانت عليه، ولكنّه أعتقها بعد مدّة، فعملت برهة في الغناء والعزف على النّاي وما اتّصل بهما. بيد أنّها تابت بعد ذلك وحملها النّدم على ماضيها أن تمعن في الزّهد والتّصوّف لتصبح صوفيّة كبيرة وعابدة مشهورة.

المنهج الرّوحيّ لرابِعَة العَدَويّة

لقد جاءت رابِعَة العَدَويّة بقدر يتحوّل الزّهد فيه إلى محبّة، والرّهبة إلى رغبة والتّعقيد إلى البساطة، والفلسفة إلى إيمان، والفقه إلى تعبّد وأخلاق، والحياة إلى خفقة قلب ووثبة روح، واستطاعت تشييد مدرسة التّصوّف الحقّة بكلّ ما فيها من إلهام وفيض وكشف ومعارف ومعانٍ ورموز لتجعل من الحياة أنشودة سماويّة تهتف بحبّ الله جلّ وعلا، ومن الطّاعة عمل ذو روح وحسن وعاطفة ووجدان، ومن الرّضا سورة مشرقة باليقين، فيّاضة بالرّجاء والابتهاج بذكره سبحانه وتعالى. فمن هذا الحبّ انبثق حبّها للكون بكلّ ما فيه ومن إحساسها بالمآل الإلهيّ والكمال الرّبانيّ المطلق؛ على ضوء ذلك جعلت التّقوى وحبّ الله طريقًا للتّفاهم بين الإنسان ومحيطه. فمن اتّقى الله سخّر له كلّ شيء ومن أحبّه سُخّرت له الحياة بكلّ ما فيها، لأنّ كلّ ما في الوجود يسبّح بحمد الله. وعليه، تُعتبر رابِعَة العَدَويّة من أعظم من رسم صور الإيمان الصّحيح في عالم الرّوح، فكانت تقول: "إلهي كلّ ما قدّرته لي من خير في هذه الدّنيا أعطه لأعدائك، وكلّ ما قدّرته لي في الجنّة امنحه لأصدقائك، لأنّي لا أسعى إلّا إليك أنت وحدك". ومن هنا يُستشفّ أن معنى الجنّة عند رابِعَة العَدَويّة يكاد أن يزول لكونه لا يتّفق مع العبادة الصّحيحة، يدلّ ذلك على إمعانها في تجريد المعنى الحسيّ للأخرويات بالنّسبة إلى نفسها وكان هدفها من كلّ ذلك هو السّموّ بالحياة الدّينيّة والتّخلّي عن المعاني الحسيّة لصالح المعاني الروحانيّة الخالصة.

رابِعَة العَدَويّة الزّاهدة

ورد في كتاب "وفيّات الأعيان" لابن خلكان: كان أبو سليمان الهاشميّ له بالبصرة كل يوم غلّة ثمانين ألف درهم، فبعث إلى علماء البصرة، يستشيرهم في امرأة يتزوّجها فأجمعوا على رابِعَة العَدَويّة فكتب إليها:

أمّا بعد، فإن مُلكي من غلّة الدنيا في كلّ يوم ثمانون ألف درهم، وليس يمضي إلّا قليل حتّى أتمّها مائة ألف إن شاء الله، و أنا أخطبك، وقد بذلت لك من الصّداق مائة ألف، و أنا مُصيّر إليك من بعد أمثالها، فأجيبيني.

فكتبت إليه: أمّا بعد، فإنّ الزّهد في الدّنيا راحة القلب والبدن، والرّغبة فيها تورث الهمّ والحزن، فإذا أتاك كتابي فهيّء زادك وقدّم لمعادك، وكنْ وصيّ نفسك ولا تجعل وصيّتك إلى غيرك، وصُمْ دهرك واجعل الموت قطرك، فما يسرّني أنّ الله خوّلني أضعاف ما خوّلك فيشغلني بك عنه طرفة عين والسّلام.

وورد في "صفة الصّفوة" لابن الجوزيّ عن ورعها وخشيتها: قال عبد الله بن عيسى: دخلتُ على رابعة العدويّة بيتها، فرأيت على وجهها النّور، وكانت كثيرة البكاء، فقرأ رجل عندها آية من القرآن فيها ذكر النّار، فصاحت ثم سقطت.

وقال أحدهم: "دخلت عليها وهي جالسة على قطعة بوري خَلِقٍ، فتكلّم رجل عندها بشيء، فجعلت أسمع وقع دموعها على البوريّ، ثم اضطربتْ وصاحت فقمنا وخرجنا. (البَارِيَاءُ والبُورِياءُ بالمدّ الحصير من القصب، وقال الأصمعيّ البورياء بالفارسية وهو بالعربية بَارِيٌّ وبُورِيٌّ وبَارِيَّةٌ بتشديد الياء في الكلّ).

قال سجف بن منظور: دخلت على رابِعَة العَدَويّة وهي ساجدة، فلما أحسّت بمكاني، رفعت رأسها فإذا موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها، فسلّمت، فأقبلت علي، فقالت يا بني: ألك حاجة؟ فقلت: جئت لأسلّم عليك، قال: فبكت، وقالت: سِترك اللّهمّ سِترك، ودعت بدعوات ثم قامت إلى الصّلاة و انصرفت.

رابِعَة العَدَويّة وشعر التّصوّف

تعدّ رابِعَة العَدَويّة من أوائل المتصوّفة المسلمين، وينسب مؤرّخو الصّوفيّة البدء بالكلام عن الحبّ الإلهيّ والتّوسع فيه إليها. ولها أقوال مأثورة وأشعار منظومة في مناجاة الحقّ الّذي استولى حبّه على نفسها وسكن مهجتها، طالبة بذلك وصاله ورضاه، فجاءت معانيها في أشعارها مشيرة إلى حبّها لله وفنائها فيه، وزهدها في الدّنيا لانشغالها به، فهو راحتها في خلوتها وهو قبلتها، ومن ذلك قولها:

يا سروري ومنيتي وعمادي	و أنيسي وعُدّتي ومُرادي
أنت روح الفؤاد أنت رجائي	أنت لي مؤنس وشوقك زادي
أنت لولاك يا حياتي و أُنسي	ما تشتّت في فسيح البلادِ
حبّك الآن بغيتي ونعيمي	وجلاء لعين قلبي الصّادي
ليس لي عنك يا حبيب براح	أنت منّي مكمن في الفؤاد
إن تكن راضيًا عليّ فإنّي	يا منى القلب قد بدا إسعادي

توبتها

إنّ التّوبة في منطق رابِعَة العَدَويّة تُعدّ مقام وحال، لأنّها صفة دائمة للمؤمنين وشرطها الصّدق والأمانة، لأنّ الاستغفار من غير إقلاع توبة الكاذبين وسبيل المنافقين. وكما للتّوبة درجات وألوان منها: توبة القوم من الذّنوب، وتوبة المحبّين من العجز على القيام بحقّ المحبوب، فقال رجل لرَابِعَة: "إنّي وإن أكثرت من الذّنوب والمعاصي، فلو تبتُ هل يتوب عليّ؟ فقالت: بل لو تاب عليك لتبت". ويتّضح من ذلك أنّ توبة رابِعَة العَدَويّة لا تتمّ بالمجهود بقدر ما تتمّ بالفضل من الله جلّ وعزّ، وهي بذلك تقرّر نظريّة الإجتباء والاصطفاء، فكانت لا تعتمد على قدراتها بالظّفر بالتّوبة لمجرّد استغفارها و إقلاعها عن ذنوبها، بل لا بدّ لها من رضاء الله وغفرانها وهو الّذي يتوب على المخطئين. ❖

الديانة الهرمسية

بقلم: الدكتور رضوان منصور – عسفيا

تُعدّ الديانة الهرمسيّة أوّل ديانة فلسفيّة في تاريخ الثقافة الإنسانيّة المتعارف عليها، تعود جذورها إلى عهد الطوفان وهناك اعتقاد أنّ هرمس قد تواجد في مصر الفرعونيّة التي سبقت بنحو ألفيّ سنة، ولادة التيّار النورانيّ في الفلسفة اليونانيّة الذي ظهر في الديانة الأرفية السرّيّة عن يد مؤسّس المذهب زينون المتوفي سنة 264 ق.م وقبل فلسفة فيثاغورس في القرن السادس قبل ولادة السيد المسيح، وسبقت الإشراقيّ الأكبر في الفلسفة اليونانيّة أفلاطون (428 - 348 ق.م) كما وسبقت أفلوطين في القرن الثالث الميلادي (279 - 205 م.).

وهرمس هو اسم الإله المصري ثوث Thoth الذي تبنّاه لاحقًا اليونانيّون بكل مواصفاته وأسموه هرمس الهرامسة بما معناه إله الحكمة الخفيّة وعرفوه بالمفكّر وبحكيم الحكماء وعالم الأسرار. ويُعتقد أنّه تجلّي الإله "رع" على الأرض وهو مؤسّس النظام الاجتماعي على القواعد الأخلاقيّة. له ألقاب عديدة مثل ثلاثي الشِعَب العظمى: الحياة، المادّة والطاقة. و"عين النور والإثبات" وهي إشارة صوفيّة لنقل مشاهدة الباري (النور). وتُعتبر الديانة الهرمسيّة نقطة تقاطع والتقاء بين الدين والفلسفة وتمازُج العلم والحكمة.

والمضامين المعرفيّة الصوفيّة الهرمسيّة لها ظهور لاحق في الأفلاطونيّة الحديثة وفي الرواقيّة والأبيقوريّة (مدارس مذهبيّة سادت في ساحة روما الفكريّة بعد انتقال الثقافة من أثينا إلى الإسكندريّة). ترك لنا هرمس 17 بحثًا اتّسمت بالصوفيّة والسرد لعمليّة التطهُّر من المرحلة الحسيّة والارتقاء بها إلى المرحلة الروحانيّة واضعًا الإنسان في موقع اكتساب المعرفة والعرفان بالعلم والعمل معًا. وآمنت الهرمسيّة بمبدأ التحوُّل من مادّة كثيفة إلى طاقة لطيفة وجمعت بين الحركيّة ومبدأ الواحد الثابت أو بمبدأ إبداع المُحرِّك الذي لا يتحرّك كما وصفه أرسطو.

والعلم، العمل، المعرفة والنشاط تظهر كثلاثة قواسم مشتركة بين ديانة هرمس وفلسفة فيثاغورس والأفلاطونيّة الدينيّة. والهرمسيّة تحوّل المعرفة إلى تجربة وممارسة حياتيّة كما وأنّ الإنسان يعيش الحكمة في تجربة وجوديّة كاملة لكنّ المعرفيّة جُزئيّة ولا ينظُمها في رؤية كليّة. هذا التوجُّه يتجسّد بقول هرمس " لا تختفي يا نفس بكيفيّات الأشياء وقدرها وإنما بماهيّتها"، "و اقتني يا نفس العلم قبل العمل، ومعرفة الثمرة قبل غرس الشجرة" ثم "وما خُلِقَ الإنسان إلّا للعلم والعمل به كما الثمرة الطيّبة ما خُلِقَتْ إلّا لكي تؤكل".

أمّا العقل النورانّي في الهرمسية فهو يشبه "الخير الفائض" لدى أفلوطين أو المثال الأعلى لدى أفلاطون وكحدّ تعريف هرمس "إذ يُستدل على المصور من الصورة وعلى ما خفي بما ظهر" على ما يبدو أنّ هذه المقولة المعرفيّة ترمز إلى التجلّي الإلهي وهي توفّق بين الدين، والفلسفة، والعلم كوحدةٍ واحدةٍ.

وخلافًا لخطاب خلود الروح بإبقاء الجسد كاملًا محفوظًا وكإنهما طبيعة واحدة، كما اعتبرها الفراعنة القدماء وسَعوا إلى تحنيط الجسد إيمانًا بأنّ الروح عائدة إليه في مرحلة ما. المفارقة والاغتراب بين الاثنين، بين الروح والجسد يأخذ حيّزًا مركزيًّا في الحركة الفكريّة الهرمسيّة، كما هو الحال في الفلسفة اليونانيّة لاحقًا، وهو مفارقة واغتراب بين الطبيعة والطبيعيّ، بين البسيط عن المركب وبين اللطيف عن الكثيف، بين الروحانيّ وبين الجسديّ الميتافيزيقيّ عن الفيزيقيّ الدنيويّ. وهو بمثابة تحقيق معادلة ومطابقة لثنائيّة روح وجسد بين ضديّة وتنافر. فالروح قائمة غير قابلة للتفكيك، قائمة بحدّ ذاتها لا تتغيّر ولا تتعدَّد، أمّا الجسد فمتعدِّد وقابل للإعلال، وغير قائم بحدّ ذاته. الروح علويّة والجسد سفليّ قد التقيا لقاء السجين والسجّان. والروح تصبو إلى المعرفة كي تتحرّر وجوهرها الروحانيّ يسمو بها إلى أعلى بينما الجسد يتّجه إلى تر ابه الأسفل.

والعلاقة هنا طرديّة وتنافريّة في جدلية تعايش الروح مع الجسد، بمثابة كبت رغبات الجسد في الحياة والتي هي شبيهة بقتل الجسد حيّاً لتحيا الروح. فإمّا أن تنتقل إلى جسد آخر من كثيف إلى كثيف وإمّا أن تخلد في نهاية أمرها إلى مصدرها. والخروج من حالة الاغتراب الروحّي – جسديّ، يتمّ باستقلال الروح عن الجسد وخروجها من الدنيا وهذا يتجسّد في قول هرمس: "وتهذبي يا نفس من أوزار جسمك، وتنقّي من الأشياء المخالِفة لجوهرك المبطئة بك عن سرعة الرجوع إلى عالمك وإلى أصلك". وقوله: " يا نفس، إن القمر نيرٌما دام نور الشمس واردًا إليه، فإذا عرَض له أن يحوّل بينهما ظلّ الأرض، انخسف وأظلم، كذلك النفس، ما ورد إليها نور العقل فهي مضيئة نيّرة، فإذا توسّطت أسباب الكون والفساد، حيل بينهما، فَعدِمت النفس نورها".

وعمليّة الخروج من الاغتراب التي تعيشه الروح في الجسد مستمرّة فالحياة عبارة عن رحلة لخروج الروح مُفارقةً الجسد، بين احتياجات الجسد وبين العودة إلى أصلها، إلى أن تعي الروح الراشدة أن إلهًا في داخلها، حينها "تستقرّ الروح في موقع أصلها وتستريح من شقاء الغربة وذلها"، والموت يعيد كُلاً من الروح والجسد الى أصلهما، النور يسمو إلى أعلى والتراب يهبط إلى التراب.

إذا تأمّلنا مليًّا، نجد أن الهرمسية كمبادئ موجودة في عمق كلّ الديانات من الأسيويّة الشرقيّة كهندوسيَّة وطاويَّة وبوذيَّة إلى الديانات الشرق أوسطيّة من يهوديّة ومسيحيّة وإسلام وغيرها، مرورًا بديانات الشعوب الأصليّة في الأمريكيتيْن و إفريقيا وأوروبا وأستراليا بدرجات متفارقة.

ويُعتبر هرمس إله الكتابة والمعارف الإلهيَّة وسُمّي بثلاثيّ العظمة أو تريسماجستس. اعتُمدت أفكاره ومبادئه وحكمته من خلال تلامذته، وكان نقلها شفهيًّا لعدَّة أسباب أحدها أنّها كانت الطريقة المتَّبعة والشائعة بشكل عام، وثانيها عدم تطوُّر الطرق الكتابيَّة، وثالثها الخوف من الاضطهاد من قبل المذاهب الدينيّة المسيطرة، ورابعها الخوف من تذليل وتمييع المبادئ إن وضعت بشكل كتابيّ.

والجانب الفلسفيّ للديانة الهرمسية يقوم على 7 مبادئ أساسيّة هي:

- أوّلاً: مبدأ العقلانيّة المطلقة Mentalism: وهو أن الكون بأكمله هو إبداع عقليٌّ مطلق من الله عزَّ وجلَّ حيث لا يخفى عنه خافٍ.

- ثانيًا: مبدأ الترابط Correspondence: ترابط بين عالمين، كما في الأسفل، كذلك في الأعلى.

- ثالثًا: مبدأ الاهتزاز Vibration: لا شيء ساكن، كلُّ شيء يتحرّك، كلُّ شيء يهتزُّ.

- رابعًا: مبدأ القطبيّة Polarity: كلّ شيء ثنائيّ. كلّ شيء له قطبان. له وجهان متضادان. المشابه والمغاير. والمتضادان لهما نفس الجوهر، ولكن يختلفان بالنسب. المتضادان يلتقيان. الحقائق هي أنصاف حقائق ويمكن التوفيق بين جميع الأضداد.

- خامسًا: مبدأ الإيقاع Rhythm: كلّ شيء له إيقاع معين، كلّ شيء يصعد ويهبط ويعمل بشكل موجي معيَّن.

- سادسًا: مبدأ السبب والنتيجة Cause and effect: كلّ سبب له نتيجة، وكل نتيجة لها سببها. كل شيء يحدث نتيجة قانون. الصدفة معدومة. هناك عدّة مستويات للأسباب والنتائج، ولكن لا شيء يخرج عن هذا القانون.

- سابعًا: مبدأ النوع أو الجنس Gender: الجنس موجود في كل الكائنات. كلّ شيء له ذكريّته وأُنثويّته، في كلّ المستويات الفيزيقيّ، الجسديّ، العقليّ والعاطفيّ.

والحياة الأرضيَّة وفق الهرمسية تُعطي فرصة ذهبيَّة للارتقاء بالطاقة والنفس والعقل إلى مستويات أعلى من خلال قوَّة الإرادة إلى حيّز الالتقاء بين الروح والجسد وتحريك النفس، فمن خلال التحام الإرادة مع المحبَّة، تنجم طاقة باستطاعتها توجيه الفكر إلى عوالم أرقى ضمن استمرارية قوَّة الإرادة.

خلفَ هذا التكوين الزمانيّ المكانيّ والمتحوّل باستمرار، تكمن حقيقة أساسيّة، البعض أطلق على هذا الكلِّ والكمال اسم الله عزّوجلّ، البعض أطلق عليه الطاقة الأزليّة غير المنتهيّة، البعض أطلق عليه الروح الأزليّة.... وترى الهرمسية أن "الكلّ" سيظلّ أبدًا غير معروف، لأنّ كلّ محاولة لإدراكه من خلال عقل محدود ستبوء بالفشل.

"الكلّ هو عقل شموليّ، والكون مركّب عقليّ". وبمعنى أوسع أن كلّ الظواهر الماديّة، وما نسميه الحياة والمادّة والطاقة قد يدركها الانسان ولو بأجزائها في الحقيقة، أمّا عن الروح فلا يستطيع إدراكها ولا تعريفها كونها تفوق قدراته وإدراكه، ولكن يمكن القول عنها بأنها عاقل حيٌّ كونيّ لانهائيّ. هذا المبدأ يشير إلى أن كلّ الظواهر التي نراها ونسمعها وندركها ما هي إلّا إبداع من عقل مطلق هو الله جلّ جلاله، وأن الكون بأكمله وبأجزائه فيه وجود له وبه.

وليست صدفة أنّ هناك أوجه شبه بين الديانة الهرمسية وديانات أخرى أو تبني لها ومنها إضافةً إلى إعطاء مؤسِّسها أسماء إضافيّة مثل اخنوخ / اخنوع وإدريس، ما يضعها في موقع الركن والأساس في تطوّر الديانات أو حلقة من حلقات الديانة التوحيديّة، دعوة من دعواتها، شكل من أشكالها أم دور من أدوارها، والله أعلم!؟!.❖

■ الدكتور رضوان منصور

دكتور رضوان منصور باحث في موضوع القيادة والإدارة ككّل، وفي الإدارة وفق القيم على الأخصّ (MBV)، أبحاثه في سياق الطائفة المعروفيّة وترتبط بين القيَم، الآداب الدينيّة، أسلوب الإدارة وما بينهم من علاقة. أطروحته للقب الدكتوراة بحثت تأثير القيم، الآداب الدينيّة لدى مدراء من الطائفة المعروفيّة على أسلوب الإدارة لديهم. حيث تساءل في بحثه فيما لو تبقى القيم والآداب المعروفيّة التوحيديّة التي يترعرع الموحِّد معه حين يجلس على مقعد الإدارة أم لا؟ تطرّق في بحثه للتنقيب عن القيم الرائدة لدى مدراء من الطائفة المعروفيّة مفتشًا عن روابطٍ لها مع الآداب الدينيّة، مدى قوّة ومعايير الروابط بين القيَم، الآداب الدينيّة وأسلوب الإدارة لدى شرائح المجتمع المعروفيّ: رجال، نساء، شباب، بالغين، متديّنين وعلمانيّين. شملت طريقة البحث ثلاثة أساليب بحث، كمّي، جودوي ومقارَن. البحث سبّاق في روابطه وفي تعدُّد مذاهب البحث والتخصُّصات العلميّة (Multi-Disciplinary) وعليه فقد حصل على امتياز وتفوّق وعلى أثره أصدر الدكتور رضوان كتابًا باللغة الانجليزيّة يحمل عنوان السلوك الإداري، القيم والمجتمع التوحيديّ. يحمل في جعبته لقب ثالث، لقب ثاني، وثلاثة ألقاب أولى. اشغل مناصب قياديّة عديدة في مجالات متعدِّدة ومن ضمنها السلك التعليميّ، مدير لواء حيفا والشمال للأمان على الطرق، مستشار وزاريّ، مستشار استراتيجيّ وغيرها.

شعر: "يتيم الأهل فرافِك زاد يُتمي"

بقلم: الشيخ أبو ايال حميد حديد – دالية الكرمل

يتيم الأهل فرافِك زاد يُتمي
الأمل في الدّني بالتأكيد وهمي

يا متعلّق بغرور العُمر نادم
بحر غدّار فيّو دروب عتمي

الجُرح في القلب مخفي غير كاتم
حَريقو كيّ عم ينزف بدمّي

مصير العبد بسّ الرّبّ عالم
برضى وقبول وبذكرو دوم تسمّي

مِنّو الفَرَج وبالتقدير حارِم
في إيدو الروح والإيمان رحمة

حاشا يظلم أمّا العجز جازم
ضعيف الحيل ومعثّر الهِمّة

متعلّق في جِبال الرّبّ فاهِم
امتحان النفس للدّيّان نعمة

راضي مسلِّم للمولى الحاكم
مطيع وقابل وللطاعات حلمي

يا قابل التوبات يا عالي المكارم
اِغفر لنا وَقِنا من كلّ نقمة

ومنّ علينا برحمتك وابعد كلّ ظالم
وصبّرنا واصفح عنّا كل ذَمّة

فرّج همّنا وابعد عنّا كل ناقم
ويبسّر دربنا ونوّر لنا كلّ ظُلمة

إليك الشكوى وآهات المظالم
المرجع إلك مبدِّد كل أزمة

لا حولَ إلّا لك وخيرك دوم دايم
وبإيدك محرِّك الميعاد طمّه

ببركة الأوليا ولابسين العمائم
أحشرنا بين الصالحين لمّة

وحسن الخاتمة نحظى بالنعائم
أنّ المشاهدة أفضل من كل كلمة

لا خير في الدنيا يا أهل العزائم
أبو الفضل بيي وأبو إبراهيم إمّي

أيّتها النفس - ما جاء في كتاب "زجر النفس" لهرمس الحكيم

بقلم: السيد مهنا ماضي كبيشي - جولس

أسم هرمس أُطلق في الثقافة اليونانيّة على شخصيّة سبقت الثقافة اليونانيّة بأجيال، ومنها تشتقّ كلمة هيرما وهي عامود الحجارة التي تُعتبر فاصلًا أو علامة للحدود. وهو نفس الشخصيّة عند اليهود باسم أنوش أو خنوخ، وفي الفارسيّة اسمه أبنجهد، وسمّاها المسلمون إدريس النبي، كما جاء في القرآن الكريم: ("واذكر في الكتب إدريس أنّه، كان صدّيقًا نبيًا، ورفعته مكانًا عليًا") وهو أوّل مرسّل بعد آدم عليه السلام، أوّل من خطّ بالقلم وخاط اللباس ونظر في علم النجوم والحساب واتّخذ الموازين والمكاييل، ولذا فأنّ شخصيّة هرمس قد أثّرت في تراثنا وفي فلسفتنا العربيّة وفي المذاهب الإسلاميّة، وأن تأثيره هذا سبق ظهور الديانات السماويّة حتّى ما قبل الطوفان. ولهرمس تأثير في فكرة التصوّف، وفي علم الفلك، والتنجيم، والطب، والكيمياء. فخاطب النفس...

زجر النفس أي معاتبة النفس وزجرها عن الأمور السافلة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمنع ممّا لا يليق والدعوة إلى الحقّ. والنفس هي الشيء الذي يشير إليه كلّ واحد بقوله أنا، فهي الجوهر اللطيف الحامل لقوّة الحياة والحسّ والحركة الإراديّة. وهي مجرّدة عن المادّة، قائمة بنفسها، غير متحيّزة. ويجب حثّها على ما يلائمها ويشاكلها من الأمور العلويّة وقهرها على الرجوع عمّا يؤذيها ويوقعها في الإثم. وذلك ما يردع عن الانحطاط في الشغف بهذه الدنيا الفاتنة والتمسُّك بحبال غرورها ويرشد إلى عمل الخير للتقرُّب به من خالقها:

سبع سماوات خلقها الباري بلا عمد وبسط الأرضين على ماء جمد
وخلق الخلق وأحصاهم عدد وتكفّل بالأرزاق فلم ينسَ أحد

يا نفس، تصوّري وتمثّلي ما أنا موردة لك من المعاني العقليّة الموجودة وجودًا دائمًا، فما تصورّته فقد عقلته و اقتنيته وتيقّنته، كتيقُّنك أنّ الحيّ جنس لنوع الإنسان، وأن المتنفّس جنس لنوع الحيّ، وأن الجسم جنس لنوع المتنفّس، وأن الجوهر الأعلى جنس لنوع الجسم. فإنّ التصوُّر والتمثُّل هو العقل الذي هو الحياة الدائمة.

يا نفس، لا تذمّي الدنيا وتقولي هي دار خديعة ومصيدة غرورة، فأنّها ليست كذلك إلّا عند ذوي العقول الناقصة ومن له الجهل والنسيان. وإنّ الإنسان الناقص العقل هو المخادع نفسه والمهلِك لها، لأن الدنيا أظهرت له جميع ما في طابعها من نعيم وبؤس، فاغتبط الإنسان الضعيف العقل بنعيمها واعتقده دائمًا.

يا نفس، تيقّني و اقتني معرفة الأشياء بحقيقتها وماهيّتها ولا تحفلي بمعرفة كيفيّتها وكميّتها، فاعلمي أن كلّ فاقد تائه، وكلّ تائه هالك، فاحذري أن تقتني ما لا تعتقدينه أنه باقٍ فتتوهين وتهلكين. واعلمي أنّ أربعة أشياء هي السبب في هلاك النفس: الجهل، الحزن، الفقر والخوف. فاعلمي يا نفس: أنّ مَن بحث عن العلم عدم الجهل، ومن ترك المقتنيات الخارجة عنه عدم الحزن، ومن عفّ عن الشهوات عدم الفقر، ومَن تشوّق إلى الموت الطبيعي ورضي به عدم الخوف. فتدرّعي يا نفس الصبر ولا تجمعي إلى الحزن والغربة والخوف والفقر فتهلكي.

يا نفس، الزهد التامّ هو الرضى بالتحوُّل عن الدنيا والاستعداد للنقل منها. وكذلك يا نفس ليس الزهد في عالم الطبيعة ترك لذاته وشهواته مع الرضى بالمقام فيه، و إنّما الزهد بالحقيقة شِدّة الشوق إلى مفارقته، والراحة منه ومن معاندته، ومصائبه، واختلافه، وظلمه. فينبغي لك يا نفس أن تعتقدي الشوق إلى الموت الطبيعيّ والرضى به، وتحاذري الفشل عنه والخوف منه، فبالخوف تكون التهلكة، وبالشوق إليه تكون السلامة. فبالموت الطبيعيّ يا نفس تنتقلين من الضيق إلى السعة، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الحزن إلى السرور، ومن الخوف إلى الأمان، ومن التعب إلى الراحة ومن الألم إلى اللذّة، ومن المرض الى الصّحّة، ومن الظلمة إلى النور. فلا تبتئسي يا نفس إذ تسلبي حلل الشر والشقاء وتلبسي حلل الخير والبقاء.

يا نفس، إنّما هذه الدنيا دار علم وبحث واختبار للمتأمّلين، فتأمّلي يا نفس جميع معانيها وأشكالها المحسوسة البائدة الأعراض الزائلة الأشخاص واعلمي إنّما هي تمثيل الصور الخفيّة وتشكيل الحقيقة الأبديّة، أي ليس في عالم العقل نوع إلّا وشكله ظاهر في جريان الطبيعة وكذلك كلّ ما هو موجود في عالم الكون إنّما هو أنواع تمثيل. فلذّته الكاذبة الزائلة تدلّ على اللّذّات الصادقة الدائمة، وصورته المنحلّة الهالكة تدلّ على الباقية الثابتة، وإنّ اختلاف جميع ما في الحسّ وزواله يدلّ على اتّفاق جميع ما في العقل وبقائه وثباته.

يا نفس، تأمّلي حكمة مُبدِع الأشياء، واعتبري بها، واعلمي أن الإنسان لم يُخلق لمعنى من المعاني إلّا للعلم والعمل بالعلم. و اقتني يا نفس العِلم قبل العمل، لتحقّقي القول قبل الفعل والعِلم قبل العمل. فهنالك ثلاث رتب، أدناها - رُتبة رجل عالم غير كامل، ثانيها - رتبة رجل عامل غير عالِم، ثالثها - رتبة رجل عالم عامل وهي الرتبة الشريفة.

يا نفس، إنّي تأمّلت اللّذّات كلّها، فلم أجد ألّذ من ثلاثة أشياء: العِلم والغنى والأمن. فمن طلب العِلم فليذهب الى معنى التوحيد، فإنّه بالتوحيد تكون المعرفة والعلم والتحقيق، وبالإشراك يكون الكفر والجهل والشكّ. ومن طلب الغنى فليذهب إلّى رتبة القنوع، فأنه حيث لا قنوع، لا غنى. ومن طلب الأمن فليستعدّ لمعنى المفارقة لعالم الطبيعة. فاحذري يا نفس من حالتيْن مهالك النفوس: وهما النساء والمُسكرات. فإنّ من عفّ عن شهوات الدنيا، عفّت مصائب الدنيا عنه وخرج من الدنيا سالمًا رابحًا وربحه قربه من الله. ومن أسرع إلى شهوات الدنيا أسرعت مصائب الدنيا إليه، وخرج من الدنيا سقيمًا خاسرًا.

يا نفس، إذا كان الجسد بالنفس يحيا وبها يبصر ويسمع ويشمّ ويذوق ويلمس، فقد وجب ضرورة الإقرار بأنّ الجسد آلة النفس. فتيقّني أنّ الموت الطبيعيّ ليس هو شيئًا غير غيبة النفس عن الجسد، فإذا تقرّر هذا في عِلمك فتأمّلي أن الرجل الحكيم العالِم العاقل هو حكيم عالِم عند حضوره، وهو حكيم عالم عند مغيبه، ومعه تنتقل حكمته وعلمه أينما توجّه و أينما سلك.

يا نفس، اقتني الصبر والتعب في عبادة الله الواحد، فهو هناء لعيشك وغناء لراحتك وصفاء لحياتك، واحذري أن يحوطك الملل والضجر فتخرجي عن حدّ الوحدانيّة، وتكثر آلهتك، ومن كثرت آلهته كثرت خدمته واشتدّ تعبه ونصبه وتو افرت همومه وتشعّثت نفسه فهلك.

تزود من الدنيا وكل من حلالها غدًا ترحل عنها وتسكن ترابها
واعمل لنفسك صالحًا ترضى به ولا كلّ من طلب السعادة نالها

"كتاب مفقود" ❖

شخصية من بلدي..

المرحوم الشيخ أبو سليمان نمر عبدالله حلبي

بقلم: السيد توفيق حلبي – دالية الكرمل

وُلد المرحوم الشيخ أبو سليمان نمر عبد الله حلبي في قرية دالية الكرمل، وعاش في النصف الأوّل من القرن العشرين. نشأ وترعرع بين المشايخ الأفاضل الذين سلفوا.

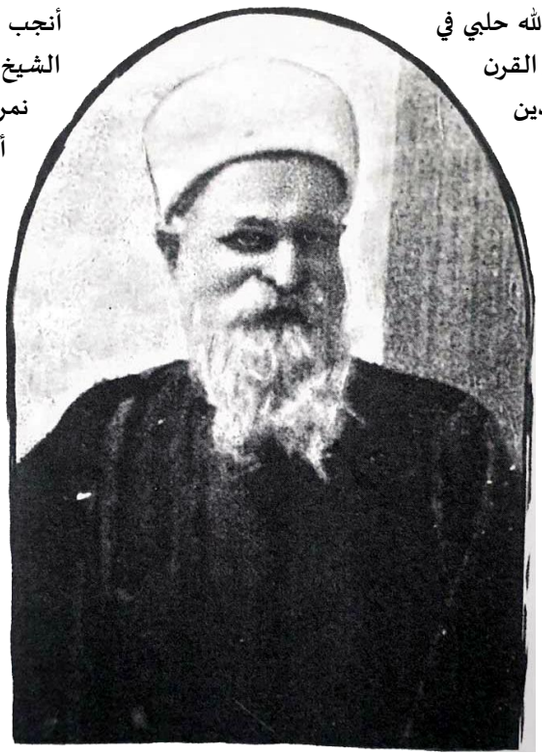

1952-1875

لقد عُرف المرحوم الشيخ أبو سليمان بطيبة قلبه وبتسامحه وببشاشته وبكرمه وتواضعه ودماثة أخلاقه، وكان يحبّ الناس ومعاشرتهم، صاحب أيادي بيضاء ويمدّ يد العون للجميع، وقد تحلّى بمنطق سليم وبأسلوب حديث سلس لطيف جعله محبوبًا من قبل سكّان القرية ومعارفه دون استثناء. وتميّز بتديّنه الشديد وأتّبع النهج الديني الأصيل وتقيّد بكافّة التعاليم الدينيّة. وكان يتحدّث بلباقة وبورع في الديوان وفي الخلوة ويستفيد منه سامعوه.

في العام 1932 قام ببناء مضافة عامة لاستقبال الضيوف الذين يزورون البلدة وقد هُدمت هذه المضافة في سنوات ال 90 لغرض توسيع الشارع العام في المكان، أمّا ديوانه فكان يجمع أهالي البلد لحلّ مشاكل وشؤون كلّ قاصي وداني.

أنجب المرحوم الشيخ أبو سليمان نمر عبد الله حلبي أربعة أولاد عُرفوا بتديّنهم وهم: سليمان ومثقال وخير وعبد الله. ونخصّ بالذكر المرحوم الشيخ أبو محمد خير الذي قام بجمع وتوثيق وتدوين وحفظ تاريخ البلاد والمنطقة وخصوصًا كلّ ما يتعلّق بالشخصيّات البارزة وبالتاريخ وبالأحداث التي مرّت بها البلاد وخصوصًا ما يتعلّق بالطائفة الدرزيّة.

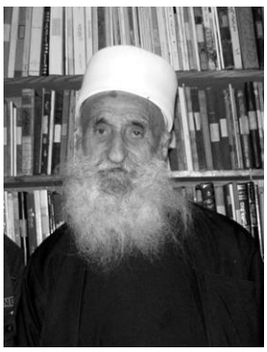

المرحوم الشيخ أبو محمد خير

تُوفي الشيخ أبو سليمان بتاريخ 31.12.1952 ودفن بتاريخ 1.1.1953 في أرض بملكيّة العائلة. ❖

صورة تاريخية لقرية دالية الكرمل من سنة 1885. من أرشيف توفيق حلبي مع الشكر

موجز الآداب التوحيديّة مع آيات قرآنيّة وأبيات شعريّة

بقلم: الشيخ وجدي خليل حسون - مأذون في دالية الكرمل

- الاستعبار: يا أيّها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب.
- إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت له عن عدو في ثياب صديق.
- الإحسان: و أنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين.
- أحسِن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان احسان.
- الأخلاق: ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة ادفع بالتي هي أحسن فإنّ الذي بينك وبينه عداوة كأنّه ولي حميم.
- إنّما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.
- الاعتدال: إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفورًا.
- بين تبذير وبخل رتبة وكِلا هذين إن زاد قتل.
- الأمانة: والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بيّنة من ربّكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خيرلكم إن كنتم مؤمنين.
- وارع الأمانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب.
- الإيمان باليوم الآخر: ربّنا إنّك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إنّ الله لا يخلف الميعاد.
- تخفف من الدنيا لعلك ان تنجو ففي البرّوالتقوى لك المسلك النهج.
- التأنّي: و اقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الأصوات لصوت الحمير.
- إذا رُمتَ أمرًا فلا تعجلن وإلّا ندمت على فعله.
- تحريم الخمروالقمار: يسألونك عن الخمروالميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس و إثمهما أكبر من نفعهما.
- واهجر الخمرة إن كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل.
- التسامح: وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكّل على الله إن الله هو السميع العليم.
- لمّا عفوتُ ولم أحقد على أحد ارحتُ نفسي من همّ العداوات.
- التعاون: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان و اتّقوا الله إن الله شديد العقاب.
- تأبى العصيُّ إذا اجتمعن تكسُّرًا وإذا افترقن تكسّرت احادا.
- التقوى: يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا و اتّقوا الله لعلّكم تفلحون.
- ولست أرى السعادة جمع مالٍ، ولكن التقيّ هو السعيد.
- التواضع: ولا تُصَعِّر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحًا إن الله لا يحبّ كل مختال فخور.
- تواضع تكن كالبدر لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع.
- ولاتكن كالدخان يعلو تكبُّرًا الى صفحات الجو وهو وضيع.
- التوحيد: ان الله لا يغفر لمن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيدًا.
- إذا آمن الإنسان بالله فليكن لبيبًا ولا يخلط بأيمانه كفرا.
- التوكُّل: ان ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكّل المؤمنون.
- واشدد يديك بحبل الله معتصمًا فإنّه الركن إن خانتك أركان.
- ذِكر الموت: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه تُرجعون.
- تأمّل في الوجود بعين فِكر ترى الدنيا الدنيّة كالخيال.
- ومن فيها جميعًا سوف يفنى ويبقى وجه ربك ذو الجلال.
- السكوت: ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتّخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين.
- رأيت سكوتي متجرًا فلزمته إذا لم يفد ربحا فلست بخاسر.
- الشجاعة: والذين فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون.
- ان الشجاعة في القلوب كثيرة ووجدتُ شجعان العقول قليلا.
- الشفقة: فأمّا اليتيم فلا تقهروأمّا السائل فلا تنهروأمّا بنعمة ربّك فحدِّث.
- وأحسن وجه في الورى وجه محسن، و أيمن كفّ فيهم كفّ منعم.
- الصبر: وبشِّر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا اليه راجعون.
- بلينا ولم تبلَ النجوم الطوالع وتبقى الديار بعدنا والمصانع.
- فصبرًا في مجال الموت صبرًا فما نيل الخلود بمستطاع.
- الصدق: إنّ المتّقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند ملك مقتدر
- والمرء ليس بصادق في قوله حتّى يؤيّد قوله بفعاله.
- الطاعة: اذ قال لهم شعيب ألا تتّقون إني لكم رسول أمين فاتّقوا الله واطيعون.
- أطِع الله كما أمر واملأ فؤادك بالحذر.
- وأطع أباك فإنّه ربّاك من عهد الصغر.
- واخضع لأُمّك وارضها فعقوقها إحدى الكبر.
- العفةّ: ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا.
- أحسن جوارا للفتاة وعدها اخت السماك على دنو الدار.
- كتجاور العينين لن تتلاقيا وحجاب بينهما قصير جدار.
- الكرم: إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفّ عنكم سيّئاتكم والله بما تعملون خبير.
- إذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملّكه المال الذي هو مالكه.
- الا انّما مالي الذي انا منفق وليس لي المال الذي أنا تاركه.
- المعرفة: يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا وما يذكر إلّا أولي الألباب.
- لا خير في المرء إذا ما غدا لا طالب علم ولا عالما.
- منع القتل: ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحقّ، ومن قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليّه سلطانا، فلا يسرف في القتل انه كان منصورا. ❖

رثاء السّتّ الفاضلة أمّ أسعد اشتياق قضماني أبو يوسف

شقيقة فضيلة الشّيخ أبي يوسف صالح قضماني

بقلم: الأستاذ الشّيخ يوسف أبو يوسف – يركا

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، ولا حول ولا طول الّا بالله العليّ العظيم، والحمد لله رب العالمين، فاطر السّماوات والأراضين، وبارئ كلّ الكائنات والمخلوقين. امّا بعدُ؛

يقول أحد الشّعراء في حال ابن آدم وغفلته في هٰذه الدنيا:

لكل شيءٍ إذا ما تمَّ نقصان ... فلا يُغرّبطيب العيش إنسانُ
هي الأمورُكما شاهدتها دولٌ ... مَنْ سرَّهُ زمنٌ ساءتهُ ازمانُ
وهٰذه الدارُلا تبقي على أحدٍ ... ولا يدومُ على حالٍ لها شانُ
أينَ ما حازهُ قارونُ من ذهبٍ ... وأينَ عادٌ وشدّادٌ وقحطانُ
أتى على الكلِّ أمرٌلا مردَّ له ... حتّى قضوا فكأنّ القومَ ما كانوا
يا غافلاً ولهُ في الدّهرِ موعظةٌ ... إن كنت في سِنَةٍ فالدّهرُيقظانُ

بالرّضا والتّسليم لمشيئة الواحد الدّيّان، وبالحمد والشّكر لصفيّه، صاحب المنزلة والشأن، تقبّلنا نبأ وفاة امرأة العمّ الطّاهرة الفاضلة، التّقيّة النّقيّة الدّيّانة، السّتّ أم أسعد اشتياق محمد قضماني أبو يوسف، عن عمرٍ ناهز السّابعة والثّمانينَ حولاً، قضتهُ في عمل الخيروالبرّ والتّقوى، كيف لا وقد نهلت مبادئ التّوحيد منذُ نعومة أظفارها في بيت والدها طيّب الذّكر، المرحوم الشّيخ أبي قاسم محمد قضماني، وتابعت مسيرة حياتها النّاصعة المشرّفة في بيت عمّنا المرحوم الشّيخ أبي أحمد أسعد أبو يوسف، والّذي عُرف بأمانتهِ وبدقّتهِ المتناهية في التّمييز بينَ الحلال والمشبوه والحرام، ومع شريك حياتها العمّ المرحوم الشّيخ أبي أسعد أحمد أبو يوسف، صاحب البيت المفتوح، حيثُ كانت ساعدهُ الأيمن في كلِ شاردةٍ وواردةٍ. والفقيدةُ أيها القُرّاء الكرام، سليلة الأتقياء الأطهار، من دوحةٍ توحيديّةٍ ما شاب سماءها غُبار، تفرّعت فروعها في سائر الأقطار، فأنجبت شيوخاً أفاضلِ أخيار. وحسبها شرفاً أنّها شقيقةُ شيخنا، شيخ العصر، الشيخ الجليل ذي القدْر الرّفيع والحِلم الوسيع الشّيخ أبي يوسف صالح القضماني، أطال الله تعالى في أيّامه، لننعُم بلطيف أنسه وبفيض إنعامه.

ولقد كانت المرحومةُ تتحلّى بسامي الخِلال وبحميد الخِصال، فقد كانت سادقة اللّسان، عفيفةَ الجنان، نقيّةَ السّريرة، سليمةَ النّيّة، كريمةً مضيافة، بشوشةً حييّة، تطأطئُ رأسها حين تمشي في الشارع، لا ترفعُ بصرها إلّا فيما ندرَ، فقد جلّلها الحياءُ في هدوءٍ ووداعةٍ، وجمّلها الوقارُ في قنوتٍ وقناعةٍ، أدّت فروضها الدّيّنية على أكمل وجهٍ، وقد ظلّت بكامل وعيها وعقلها النّورانيّ حتى الرّمق الأخير من حياتها. أحبّت كلَّ ذويها وجيرانها وسائر النّاس، فأحبها الجميع لدماثة أخلاقها وجلال هيبتها. فهنيئاً لكِ يا شمعةَ توحيدٍ ضاءَ نورها في فناء الدار حتى ذابت، لتعود إلينا ذكرى طيّبة، وطوبى لكِ أيتها الراحلة عن هٰذه الدّار الفانية، والباقية في قلوبنا وللأبد، على ما حظيتِ به من ثقة إخوان الدّين، ومن حسن خاتمةٍ يكلّلُ حياةً مفعمةً بفعل الخير وبالتمسك بأهداب الفضيلة. عزاؤنا بسيرتها الحميدة وبذكراها العطرة من بعد مماتها، بالأبناء البررة وبالبنات المصونات، وجميعهم عملوا ما بوسعهم لخدمة وإطاعة المرحومة أيام واجهت وضعها الصّحيّ الصّعب في أواخر سنين حياتها، بالصّبر والأيمان وبالرّضى والتّسليم لمشيئة الحاكم المنّان. للفقيدة الرحمة ولكم ولنا من بعدها طول البقاء وإنّا لله وإنا اليه لراجعون.. ❖

جهادُ النّفسِ الأمّارةِ بالسّوءِ، والوصايا العشرا!

بقلم: الكاتبة والمربية آمال أبو فارس – عسفيا

نحنُ بنو البشرِ لم نأتِ إلى هذه الدنيا من أجلِ التّكاثرِ او المتعةِ؛ وإنّما جئنا إليها في دورةِ استكمالٍ، لنتعلّمَ عن خبايا الكونِ وأسرارِه، وعن كنهِ النّفس البشريّةِ، بهدفِ تهذيبِها والرقيّ بها إلى منازلَ عاليةٍ، وأمامَ أعيننِا يتلألأُ نورٌ في نهايةِ النّفقِ نسعى للوصولِ إليه، ألا وهوَ الكمال.

فذوي المنازلِ العاليةِ، اجتهدوا وعملوا في طلبِ العلمِ وكان جهادُهم قهرَ النّفسِ الأمّارةِ بالسّوءِ، من أجلِ الارتقاءِ بها والوصولِ إلى درجاتٍ عاليةٍ من الرّوحانيةِ الّتي هي الطّريقُ للتقرّبِ إلى اللهِ عزَّوجلّ.

محبةُ الخالقِ ليست حكرًا على أحدٍ! أقولُ محبةَ الخالقِ، ولم أقلْ الخوفَ منه! فالله محبةٌ! وبالمحبةِ يعمرُهذا الكونُ، وبانعدامِ المحبةِ تحلُّ الكوارثُ على بني البشرِ، لأنّ الطّبيعةَ تستجيبُ للنّفوسِ وتعيدُ إليها ما كانَ فيها مضاعفًا.

والإنسانُ يأتي إلى الدّنيا ليتعلّمَ واجباتِه تجاهَ أخيهِ الإنسانِ، وواجباتِه تجاهَ خالقِ الكونِ. وليسهّلَ اللهُ عليه خوضَ هذهِ التّجربةِ خلالَ رحلتِه على الأرضِ، أنزلَ عليهِ الكتبَ السّماويةَ؛ ليهتديَ بها ويعملَ بموجبِها، وتكونَ كشمعةٍ تنيرُطريقَه من لحظةِ حلولِ الرّوحِ في جسدِه وحتّى مماتِه. وهذا ما نسمّيه بالأديان.

هناك دينٌ أي ما أنزل في الكتبَ السّماويّةِ من عند الله، وهناك التّديّنُ، وأعني به سلوكَ الفردِ تجاهَ هذا الدّينِ وتعاليمِه. والتّديّنُ نوعان: طقوسٌ يتّبعُها الانسانُ مجاراةً لعاداتٍ مجتمعيةٍ، كأداءِ الصّلاةِ والسّجودِ والزّيّ المحتشمِ وارتيادِ دورِ العبادةِ؛ وثانيها ما كان بينَ العبدِ وخالقِه من نوايا وأعمالٍ خفيّةٍ لا يُظهرُها العبدُ إلّا أمام خالقِه.

والإنسانُ المتدينُ يطبّقُ التّعاليمَ الّتي وردت في الكتبِ المقدسةِ، وتأتي في مقدمتِها قيمةُ الصّدقِ، فيكونُ اللّسانُ مرآةَ القلبِ؛ ليظهرَ ما بداخلِه، والصّدقُ يدلُّ على نقاءِ السّريرةِ، ومن يكذبْ يعملْ كلَّ شيءٍ وينكرْ فعلتَه؛ أمّا الصّادقُ فلا يُقدِمُ على عملٍ منكرٍ؛ لانَّ بصرَه متّجهٌ دائما نحوَ خالقِه خجلًا ورهبةً منه.

ثمَّ حرّمَ الله قتلَ نفسٍ لأيّ سببٍ من الأسبابِ. والقتلُ نوعانِ: القتلُ بأداةٍ تميتُ الجسدَ. والنّوعُ الثّاني -وهو الأصعبُ من سابقه - قتلُ الإنسانِ وهو ما زالَ على قيدِ الحياةِ، حينَ تُسلبُ حرّيتُه ويعنّفُ جسديًا ومعنويًا و اقتصاديًا واجتماعيًا.

ثمّ قالَ ربّك: لا تسرقْ! فالسّرقةُ مالٌ حرامٌ، وقد اختلفتْ مفاهيمُ الحلالِ والحرامِ مع مرورِ الزّمان. ففي الماضي اعتُبِرَ كلُّ ما يجنيه الإنسانُ من ارضِه حلالًا؛ أمّا اليومَ، فكلّنا نعملُ في مؤسساتِ الدّولةِ وأعتبرُ الحلالَ في إنفاقِ الرّاتبِ الّذي يتقاضاه الفردُ، فلا يمدَّ يدَه إلى مالِ غيرِه؛ لأنَّ التّعدّي على أرزاقِ الغيرِ من مالٍ وأرضٍ ودورٍ و أثاثٍ أو أيِ شيءٍ آخرَ يعتبرُ سرقةً وهذا حرامٌ.

ثمّ حرّمَ الله الزّنا، في حينِ أنَّ الزّنا يضرُّ بفاعلِه، وقد يتوبُ إلى ربّه فيغفرَ له، ولكنَّ الزّنا الحقيقيَّ هو الفسادُ. أن تفسدَ ما بينَ النّاسِ بالنّميمةِ، أن تنقلَ أخبارًا لا تعرفُ مدى صحّتِها، أن تتعدّى على أعراضِ النّاسِ، أن يُقالَ ما لا يصدَّقُ، ويصدّقُ ما لم يحدثْ. هذا هو الزّنا بأمِّ عينِه؛ لأنهُ يحدث ضررًا شنيعًا في نفوسِ الغيرِ. وقد أوصى اللهُ الإنسانَ أن يحبَّ أخاه الانسانَ، ويعطفَ عليه ويرأفَ به ويساندَه وقتَ الشّدائدِ والمحن.

احترم أباك وأمَّك! لم يأمرِ اللهُ العبدَ بمحبةِ الوالدين؛ وإنما أمرهُ باحترامِهما! فالمحبةُ فعلٌ مرتدٌّ ومتعلقٌ بمقدارِ المحبّةِ الّتي أخذها الابنُ من الأهلِ. ولكِنْ، حتّى لو لم يحظَ الإنسانُ بمحبةِ والديهِ لأسبابٍ سلوكيّةٍ أو نفسيّةٍ أو اجتماعيّةٍ؛ عليه احترامَهُما واحترامَ كلِّ من هو كبيرٌ أيضا. واحترامُ الأهلِ يشملُ صلةَ الأرحامِ. نستنتجُ من هذه الرسالةِ الاجتماعيّةِ المبطّنةِ، أنّ الاحترامَ أهمُّ من الحبِّ، فالاحترامُ يجلبُ المحبّةَ وليسَ العكس.

ثمّ حذّرَ الله عبادَه من عبادةِ الأوثانِ، وها نحنُ نعبدُ هذا الهاتفَ ليلَ نهار، فأصبحَ المربّي للأطفالِ بدلَ الأهلِ، وأصبحَ معلّمًا للطّلّابِ دون المعلّمين. وكلّما مرَّ الزّمانُ نزداد تعلُّقًا به. على الإنسانِ أن يهتمَّ بالوقتِ فلا يذهبُهُ هدرًا، بأن يقسّمَه لثلاثٍ: ثماني ساعاتٍ في النّومِ، وثماني ساعاتٍ في العملِ، وثمانٍ في العبادةِ. من أنواعِ العبادةِ هو ايةٌ يحبّذُها الإنسانُ، تلائمُ سنَّه وظروفَه، كالقراءةِ أو الالتحاقِ بدوراتٍ تنعشُ النّفسَ، وتنقّسُ عن الرّوحِ. وفي كلّ عملٍ يقومُ به الإنسانُ تكونُ عيونُ قلبِه متّجهةً نحوَ خالقِه، ليعرفَ انَّ اللهَ يراهُ ويعلمُ نواياه! فاللهُ غنيٌّ عن عبادتِنا، فهي لا تزيدُ في ملكِه شيئًا ولا تنقصُ من ملكِه شيئًا، وإنّما أعمالُ الإنسانِ جميعُها تُرَدُّ إليه من خيرٍ أو شرّ.

لا تشتهِ ما عندَ غيرِك! أي اكتفِ بما قسمَه اللهُ لك، ولا تنظرْ بعينِ الحسدِ للآخرِ؛ فالحسدُ يأكلُ صاحبَه ويُذهِبُ هيبتَه، ويفتكُ بقلبِه؛ أمّا الرّضا بما قسمَه اللهُ، مصدرٌ السّعادةِ والطمأنينةِ وهدأةِ البال.

فالرّضا والتسليمُ بقضاءِ الله وحكمِه نهايةُ كلِّ العلومِ الّتي جاءَ الإنسانُ إلى الأرضِ كي يتعلّمَها. جئنا إلى الحياةِ لنتعلّمَ كيفيّةَ تهذيبِ النّفسِ، لنرتقيَ بها إلى درجاتِ الكمالِ، ولن نصلَ إليه لانَّ الكمالَ لله وحدَه. فالنفسُ الأمّارةُ بالسّوءِ توسوسُ للإنسان، وتقودُه إلى أفعالٍ دنيئةٍ، كالتّكبّرِ والطّمعِ والغيرةِ والشّهوةِ والغيبةِ والبخلِ والخبثِ. فعليه أن يحاربَها حتّى يتغلّبَ عليها، فيرتقيَ بها إلى النّفسِ اللّوّامةِ، وتعملُ هذه النفسُ على كبتِ هذهِ الغرائزِ الحيوانيّةِ، وإذا ما زادَ لومُها عن حدّهِ يصبحُ فعلُها جلدًا للذاتِ؛ فيعيشُ الإنسانُ مرارةَ الماضي، وقلقَ المستقبلِ، وينسى اللّحظةَ الّتي فيها كلُّ الحقيقةِ والسّعادةِ، فيلومَ نفسَه على كلِّ شيءٍ فعلَه، ولا ينعمُ بما لديهِ.

فترتقي هذه النفسُ درجةً لتصبحَ نفسًا مطمئنّةً يسودُها الاستقرارُ؛ لأنّها تنسى ما فاتَ وتستغلُّ التّجاربَ لتتعلّمَ دروسًا جديدةً كي تطوّرَها، فترقي بها إلى درجةٍ أعلى منها، إلى النّفسِ الملهمةِ الطّامحةِ وليستِ الطّامعةِ، النّفسُ الّتي تتعلّمُ من غيرِها وتقلّدُ غيرَها، لكن بغيرِ حسدٍ، فلا تتمنّى زوالَ النّعمةِ من الغيرِ لتنعمَ هي بها.

فترتقي للدّرجةِ الخامسةِ ألا وهي النّفسُ الرّاضيةُ، حيث يميّزُها الاطمئنانُ والرّضا بكلّ ما جاءَ من ربِّ العالمين بقبولٍ وتقبُّلٍ، ويشعرُ المرءُ بضعفِه تجاهَ خالقِه، ليرتقيَ بها إلى المرتبةِ السّادسةِ إلى النّفسِ المرضيّةِ الّتي تتمنّى الخيرَ للعالمِ أكثرَ من نفسِها وتعطي من دونِ مقابلٍ، لا تتدخلُ في شؤونِ الغيرِ، داعمةٌ ودائمةُ الابتسامِ، فيعيشُ الانسانُ في سلامٍ داخليٍّ؛ لتصلَ إلى المنزلةِ السّابعةِ والأخيرةِ منزلةِ الكمالِ وما يسمى بالنّفسِ الشّفيعةِ، وفيها استسلامٌ تامٌّ لمشيئةِ الله وحكمِه دونَ معارضةٍ أو جزعٍ من حكمِه. ولا يصلُ إليها انسانٌ عاديٌّ! ذكرتُ في كتابي " السّلف الصّالح" أن الشّيخَ الجليلَ أبا حسن منهال من قرية عسفيا، تقبّلَ موتَ أبنائِه واحدًا تلوَ الآخرِ، بنفسٍ راضيةٍ قانعةٍ مستسلمةٍ لقضاءِ الله ومشيئتِه. فانبعثَ منه نورٌ أضاءَ كلَّ مكان حلَّ به، والقصص الّتي جمعتها عنه والّتي ذكرت في الكتاب دليل على ذلك.

كذلك، ذكرت في نفس المصدرِ أنّ المرحومَ الشّيخ العابد من قرية دالية الكرمل، حرّمَ على نفسِه شهواتِ الدّنيا من نساءٍ وطعامٍ ومالٍ، فكانَ ينشرُ الخبزَ حتّى يجفَّ ويعلوهُ العطبُ ليأكلَه قهرًا لنفسه. وكان يجني العنبَ ولا يذوقُ طعمَه لانَّ منه يُصنعُ النّبيذُ، فذاع صيته في كلّ البلدان ونال من ربّه فسيح الجنان.

فأساسُ الأنفسِ ثلاثةٌ: النّفسُ الأمّارةُ بالسّوءِ، وهي مظلمةٌ وبدائيّةٌ وعدائيّةٌ وموجودةٌ في كلِّ كائنٍ حيّ. تقابلُها في الجهةِ الأخرى النّفسُ الشّفيعة الّتي تسكنها الرّوحُ الإلهيّةُ وهي الكمالُ، وقد نفخَها اللهُ في جسدِ كلِ إنسانٍ ليميّزَه عن الحيوانِ حتّى يدركَه ويعرفَه بها. ومعرفةُ الله أساسُ كلِّ الدّياناتِ. إذن رحلةُ الإنسانِ على الأرضِ تتلخّصُ في تهذيبِ النّفسِ الأمّارةِ بالسّوءِ، والأخذِ بها في اتجاهِ بؤرةِ الضّوءِ الّتي ذكرتُها، وهذا الضّوءُ هو نورُ النّفسِ الشّفيعةِ النّورانيّةِ الرّاضيةِ بكلّ ما جاءَ من عندِ الله دونَ معارضةٍ أو إكراهٍ. وتكون النّفسُ اللّوّامةُ أو القرينُ، دليلًا ومعلّمًا ومرشدًا للنّفسِ الأمّارةِ بالسّوءِ من فترةِ الإدراكِ وحتّى انتهاءِ حياةِ الأنسان.

أخيرا نقول: هنيئًا لمن جاهدَ هذه النّفسَ، وسخّرها في عملِ الخيرِ، وكبتَ جماحَ تمرّدِها؛ فيتّخذُ النّفسَ الشّفيعةَ الرّاضيةَ رداءً يسترُهُ يومَ ملاقاةِ خالقِهِ؛ لينالَ الجنّةَ من ربِّ العالمين، ويصبحَ أيقونةً نتبارك بها في حياتِهِ وفي مماتِه. ❖

نساء رائدات: الدكتورة روزان خير فرّاج

خبيرة في تدريس اللغة الإنجليزية وباحثة في مجال التفكير المعرفيّ والإدراكيّ لمعلّمي اللغة

زاوية من إعداد: **السيدة سهام ناطور (عيسمي)** - دالية الكرمل

الدكتورة روزان خير فرّاج هي خبيرة في تدريس اللغة الإنجليزيّة وباحثة في مجال التفكير المعرفيّ والإدراكيّ لمعلِّمي اللغة، وقد أكملت دراسة الدكتوراه في جامعة حيفا، وتشغل حاليًّا منصب رئيسة قسم اللغة الإنجليزيّة في كليّة عيميك يزراعيل الأكاديميّة.

وُلدت الدكتورة روزان في قرية أبو سنان الجليليّة، لأم متديّنة (نهى عبد الله خير) وأب علمانيّ (د. منير خير)، حيث أولى كلاهما أهميّة قصوى للتعليم العالي للأبناء والبنات على حدٍّ سواء، وشجّعا ودفعا بأبنهم وبناتهم الثلاث للحصول على درجات أكاديميّة في مجالات مختلفة، وبناء مسارات مهنيّة ووظيفيّة، كلّ في مجاله الخاصّ. أمضت الدكتورة روزان كلّ سنوات دراستها الابتدائية والاعدادية والثانوية في قرية أبو سنان، وبعد حصولها على اللقب الأوّل في اللغة الإنجليزيّة وآدابها من جامعة حيفا، عادت لتدريس اللغة الإنجليزّية في مدرسة القرية الثانويّة، وفي نفس الوقت أكملت تحصيلها العلميّ، وحصلت على درجة الماجستير بتفوّق في اللغويّات وعلم اللغة الإنجليزيّة. وبعد أن حصلتْ على درجة الماجستير، تركت المدرسة و انتقلت لتدريس اللغة الإنجليزيّة في قسم علوم التعلم في جامعة حيفا، واللغة الإنجليزيّة الأكاديميّة في وحدة اللغة الإنجليزيّة في كليّة عيميك يزراعيل، بينما كانت تعمل في نفس الوقت على تحصيل اللقب الثالث الدكتوراه.

تناول بحث الدكتوراه الذي أجرته الدكتورة روزان المعتقدات المعرفيّة والإدراكيّة لمعلّمي اللغة الإنجليزيّة في الوسط العربي، مع التركيز على تنفيذ المناهج الرسميّة لتدريس اللغة الإنجليزيّة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى الأماكن التي يوجد فيها تطابق بين تفكير المعلّمين والأهداف التدريسيّة للمناهج التعليميّة، وكذلك إلى الأماكن التي لم يكن هناك تطابق فيها أيضًا. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج البحث كيفيّة تبلور وتشكُّل هذه المعتقدات خلال السنوات التي اكتسب فيها هؤلاء المعلّمون اللغة الإنجليزيّة. لقد تركت نتائج أبحاث ودراسات الدكتورة روزان انعكاسات نظريّة وعمليّة فيما يتعلّق بكيفيّة تشكيل التفكير المعرفيّ والإدراكيّ عند المعلّمين، وكذلك فيما يخصّ بكيفيّة تغيير هذا التفكير وفقًا لروح المناهج المختلفة مع التأكيد على الاهتمام والمصلحة الأكاديميّة للطلّاب وتدريبهم قبيل دخولهم إلى حياتهم الأكاديميّة والمهنيّة.

تحتلّ اللغة الإنجليزية جزءًا كبيرًا وهامًّا جدًّا من حياة الدكتورة روزان الشخصيّة والمهنيّة. ومنذ صغر ها ارتبطت باللغة الإنجليزيّة والثقافة الغربيّة التي تمثّلها. برزت الدكتورة روزان في قدرتها على اكتساب اللغة من خلال قراءة الأدب البريطاني والأمريكي. وبصفتها مدرّسة للغة وباحثة في تفكير معلمي اللغة، تؤكّد الدكتورة روزان على أهميّة القراءة عند اكتساب أي لغة (سواء كانت لغة الأم أو أي لغة أخرى)، وعلى أهميّة الانكشاف على الثقافة والقيم التي تمثّلها تلك اللغة. وبحسب رأيها، فإن اكتساب اللغات، وخاصّة اللغة الإنجليزيّة، يثري الأفق الشخصيّ للفرد ويفتح له الأبواب على المستوى الأكاديميّ والمهنيّ على مصرعيها أيضًا. وفيما يخصّ بالمستوى الاجتماعيّ، ترى الدكتورة روزان أن اكتساب اللغة يُمكِّن من إنشاء علاقات بين الأشخاص ويتيح نقل الأفكار بطريقة مقنعة، ممّا يؤدّي إلى تعزيز المشاريع التي يمكن أن تعود بالنفع على كلّ من الفرد والمجتمع. حاليًّا، تعكف الدكتورة روزان على دراسة اللغة الألمانيّة بدافع الفضول الشخصيّ حول كلّ ما يتعلّق باللغة والثقافة التي تمثّلها وكجزء من بحث تقوم به حول موضوع تفكير معلّمي اللغة الذين يتعلّمون لغات أخرى. وتشجّع الدكتورة روزان جنبًا إلى جنب مع شريك حياتها د. معاد فراج أطفالهم الثلاثة على قراءة وتعزيز اللغات الثلاث التي اكتسبوها حتّى الآن (العربية والعبرية والإنجليزية) مع حثّهم على اكتساب لغة رابعة يقومون هم باختيارها.

أسرة "العمامة" تفخر وتعتز بالدكتورة روزان وتحثّها على المضيّ قُدمًا لاكتساب لغات عدّة أخرى، لأنّ اللغات هي المفاتيح لأبواب معرفة ثقافة وحضارة وآداب الشعوب، وتبارك مشوارها التعليميّ المكلّل بالنجاح، وتتمنّى لها ولأسرتها الر اقية المزيد من التألّق والتميُّز والنجاح والتوفيق. ❖

رجا

شركة مقاولة لاعمال الكهرباء والبنيات التحتية م.ض.

دالية الكرمل | ص.ب. 24 | 3005600 | تلفون: 0505220083

تقدم اجمل التحيات والتهاني لجميع ابناء الطائفة الدرزية الكرام

بمناسبة حلول

زيارة مقام سيدنا الخضر (ع)

في كفر ياسيف

كل عام وانتم بخير

أضواء استعراضيّة على كتاب:

قرى الموحِّدين الدروز المهجورة في الجليلين والكرمل

بقلم: الأستاذ مسعد محمد خلد – بيت جن

عزيز الطائفة ابن معليا الجارة المؤرّخ الجغرافي الدكتور شكري عراف والأستاذ مالك صلالحة الباحث، المرشد، الرسّام، الشاعر، اجتهدا وكدّا وعملا على مدار سنوات من أجل إصدار هذه الدراسة التاريخيةّ، والتي جاءت – كسابقاتها- بهدف توثيق القرى الفلسطينيّة المتنوّعة بآثارها وتاريخها وأشخاصها وماضيها، والأهم تعزيز دورها التاريخي، خاصّة التي لا زالت وستبقى شامخة صامدة في وجه التحدّيات والتغييرات التي تعصف بها، كغيرها من قرى ومدن تحت نير ظروف عصرنا الحالي الذي نعيشه وما يمليه علينا من تحديات ومخاطر تشدّ بنا كموحِّدين كما هو الحال مع غيرنا من أقليات نحو هاوية الانصهار وتسبب للبعض منا الابتعاد بل هجر الضوابط التوحيديّة والتقاليد الأصيلة.

الدكتور شكري عراف والأستاذ مالك صلالحة

وإذا ذكرت صديقي وزميلي أبا حسين مالك، فلا بدّ من تبيان دوره المميّز من أجل خدمة مجتمعِنا المحليّ خاصةً، والجماعيّ عامةً، وَلأنّه - وكما قيلَ- لا نبيَ في بلدِه، لم أتأكد بعد، ولم ألمَس، بأن المجتمعَ قد عوّضَ على مبدِعِنا، ولو ببعضِ ردّ جميلٍ، بل ربما طالَهُ كبعضِ آخرينَ، ممَّن ساهموا وأعطوا وضحّوا في مجالاتَ مختلفةٍ، وطبعًا تمّ تجاهلَهم، والويلُ كلُ الويلِ لأمةٍ لا تُكرّمُ رجالَها وعظماءَها، ويلٌ لأمةٍ لا تحترمُ كبارَها، ولا تُساوي نساءَها، ولا تدوّنُ تاريخَها وآدابَها، لأنَّهُ حقٌ على المجتمعِ تكريمُ هؤلاءَ، وفي هذه المناسبة أقدّمُ له وللباحث المؤرخ شكري عراف الشكرَ الجزيلَ، على هذه اللفتة الحضاريّةِ الهادفَة.

أما بعدْ! وبعدَ كتاب "بيت جن عبرَ التاريخ" والذي استغرقَ عشرَ سنواتٍ من البحثِ، ليصدرَ عام 2001 ليكون رائدا في التأريخِ والتوثيقِ لقرانا ووجودنا في هذه البلاد، وعبارة عن مشروعِ حياةٍ بالنسبةِ للكاتبِ، (وكان لي الشرف بالمساهمة في إعداد بعض المعلومات والمعطيات بمرافقة الأديب سعيد نفاع وبإشراف الاستاذ مالك) جاء كتابِ "بيت جن الأثرية" الصادرِ عام 2013 حيث قامَ الكاتبُ في مؤلّفِهِ هذا ببحثِ وتوثيقِ تراثِنا الماديّ البيت جنّي، ليستطيعَ أهلُنا كبارًا وصغارًا، التعرّفَ على تاريخِهم وهويّتِهم الحضاريةِ وعلى جذورِهم المتأصّلةِ فيه والتي تميّزت وتتميّزُ بها قريتُنا الكريمة، وليمنحَ الاعتزازَ بتراثِنا الحقيقيّ وآثارِنا وتاريخِنا"، وفي الكتاب الحالي "قرى الموحِّدين الدروز المهجورة في الجليلين والكرمل" ومن منطلق انَّ لكلّ أمةٍ تاريخٌ وتراثٌ وآثارٌ، والأمّةُ الحيّةُ هي الأمّةُ التي تعتزُّ بتراثِها وآثارِها، على اعتبارِها من أساسيّاتِ ومكوّناتِ تاريخِ وحضارةِ وهويّةِ تلك الأمّةِ، وبما أنّ الشعبَ الذي لا يقدّرُ تراثَه ولا يحافظُ عليه ليس له الحقُّ في الحياة، رأى المؤلفان أن يوثّقا ويُدوِنّا تاريخَنا بوضوحٍ وصدقٍ، ليشكّلَ عملَهما وثيقةَ عهدٍ بينَ الأجيالِ السابقةِ والحاليةِ والقادمةِ، وهمزةَ وصلٍ بينَ الأجدادِ والآباءِ والأبناءِ والأحفادِ، ومن أجل المحافظة على الهويّةِ قام المؤلفان بالتنقيب وجمع الوثائق والصوروالمستندات التاريخيّة، وزارا المواقعَ وذكرا التسميّات بالإضافة لتسجيل ما دوّنَه بعض الرحّالةِ، وعملا بالمقارنة وتبيان مواضِع الزيفِ خاصّة المقصودِ أو المُمَنهَج منها، كذلك عرضا ما جاءَ في الكتب المقدّسة، والدراسات والكتب التاريخيّة، مع الإشارة إلى الأماكنِ الأثريّةِ وموقعِ الأرضِ في كلّ قرية وإضافة معلوماتٍ قيّمةٍ، يستفيدُ منها الكبيرُكالصغير، الطالبُ الجامعيُ كالطالبِ الابتدائيِ، وأنا كمعلّم شاهدٌ على تحوُّلِ هذه الكتب إلى مراجع إنْ للمعلّمين في إعدادِهِم لبرنامجِ رحلاتٍ وأيضا للطلابِ الذينَ يستعينونَ بها ليحضّروا وظائفَ بحثيّةً متنوّعةً...

ولعلَّ أهمَ الفصولِ في الكتاب المذكور بعد التصدير الموسوم بقلم الشيخ موفق طريف الرئيس الروحي ورئيس المجلس الديني الدرزي الأعلى، ثم المقدّمة وذكر المصادر، جاء الباب الأول ليعرض القرى الدرزيّة المهجورة في الجليل الأعلى والتي كانت مراكز الدعوى كالحنبلية، اكليل وتل ميماس والقرى الدرزية في الجليل الأسفل مثل عين عاث، وقرى مرج الحمى مثل دامية والسافرية والأيكة.

أمّا الباب الثاني والذي يطرق فترة الزيادنة، فيعرض للقرّاء شرحًا وافيًا عن قرى سلامة، أم العمد، حزّور، الربيضيّة، سَبانا، الكمّانة، ماحوز وغيرها، وفي الباب الثالث يستعرض الكاتبان بإسهاب قرى جبل الكرمل مثل جلمة عسفيا، أم الشقف، الدامون، رقطيّة، سمّاقة، المنصورة وغيرها ثم الباب الرابع والأخير عن القرى الدرزية الأخرى التي قطنها الدروز ثم اضطروا لسبب أو لآخر الى تركها مثل ام الزينات، الطابغة والتي تقاسموها مع مسيحي الرامة، المطلّة، مغر الدروز في الخيط المسلوب، الجاعونة، المكر، دير الأسد، الرملة والتي كانت إحدى التجمعات الرئيسية للموحدين في عهد مولانا الحاكم بأمر الله.

عالجت هذه الدراسة 47 قرية درزية كانت قائمة منذ بداية دعوة التوحيد الشريفة ومرورها بفترات عصيبة قاسية أدت إلى هجر معظمها لأسباب متعدّدة، أخيرا وليسَ آخرًا، ومن بابِ تركِ المجالِ مفتوحًا أمامَكم لاكتسابِ المعرفةِ والمعلوماتِ ندعوكم للاستزادة عبر الإبحار في بحر هذا الكتاب وما سبقه من كتب للأستاذ مالك، مع الاحترام والتقدير على هذا العمل المميزوإلى المزيد من العطاء.❖

قصة قصيرة: دموع الصّناديد..

بقلم: الكاتبة شهربان معدّي- يركا

كانت بُنيته قويّة كسنديانة عتيقة، وهامته كنخلة شامخة إلى أعلى، لم يتناه إلى سمعه يومًا من يكون دون كيشوت، ولم يدّع يومًا أنه رامبو زمانه، أو عنترة بن شدّاد ولا الزير سالم أبو المهلهل...؟ لكنّه كان جبّارًا قويًّا.. وزينة شباب أهل الحيّ، لا يرحم خصمه في المُباطحة، وضربة يده لا يداويها طبيب..

يلعب بالشرعة كطابة، ويحمل "شوال القمح" على كتفه كريشة في مهبّ الهواء.. ولطالما كابر، وصبر على صروف الزّمان، لهذا لم يره أحدٌ يومًا حزينًا أو مهمومًا ولا موجوع القلب أو باكي العين.. فكيف يهون عليه البُكاء كالنساء...! ألم يكن من العيْب أن يبكي صناديد الرجال...؟

ولكنّه وبعد هذا العمر الطّويل، وبعد أن تجاوز الثمانين عامًا، أكثر ما يحتاج إليه...؟ هو البُكاء..

- اِجمد يا رجل، بُنيَّة صغيرة تُبكيك؟

- ولكنّها لم تعد صغيرة، زهرة صارت صبيّة..

- ولأنها صارت صبيّة، دعها وشأنها، أخرج من حياتها، ألم تخبرك بذلك البارحة، وبعظمة لسانها..

- ولكنّها نسيت أنّي، أنا جدّها الحنون، جدّها الذي أحبّها أكثر من أيّ شيء في حياته..

- يا رجل، استعذ بالله، عِدْ للعشرة، زهرة لم تعُد طفلة تُشاهد معها، ماوكلي وسبونج بوب، زهرة صارت صبيّة!

- زهرة صارت صبيّة...؟ أنا لا أنكر ذلك، حتّى عندما قصّت جدائلها الطويلة، ونعفتْ شعرها على ظهرها.. لم أنبسْ ببنت شفة، ولكن..!

- ولكن ماذا؟ أرجوك، لا تكمل يا رجل، زهرة أصيلة وحنونة، وحنونة جدًا، نُسخة طبق الأصل، عن جدّتها المرحومة زهرة، أليْست هي التي تُجرّعك دواءك قبل ذهابها للمدرسة، وفي المساء؟

- بلى..

- وتقّطر لك في عينيك، صباحًا مساءً؟

- بلى..

- فماذا تريد منها بعد الآن، دعها وشأنها..

- ولكنّها..

- لكنها ماذا؟ هيّا تكلّم.. أُنطق!

- مذ ابتاع لها والدها، ذلك "الجهاز الشيْطانيّ الصغير.." أصبحت واحدة ثانية.. تقضي سحابة النّهار، وهي تسدّ أذنيها بتلك الأسلاك اللّعينة، ولا تسمعني حتّى ولو صرخْت بأعلى صوتي.. وهي مشغولة به لدرجة أنها تنسى حتّى أن تتناول طعامها..

- الآن أدركت سبب غضبك الذي جعلك تغلي كلّ الوقت، كإبريق شاي!

- نعم...! وسأترك "لهم" هذا البيت الذي لا يُكلّمني فيه أحد، سِوى زهرة.. ألا تذكر قبل أسبوعيْن، وعند انقطاع التيّار الكهربائيّ، كيف جلسوا حولي، حتّى كِنّتي التي تدّعي أنها دائمًا مشغولة، أتت وجلست معي...! وكم تمنّيت أن يبقى تيّار الكهرباء مقطوعًا لأحظى قليلًا برعايتهم وعطْفهم.. واليوم سألقّنهم درسًا لن ينسوه أبد الدهر..

عندما انطلقُ في انشغال أهل البيْت، إلى لا مكان.. كانت الرياح الشرقيّة الجافّة، تلعب بهامات الأشجار التي بدأ يُعرّيها الخريف، بينما كان الغبار يغبّش مناديل الأثير، ويُعيق الرؤية، و أين سيذهب هذا العجوز المسكين، في قرية غيّر ملامحها الزّمان..

كان يمشي ببطء وتؤدة، غير آبه بوجوه المارّة، التي كانت تتفحّص ملامحه وكأنّه كائن فضائيّ، سقط من أحد الكواكب...!

وكان كلّ همّه أن ينتقم من حفيدته زهرة، و ابنه وكنتّه، وباقي أفراد العائلة، الذين سرقهم منه، هذا "الشّيطان الصّغير"، الذي لا يتجاوز كفّ اليد، ليتركوه وحيدًا "يتكلّم مع الحيطان".. وليته يتعرّف على هوية من اخترعه، وشتّت به عقول البشر، وجفّف عواطفهم، لسحق عِظامه، سحقًا..

- توكّل على الله يا رجل، عُدْ إلى البيت، حتمًا ستضيع في هذا الجو الأغبر، وربّما ستمرض، أو تدهسك مركبة..

- ...

- ولكنك كبرتَ يا رجل، كَبرت، وأصبح يُزْعجك لَعب الأطفال، ويُخيفك صوت الريح، فكيف ستخرج في هذه العاصفة؟

- لم تعد تهمّني حياتي، بل لم يعد يهمّني شيء بعد أن فقدت زهرة..

رياح شرسة عظيمة، بدأت تكنّس الطرقات الخاوية حتّى من القطط، وتشدّ في الشيخ المسكين، الذي انتابه نوع من الهذيان والهلع، وحاول سُدىً، التشبُّث بأحد الجدران الإسمنتيّة، وبدأ ينادي بصوت يُقطّع القلوب:

- زهرة.. أين أنت يا زهرة؟ لماذا بكّرت في الرحيل، وتركتني لوحدي! ليتك بقيتِ معي لنكمل مِشوارنا معًا، نشيخ معًا، ننحني معًا، ونتألّم معًا، ونتناول الدّواء معًا، من أوصيت بي يا زهرة، في هذا العالم الموحش الذي أصبحتُ فيه غريبًا..

وسقط الرجل على الرّصيف، سنديانة عتيقة تجعّد جذعها، وهوتْ دون أن يشعر بها أحد..

وبدأت دموعه التي كان يختزنها سنوات طويلة، تتساقط كالدّرر، وتنساب بين تجاعيد وجهه التي حفرها الزّمان، وتسقط حيث تُريد..

دموع غالية، ذرفها الشيخ الجليل، وهو الذي لم يبكِ قط في حياته..

- اِبكِ يا رجل، اِبكِ، حتّى عندما حصدتِ الْحصبة الألمانيّة، ثلاثة من أطفالك لمْ تبكِ، وعند رحيل زوجتك زهرة، لمْ تبكِ، دموع كثيرة خزّنتها في قلبك الكبير.. والآن؟ يحقّ لك أن تبكي..

- آه.. ليتك تدرك أن بُكاء القلوب ينزف ويؤلم أكثر من بكاء العيون..

وشاءت الصُدف أن تمرّ وسط تلك الرياح العاتية، زُمرة من البنات، اللاتي كُنَّ يتمسّكن بملابسهنّ الجميلة، التي تكاد يُمزّقها الريح، و انتهت إحداهنّ للشيخ المُسنّ الذي كان ينتحب على الرّصيف؛ حيث اقتربت منه، لتكتشف أنه جدّ صديقتها المُقرّبة، زهرة، وبسرعة البرق، أخرجت جوّالها من جيب بنطالها الخلفيّة، وطلبت من زهرة الحضور بأسرع وقت..

و أقبلت البُنيّة بسرعة البرق، وكأنّه حملتها تلك الرّياح العاتية، إلى جَدّها المُلتاع، ركعت ركبة ونصف أمامه، واحتضنته بقوّة، و انخرطتْ في بكاء مرير..

- أريد أن أعود للبيت، أين حفيدتي زهرة، الريح تَكاد تسحق عظامي.. أريد زهرة، زهرة، أين أنت يا ابنتي؟

- ها أنا ذا يا جدّي، أتيتُ لأعيدك للبيت، أنا زهرة، هيّا قمْ معي يا حبيبي، وساعدته على الوقوف، تأبّطت ذراعه، وهي تشْرُق دموعها الغزيرة التي اختلطت بدموعه العصيّة، الغالية، وكانت تهمس:

- لقد انصرفتُ عنك، و انشغلت بجوّالي الجديد.. سامحني، سامحني يا جدّي..

اضاءات:

- الصَناديد جمع كلمة صنديد. معنى اسم صنديد: الشجاع والمقدام والقوي والشديد وأصل الاسم عربي.
- مرض الحصبة الألمانية، حصد أرواح الكثير من أطفال البلاد، في مُنتصف الخمسينات.

مع عملاق الزجل الفنان الزجال الشعبي الشاعر الموهوب "أمير المنبريْن" أبي شادي طليع نجيب حمدان في عرينه قرية عين عنوب

بقلم: الشيخ د. نجيب صعب - ابو سنان

لقاء تاريخي من عام 1982

ما ان يخرج الزائر من الشويفات متّجهًا المنطقة الجبليّة جبال الشوف، تطلّ عليه ضيعة عين - عنوب معقل الشاعر المحبوب ابي شادي وكأنّها معلقة في السماء وتحيطها الخضرة من كلّ جانب على طريق بلدة عاليه المشهورة بمصايفها، وقد خصّها الباري عزّ وجلّ بالمناظر الخلّابة والإطلالة المشرقة، إضافة الى شعور الزائر وهو في عين عنوب يطل على البحر ويرى بيروت بكاملها أمامه ومن حوله يمينا وشمالا ضيعات زاهية حتى شاطئ البحر الأبيض المتوسط، حقًّا أنّه منظر خلّاب يشرح الصدر وضيعة تستحقّ ان ينشأ ويترعرع فيها الزجّال ابو شادي الذي طالما تمنّينا ان نلتقي به، وان الله جل ذكره حقّق للكثيرين أمنياتهم والتقوا به، وكنت واحدًا من الذين تمنّوا ذلك وحقّق سبحانه مناهم، والتقيت بصاحب الطلّة البهيّة والبشوش الوجه الكريم النفس في منزله عين-عنوب حيث استقبلني بكّل حفاوة وترحاب مؤكِّدًا في ملقاه شوقه إلينا وحبّه في رؤيتنا، هذا حقًّا ما لمسته منه قبل ان نبدأ اللقاء حيث داربينا الحديث التالي :

س - بداية أود اخي أبو شادي لو سمحت أن تطلع الجمهور الكريم في مستهلّ لقائنا باختصار عن تاريخ حياتك الفنّيّ تفضّل

ج- قبل كلّ شيء ارحّب اخ نجيب وأهلا وسهلا وقبل ان نبدأ الحديث من كلّ أعماق قلبي اقدّم تحيّة خالصة لك ولإخوانا وأهلنا الدروز ولكلّ من يسأل عنا في إسرائيل واعترف بأن إخواننا في إسرائيل قد أفضلوا علينا بحبّهم الصادق إلينا واعتزّ من كلّ قلبي بحبّهم لأنّهم محافظون على درزيّتهم وأصالتهم، حيث أن مَن لا يحافظ على أصله أيًّا كان فمصيره الفشل المحتوم، وتربطنا اخي نجيب كما تعلم ان كنا سوريا ولبنان واسرائيل وفي كل مكان آخر في أرجاء المعمورة بيننا رباط ديني لن يتزعزع ما زلنا على قيد الحياة وهو الذي يجمعنا سواء، ومن هنا ننتقل إلى الحياة الفنّيّة و أقول: أنا إنسان تربّيت في بيت فلّاح، أبي نجيب علي حمدان فلّاح وصاحب رزق وشيخ دين وكان يحبّ الشعر الروحاني، وعندما كان عمري10-12 سنة بدأت أحفظ أبيات زجل وشعر لشحرور الوادي وعلي الحاج وأنّ علي الحاج وأسعد خوري هما اللذان أسّسا المنبر اللبناني وواظبت آنذاك على حفظ الأشعار وبعض الردّات وصوتي حلو وتابعت المسيرة كذلك.

س -وكيف كنت تربط بين الشعر والزجل والمدرسة؟

ج - كنت اذهب إلى المدرسة بالقرب من بيتنا وأستاذي شكيب فرج من الشويفات وعند وصولي إلى المدرسة كان يقول لي: يا بتغنّي يا إمّا بقتلك وهو اليوم في البرازيل، إلّا أنّه كان يحبّني كثيرًا ويرغب دائمًا في سماع صوتي

س - وبعد خروجك من المدرسة أبو شادي ماذا فعلت يا ترى؟

ج - عندما بلغت سن الـ 18 من العمر كانت لدي إمكانيات لمتابعة دراستي الثانوية والعليا، إلّا أنّي لم أرضّ رغم رغبة والدي بذلك إلّا أنّي

لست نادمًا، لأنّك اخي نجيب يمكنك ان تحصل على بكلوريا لكن فيك تعمل شاعر إذا ربك مش عاملك شاعر، وكنت عندما يأتي الربيع تبدا حفلات الزجل في لبنان، أترك المدرسة وعلى الحفلات إلى ان أصبحت اغنّي و انظم من فكري و أنا في سن ال18.

س- اخ طليع متّى غنّيت أول حفلة في لبنان كبداية عهدك الفنّيّ؟

ج- في سن العشرين واحد وعشرين غنّيت أوّل حفلة في كفار شيما والثانية في كفار سلوان، والحفلة التي انطلقت فيها شعريًّا كانت على ساحة الدباس في بيروت بحضور الكثيرين من شعراء لبنان مثل وليام صعب وزين شعيب وعندها كان عمره 40 سنة، وكان موضوع الحفلة "بين القلب والعين" وأخذت أنا موقف المدافع عن القلب والزميل فؤاد شعبان كان يدافع عن العين وقلت للجمهور: "الأنسان يمكن ان يعيش بدون عين أمّا بدون قلب لا يمكن وهذا كل انسان يعرفه، إنّما البلاغة في قفلة القصيدة أي نهايتها، فقلت عندها للشعراء الجمهور بردة جميلة جدا: "اللي بحب قلبه اكثر من العين يجيب قلبه ويأخذ عيوني" و أبى الجمهور إلّا أن أعيدها، وعندها تعرّفت لأوّل مرّة على زين شعيب أبي علي حيث قال لي :خلّيك هيك و أنّك ستصبح شاعرًا من أكبر الشعراء من خلال هذه الحفلة أصبحت علاقتنا جيّدة ويرفض زين شعيب أن يغنّي في أيّة حفلة إلّا إذا كنت موجود، ويطلبني من بين الجميع في الحفلات السهرات والمأتم.

س - وتمكّنت ابا شادي من تنظيم مباريات زجليّة في بداية عهدك الفني مع شعراء زجالين؟

ج - نعم بدون شكّ، أوّل مباراة قمنا بها زين شعيب و أنا في خلدة بعد أن عملت عدّة سنوات وكانت الحفلة تحت رعاية الأمير مجيد أرسلان.

س - وماذا عن الزملاء الشعراء وعملكم المشترك أبا شادي "أمير المنبرين"؟

ج - بعد حفلة خلدة غنّيت سنة أنا وادوار حرب وزين شعيب، حيث كان خلافًا بين زين شعيب وزغلول الدامور، وبعدها اتّفقنا أنا وزين شعيب والزغلول وادوار حرب وألّفنا فرقة فنّيّة عملت فترة 9 سنوات، و أنا شخصيًّا احترم الزغلول وزين شعيب وكلّ الشعراء اللبنانيين في حقل الغناء وفكرت أن أُقيم فرقة زجل انا وادوار حرب، والأحداث الأخيرة في لبنان بشكل عام حالت دون ذلك و انفصلنا عن بعضنا إلّا أنّي أقمت فرقة جديدة- جوقة زجل جديدة - باسم "فرقة لبنان الجديدة" انا ونزيه صعب و انطون سعادة وخليل شحرور، والأوضاع الشعريّة اليوم جيدة والأمور ميسّرة والحمد لله

س - نحن نعلم قليلًا عن العلاقات بين الفنّانين وهل لك أن تطلع الجمهور الكريم عن العلاقة بينك وبين الزغلول وزين شعيب؟

ج - آخر مرحلة كانت بيني وبين زغلول الدامور في كندا، لا يزال حتى اليوم صديقي وصاحبي هو وزين شعيب اليوم في لبنان وقد طاب الحديث بيننا وتخلّلت اللقاء دردشات ومزاح أخوي حقيقة، حيث ينتقل بنا الأخ طليع الى الجانب العملي في حياته الاجتماعيّة ويستطرد في حديثه الشيّق قائلا ببشاشة وطيب خاطر حيث يقول ما يلي: آمل بعون الله ان تتحسّن الأحوال ونستطيع ان نغني عندكم في إسرائيل بين أقاربنا وأصدقائنا إن شاء الله، وفي الحقيقة في بداية قولي الشعر كنت أصبّ بلاط، ثم عملت فترة 4 سنوات نحات حجر، وبعد الانطلاق شعريا قبل حوالي 15 سنة لم أعد أعمل سوى بممارسة الزجل وقول الشعر حتى اليوم وان شاء الله سنتابع مشوارنا الفنّيّ على أمل ان يكون عطاؤنا موفقا بعون الله

س - اخي طليع هل لك ان تتكرّم وتشنّف أذني ببعض الأشعار الزجلية الشيّقة؟

ج - نعم تكرم أخي نجيب، قبل عشرة أيام تقريباً عندما علمنا بزيارة فضيلة الشيخ أمين طريف الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في إسرائيل دعيت لأقول قصيدة بهذه المناسبة في قصر الأمير مجيد أرسلان، أقول منها بعض الابيات عادي بدون تلحين، ولم ارض بذلك وأصريت أن اسمعها بلحن بل طلبت من أبي شادي ان يقولها بلحن وفعلًا لبّى طلبي مشكورًا حيث قال:

تمنّيت شوفك يا علم لفّاتنا — طلّيت من خلو اتك لخلو اتنا
ويا ناصر الدين الامل والانتصار — ويا سعيد الحق مش ممكن يضيع
ولا فرق بين تراب وثاني تراب — ما زال تر ابتك تر اباتنا
طل يا شيخ الفضيلة والصواب — لازم نشوفك يا بطل بيناتنا

وتابع أبو شادي في قوله لبعض الابيات،

يا عم بو يوسف امين بهالديار — بدو رضاك ولهفتك ابنك طليع
ويا مشايخنا يا لفات الوقار — انتو اسهرو علينا بلفات الوقار
انتو اسهرو علينا بهلقلب الوديع — انتو اجمعونا بفرد باقة اعتبار
ويا ناصر الدين الامل والانتصار — ويا سعيد، الحق مش ممكن يضيع
ليش عم يتفرقو زهور الربيع — مهما القطيع يوزعوه بكل دار
خلو العقل راعي تيجمع هالقطيع — نحنا جماعة لا يمين ولا يسار
في النا سلمان بجمعنا سوا — وبهمّنا لبنان يبقى للجميع

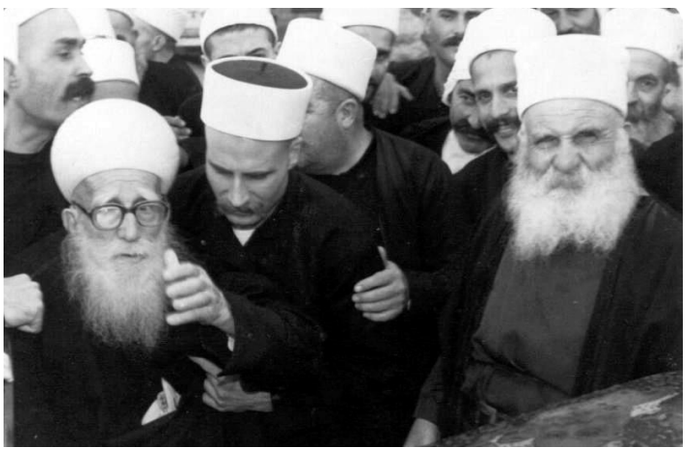

وقبل ان ننهي اللقاء قدمت لشاعرنا المحبوب امير المنبرين وعملاق الزجل اللبناني ابن ضيعة عين عنوب أوّل عنقود من انتاجي الأدبي في ذلك الحين كتاب " القرى الدرزية في إسرائيل والجولان " حيث أعرب الاخ طليع عن سروره العميق وعن تقديره واعتزازه بهذا الإهداء قائلاً: أنا اقدّم لك بدوري كتابي - براعم ورد - وأود ان أقول لك هذه الردة على الكتاب:

قدمتلي كتابك غمر — من الورد العيني يملي
قدمتلك تحت الامر — كتابي من شعوري حملي
انشالله بنبقى طول — العمر بقدملك وتقدملي..❖

أقوال مأثورة لشخصيّات مشهورة

بقلم: الشيخ أبو نعيم نسيب بدر - حرفيش

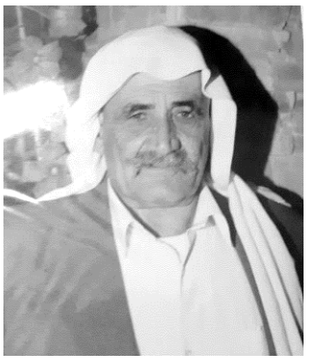

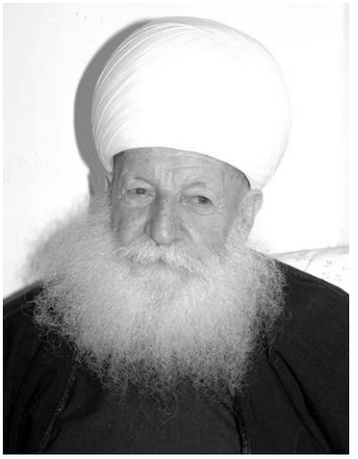

1. عندما كان السيد أسعد أسعد ضابطًا رفيع الرتبة في صفوف جيش الدفاع الإسرائيليّ في جنوب لبنان في ثمانينات القرن الماضي، وقد عُرف السيد أسعد أسعد بغيرته وبخدمته لأهل طائفته في لبنان للحفاظ على أمنهم في حربهم مع الكتائب. وكان السيد أسعد أسعد محبوبًا عند قائد الأركان وعموم القيادة ومنحوه صلاحيات واسعة. وعندما استدعاه الشيخ أبو محمد جواد من بلدة بعقلين أن يأتي إليه بغرض المساعدة، ورغم أن قرية بعقلين كانت خارج صلاحيّاته آنذاك، لم يتردّد في تلبية الدعوة واستقلّ الجيب العسكريّ مع عتاده برفقة اثنين من الجنود، وهبّ إلى بلدة بعقلين، ولمّا دخل البلدة رأى المهجَّرين في تلك المنطقة من حولها وقد غصّت شوارعها باللاجئين، بينما نصب عناصر الكتائب حاجزاً لمنع اللاجئين من الرجوع إلى بيوتهم، وقد كان ذلك عبئًا ثقيلًا على أهل القرية، وقف الكولونيل أسعد مع الشيخ أبو محمد جواد وقالا للمهجَّرين بأن يأتوا بالسيّارات وذهب أمامهم وأمر جنود الكتائب في الحاجز بأن يفتحوا الحاجز، فضربوا له التحيّة وفتحوا الحاجز والتزموا الصمت، فأخذت السيارات بالسير على امتداد نصف ساعة من الزمن وكلٌّ منهم توجّه إلى قريته وبيته. بعد ذلك بنحو عام قَدِم المرحوم الشيخ أبو محمد جواد لزيارة الزعيم الروحي الشيخ أمين طريف في بيته في قرية جولس، وتوجّهت إليه المشايخ والوجهاء طالبين بأن يتكرّم بزيارتهم فاعتذر منهم لضيق الوقت، لكنّه قام بزيارة بيت السيد أسعد أسعد في قرية بيت جن واستُقبل بحفاوة بالغة من قِبل أهالي القرية، وعندما دخل إلى بيت السيد أسعد قال الشيخ المرحوم أبو محمد جواد: "السيد أسعد أسعد سبعٌ عَدا على العِدى ولا حَدا حدّ حدّو حَدا".

2. عندما كان الشيخ المرحوم صالح جابر شنان مختار القرية في عهد أحمد باشا الجزّار، وكان رجلًا ميسور الحال، أملاكه واسعة ووضعه الاقتصاديّ آخذ بالازدهار حين ذاك، وُشيَ عليه لأحمد باشا الجزار بأنّه وجد جرّة ذهب، فاستدعاه الجزّار إلى مدينة عكا، ولمّا وصل المدينة سأله الجزار: "أنت وجدت جرّة ذهب"، فأجابه المرحوم صالح الجابر: "نعم يا حضرة الباشا"، فسأله الباشا: "إذًا أين الذهب؟"، فرد عليه: "ثروتي فدّاني ابن بقرتي وحرّاثي ابن امرأتي وهذه ثروتي وأملاكي الواسعة أنتم تأخذون المال عليها"، فعفى عنه أحمد باشا الجزار ورجع إلى بيته. يُذكر أنّه عندما توفي كان بدون خلف وورثته أخته.

3. عندما زار الإقطاعي الأفندي عبد المجيد الذي يملك نصف أراضي القرية الشيخ المرحوم أبو علي محمد فارس، استقبله الشيخ استقبالًا حارًا، وذبح له عنزة و أقام على شرفه وليمة إكرامًا له دعا إليها وجهاء القرية. ووسط هذه الوليمة وهذا الحضور الكريم وقف الأفندي وقال: "يا شيخ أبو علي جئتُ إليك بمهمّة، فإن لبّيْتَ طلبي سآكل من زادك وإذا حصل غير ذلك فلن آكل من زادك"، فقال له الشيخ: "وما هي المهمّة"، فأجابه: "طلبي إليك بأن تعطي فلان الذي رميتم الحرمان عليه دينه"، فأجابه الشيخ المرحوم أبو علي محمد فارس: "أنتَ يا أفندي شريكنا بالأرض ولستَ شريكنا بالدين وفلان لم يستلم دينه قط"، فردّ الأفندي: "إذًا تفضّلوا على الميسور"، أجابه الشيخ: "الميسور الغانم يا أفندي". ويشار الى أن أحد اعوان الافندي كان قد كلفه في تلك المهمة.

4. عندما زار الشيخ المرحوم الزعيم الروحي للطائفة طريف طريف قرية حرفيش وقرّر المبيت فيها، توجّه وجهاء القرية لاستقباله ومن بعدها قراءة الشعائر الدينية معه، وطلب منه الشيخ أبو حسين حسن مصطفى بدر بأن يعده بتناول الغذاء في منزله، فوعده بذلك. وفي الصباح الباكر عندما دخل مشايخ القرية الخلوة لعبادة الفجر، أخذ ابنته الكبرى وتوجّه الى حظيرة الماعز القريبة من البيوت، وجلب معه خمسة عشر رأسا من الماعز وأخذ بذبحهم الواحد تلو الأخر، وكان بيته وصحن داره مكشوفًا لباب الخلوة وقريباً منه. وعندما أنهى المشايخ قراءة الدين خرج فضيلة الشيخ المرحوم طريف طريف في المقدّمة ورأى سبع من الذبائح مرميّة على الأرض، وبأن الشيخ المرحوم أبو حسين مستمرٌّ في الذبح فقال له: "ارفع يدك وإذا ذبحت رأسا آخر لن آكل من زادك"، وسأل فضيلته إن هذا كرم ولّا طَرَم؟ فأجابه المرحوم الشيخ ابو حسين: "هذه حرارة في الجلود وكرم عن أبٍ وجدود وما جود إلّا من الموجود".

5. في سنة 1949 اجتمع الحاكم العسكري والقيادة العليا مع مشايخ ووجهاء القرية في حرفيش وطلبوا بأن يرحل أهل حرفيش إلى قرية حطين بحجّة أمن الحدود، فرفض مشايخ ووجهاء القرية ذلك العرض بشدّة، وفي سنة 1950 عادت القيادة بنفس الطلب، مؤكِّدة بأنّ الرحيل سيكون طوعًا وليس إكراهًا، وجاء جواب الوجهاء والمشايخ كالتالي: "إنَ دولة إسرائيل أمنٌ لنا" ومنهم من قال: "مَن أخذ أُمّي هو عمّي" بينما قال آخرون: "لا نرضى في البديل عن قرية حرفيش"، أمّا أبرز ما قيل فكان على لسان المرحوم الشيخ أبو محمد حسن عامر: "حضرة الحاكم العسكريّ والقيادة العامّة كما هو معروف لديكم أمن الجليل وسلامته من وراء أهل حرفيش الذين هم أحسن جيش للدولة".

6. في إحدى المرات التي توجهت فيها، كما جرت عليه العادة في حينه، وفود عديدة من كلّ حدب وصوب ومن جميع القرى القريبة والبعيدة إلى بيت الزعيم الشيخ جبر داهش معدي نظراً للمكانة الخاصة التي احتلّها، وقف أحد أنصار الشيخ جبر داهش معدي وقال له: إنّنا نقف بجانبك جميعًا، وكما معروف لدينا إن أطعمتَ يا شيخ شبّعتَ وإن ضربتَ وجّعتَ، ضيفك وسيفك لن يجوعا أبدًا.❖

قصة قصيرة: "يكفي أنني أنا أعرفها..."

بقلم: السيدة سهام ناطور (عيسمي) - دالية الكرمل
من كتابها: "بيادر الفكر" - قصص قصيرة من واقع الحياة

عاش أبو ربيع مع زوجته حوالي ستين سنة، في تفاهم و انسجام وسعادة وهناء، وكانا قد تزوجا، في عهد عرف الجميع فيه الفقر والنقص والفاقة، فقد كانت بداية الحرب العالمية الثانية، وكان أبو ربيع شابا في مقتبل العمر، ذا جسم قويّ، وساعدين مفتولين، طويل القامة، عريض المنكبين، واشتغل في قصّ الحجارة، وكان هذا العمل من الأعمال الشاقة، التي تتطلب قوة جسمانية، وتفكيرا مناسبا، ودقّة في العمل، فقد كانت أغلب البيوت تُبنى من الحجارة، وكانت هذه المهنة رائجة ومطلوبة، بالرغم من أنها كانت صعبة. وقد كان مقلع الحجارة في أطراف القرية، وكان كل يوم يمرّ في طريقه بأحد بيوت القرية، وفي هذا البيت كان يلمح صبيّة فارعة الطول، مشرقة الوجه، تكنس فناء الدار، أو تنشر الغسيل خارج البيت، وأشياء أخرى. وكان أثناء عودته، يراها أحيانا، تجلس مع أهلها تحت عريشة العنب، فكان يتوقّف للحظة يحيّي أهلها، وأحيانا، يدعونه لاحتساء فنجان قهوة، أو لكوب من العصير بعد يوم عمل شاق.

وفي أحد الأيام، طلب صاحب البيت من أبي ربيع، أن يعدّ له حجرا طويلا ليضعه فوق البوابة، فقام بتجهيزه، ونقله على الدابّة، وقام صاحب الدار بتركيب الحجر، ممّا أكسب مدخل الدار بهجة وجمالا. وأعدّ صاحب البيت العشاء لأبي ربيع، فجلس مع العائلة، وكان يومها متعبا، فقد بذل جهدا كبيرا، وكان جائعا، فوجد الطعام لذيذا واستمتع به، وقال لصاحب البيت: إنه يشكره على هذه الوجبة الشهية. فقال صاحب البيت: الحقيقة أشكر نعيمة، ابنتنا، التي اصرّت اليوم أن تعدّ هذا العشاء، ونحن كذلك سعداء بها، وبمقدرتها على إعداد وجبة دسمة. فهم من هذه المبادرة، أن نعيمة مهتمة به، ولم يكن الوقت وقت مصارحة وتفاهم، و إنما كانت أمور الزواج والخطبة تعتمد على الإشارات، ولغة العيون، وأحيانا بعض المراسيل من أهل الخير. واستعاد أبو ربيع ما حصل معه في الأيام السابقة، و انتبه فجأة، أن نعيمة كانت تتعمد كل يوم، أن تظهر كأنها تشتغل خارج البيت كي يراها وتراه، وكانت هذه الإشارات كافية لأن يطلب من والدته أن تأتي لجسّ النبض لخطبتها. فكانت الموافَقة، وتمّت الخطوبة، وتمّ الزواج بعد ذلك، وبدأ حياتهما في ظل الحرب التي هدّدت العالم بأسره بالويلات، ولم تصل إلى بلادنا، لكنها سبّبت أزمة اقتصادية عالمية، فساءت أوضاع العمل، وقلّت المؤن والحاجيات، فاعتمد السكان على أراضيهم، وبما أن أبا ربيع كان حجّارا، ولم يكن مزارعا، فإنه كان يعتمد على الآخرين، ويشتري الحاجيات مثل البيض والحليب والفاكهة والخضرة بدل أن ينتجها. ولاحظت نعيمة ذلك، وكانت ذات مقدرة وحسن إدارة، فاستصلحت الأرض حول البيت الذي سكنت، فيه وزرعت بعض الخضروات وأشجار الفاكهة، و أقامت قنا للدجاج، وساهمت في بناء البيت والأسرة. وبعد فترة وُلد ربيع، فابتهجا به وكان بالنسبة لهما أكبر كنز و أكبر ثروة، وبذلا الغالي والرخيص من أجله. فكانا يحرمان نفسيهما من أمور كثيرة، لكي يوفّرا لربيع الملبس والمأكل والحاجيات المطلوبة. ووُلد لهما بعد ذلك خمسة أولاد وبنات، وبالرغم من ان الحياة كانت شاقّة والأمور صعبة، إلاّ أن السعادة كانت تملأ البيت، بسبب الحب والتفاهم الذي وقع بين أبي ربيع وأم ربيع، وتغلّبهما على كل المصاعب والآلام والعوائق والمواجهات التي جابهتهما. ومرّت الأيام، وكبر الأولاد، وازدادت هموم البيت، فكان على الأسرة أن توفّر لأولادها المنزل، وأن تساعدهم على الزواج، وعلى فتح بيوت، فكان أبو ربيع وأم ربيع مؤمنيْن، مواظبيْن، نشيطيْن، يحبان العمل. واستمر أبو ربيع في قطع الحجارة حتى تطوّرت الأمور، وفُتحت مصانع بدأت تصنع بدائل للحجر من أجل بناء البيوت، فتحوّل أبو ربيع من مهنة الحجارة إلى مهنة البناء. ولم يكن مقاولا أو متعهدا كبيرا، و إنما كان بنّاءً ينفّذ ما يُطلب منه، ويأخذ أجرته. وصادفته بعض الأيام الجميلة، ففي هذه الفترة تحسّنت الأحوال العامّة، وبدأ في قريته نظام جديد، ففي حين كان الابن يتزوج وتخصّص له العائلة غرفة في البيت يعيش، مع الأسرة بكاملها، تغيّر النظام اليوم، و انتُهجت عادة بناء بيت لكل عريس جديد قبل أن يتزوج، فكان عمله مطلوبا، لكنّه كان صعبا، أو منهكا، خاصة و أنه أخذ يتقدّم في السنّ. فكان يقوم في الصباح، ويذهب للعمل عند أحد سكان القرية، ويشتغل حتى يخيّم الظلام، ويعود إلى بيته، حيث تستقبله زوجته ببشاشة وجه واحترام وتقدير، معدّة له عشاء يليق بمن أضنى جسمه طوال النهار بالبناء، وأكل فقط رغيفين مغمورين باللبنة أثناء العمل. ولم تكن أم ربيع عاطلة عن العمل في ذلك النهار، فقد كانت ترعى شؤون البيت، وتهتم بالأولاد الذين كبروا، وبدأوا هم بأنفسهم يفتحون بيوتا، وتزوجوا كلّهم مع الوقت، و أنجبوا أولادا، فكان عليها أن تهتمّ بأحفادها، وأن تدعو الأولاد وعائلاتهم لولائم ووجبات في البيت، أو أن تحافظ عليهم حينما يكون آباؤهم في العمل، وكانت كل هذه الأمور بالنسبة لأم ربيع أشياء واضحة مفروغ منها، تعتقد أنه على كل أم أن تفعلها وتقوم بواجبها. وقد تذكّرت الأيام السابقة حينما عاشت من الأرض، وحصلت على غالبية مؤنها وحاجيات بيتها من مجهود يديها سواء في الزراعة وفي تربية المواشي، فقد حافظت على قطعة الأرض حولها، وحوّلتها إلى جنّة غنّاء فيها كل ما لذّ وطاب من الفاكهة والخضروات، إلى جانب تربية الدجاج والماعز والغنم والبقر، وحتى الأرانب التي كان يحبها ويشتهي أكلها أبو ربيع، فكانت تخصص كل يوم ساعات في رعاية هذه الأمور، وهي تقول: إن زوجي يحترق تحت حرارة الشمس في بناء البيوت، وعليّ أيضا ان أساهم في مصاريف البيت، وفي توفير كل ما يلزم، لئلا يشعر الأولاد بأي نقص. ومرّت الأيام، وكبر الأولاد، وتركوا البيت، وأصبح أبو ربيع وزوجته في سن الشيخوخة، وبدأت الأمراض تنهش بهما، فالذي كان متعوّدا أن يعمل طوال وقته، اضطر إلى التقاعد رغما عنه، لسبب عدم مقدرته الصحية، فالإنسان في هذا العمر، يكون عادة عرضة لأمراض مختلفة. فظل أبو ربيع بشكل عام أقوى من أم ربيع، وكان لا بدّ من نقل أم ربيع إلى المستشفى، وأجريت لها بعض العمليات استفادت منها قليلا، لكنها أصيبت بغيبوبة جعلتها تنام بدون حراك، تتنفس إلا أنها فاقدة الوعي ولا تعرف ماذا يجري حولها. واضطر أبو ربيع ان يضعها في مصحّ، لأن أوضاعها الصحية الأخرى كانت تتطلب وجود طبيب بشكل مستمر، لكنه كان يقوم بزيارتها كل يوم. فكان يأتي في الصباح، ويجلس إلى جانب سريرها، ويتحدث معها وكأنها صاحية، ويهتم بأن يقوم الطاقم الطبي بتقديم كل ما يلزمها، ثم يعود إلى بيته. وتكرّر ذلك أشهرا وسنوات، وظل أبو ربيع مخلصا مواظبا في مجيئه، ممّا أثار إعجاب واستغراب واستهجان الطاقم الطبي والإدارة والبواب وغيرهم، الذين كانوا يتحدّثون عنه ويقولون، خذوا قدوة من أبي ربيع في الوفاء وفي الإخلاص. وفي أحد الأيام لم يضبط البوّاب في المصحّ لسانه، وقال لأبي ربيع: أنت تأتي كل يوم إلى أم ربيع، وماذا تستفيد؟ فهي لا تعلم بحضورك ولا تعرفك؟ قال له أبو ربيع بثقة واعتداد بالنفس:

يكفي أنني أنا أعرفها....❖

نتعرّف على عائلات درزيّة وشخصيّاتها البارزة: آل جربوع

عائلة معروفيّة تسكن في جبل الدروز في سوريا، أصلها من الجزيرة العربيةّ وينحدرون كما يبدو من عائلة تحمل نفس الاسم، تسكن في القصيم من المملكة العربيّة السعوديّة. هاجر أفراد منها إلى العراق وسوريا. سكنوا لبنان واستقرّوا في بلدة الكنيسة، وكانوا فيها من الأغنياء. وفي رأي آخر أصلهم من جزيرة جربا في تونس، وإن اسم جربوع انحدر من اسم جربا. ارتحل بعض منهم إلى السويداء في جبل الدروز، وهناك كثروا وأصبح لهم قوّة ونفوذ. وهناك من يقول إنّهم من آل يربوع الذين عاشوا في عهد النبي محمد صلعم. وتُعتبر عائلة جربوع عائلة عريقة في جبل الدروز، لها ماض يعود إلى أكثر من مائتي سنة، واستشهد منها في الثورة السورية الكبرى 12 شهيدًا.

والتاريخ الحديث المعروف لآل جربوع، يشهد كما أسلفنا، أنّهم سكنوا في وادي التيم في بلدة الكنيسة في القرون الوسطى، وفي حدود عام 465 رحلوا عن البلدة، و انتقلوا للمعيشة في بلدة كفر قوق وسكنوها لمدّة 250 سنة. ومن كفرقوق ارتحل بطن منهم، واستقرّفي مدينة السويداء في أواخر القرن الثامن عشر. وقد برز أبناء هذه الأسرة في جبل الدروز خاصّة من الناحيّة الدينيّة وفي عام 1803 شغل الشيخ سلمان جربوع، منصب شيخ عقل الدروز إلى جانب الشيخ إبراهيم الهجري، والشيخ أبو علي قسام الحناوي. وجاء بعد الشيخ سلمان الشيخ أحمد، وتلاه الشيخ وهبة، ثم الشيخ حسن، وتلاه الشيخ أحمد والد المرحوم الشيخ حسين. ومن آل جربوع من تسلّم منصب القضاء المذهبي مثل الشيخ حمود المتوفى عام 1943 ثمّ الشيخ يونس المتوفّى عام 1947. وبرز منهم في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الزعيم أبو داوود حمد النجم جربوع الذي قاد حركة العاميّة في الجبل.

من شخصيّاتها التاريخيّة البارزة:

• الشيخ أحمد جربوع: شيخ من سوريا، ولد عام 1890 في مدينة السويداء، في بيت تقوى ودين. تلقى تعليمه في المدارس الأهليّة الحكوميّة في عهد الأتراك، وعلومه الدينيّة في المؤسّسات المذهبيّة. يجيد اللغة العربيّة والإسبانيّة. رافق مشايخ الطائفة، و اقتبس منهم واشتغل بالأعمال الزراعيّة في أملاكه الخاصّة، حتّى عام 1930 حيث تمّ تنصيبه شيخًا للعقل مكان عمّه المرحوم الشيخ سعيد الهجري.

• الشيخ أبو يوسف حسن جربوع: شيخ من سوريا (1849-1929) ولُد في مدينة السويداء، حفيدًا للشيخ أحمد جربوع شيخ العقل، حفظ المعلوم الشريف والشروحات وورث منصب مشيخة العقل عن والده الشيخ وهبة جربوع. شيّد بناءً ضخمًا لمقام عين الزمان (ع) في مدينة السويداء، وأسّس فيه مدرسة مذهبيّة وخلوات للعبادة. زار خلوات البياضة، وكان حجّة في العلوم الدينيّة وعلى جانب عظيم في الدرس والحفظ وقراءة المعلوم، وكان إذا شرع في القراءة في الدور لا يلوي على أحد كالنهر الجاري وسُمي "بابور الحكمة".

• الشيخ حمد النجم جربوع: شيخ من سوريا، اشتهر بالتقوى والتديّن في القرن التاسع عشر في جبل الدروز. وكان من زعماء حركة العاميّة التي قامت في الجبل عام 1889 ضد الأُسر الحاكمة، ومن أجل تحقيق العدالة الاشتراكيّة وإعطاء الفلّاحين حصّة من الأراضي.

• الشيخ حمد جربوع: شيخ من سوريا عُيّن عام 1931 قاضي مذهب في المحكمة المذهبيّة في جبل الدروز.

• الوجيه حمود حمد جربوع: وجيه من سوريا من جبل الدروز، كان زعيم العاميّة في بداية القرن العشرين. انتُخب عضوًا في المجلس النيابيّ الدرزيّ الأوّل الذي انتُخب عام 1921 بعد إقامة دويلة جبل الدروز، واشترك عام 1925 في الثورة وكان من الشجعان الذين قاوموا الاستعمار، حيث قاد كتيبة من الثوّار، كانت تقلع خطوط السكك الحديديّة وتعطِّل حركة الجنود الفرنسيين، وشارك في معارك الثورة. عُيّن قاضياً عام 1931 وظلّ حتّى عام 1943 وتوفي عام 1944.

• الشيخ سلمان جربوع: شيخ من سوريا، وُلد وعاش في مدينة السويداء في مستهلّ القرن التاسع عشر، وكان أوّل شيخ عقل للدروز في الجبل عن عائلة جربوع، موازيًا للشيخ إبراهيم الهجريّ والشيخ قّسام الحناويّ.

• الشيخ سليمان جربوع: شيخ من سوريا، كان إمامًا في الخلوة الشرقيّة في السويداء، في مستهلّ القرن التاسع عشروعُرف بالتقوى والتديُّن.

• الوجيه يوسف جربوع: وجيه من سوريا، وُلد عام 1910 في مدينة السويداء، وتعلّم في مدارس غير نظاميّة من عام 1917 حتّى عام 1924 توقّف عن الدراسة أثناء الثورة السوريّة، وعمل في زراعة أرضه، انتُخب لعضويّة لجنة نظام السويداء عام 1932، كما انتُخب للجنة تقسيم أراضي الجبل عام 1940، وكان من الأعضاء المفوَّضين لهذا التقسيم، انتخبه السكان عضوًا في لجنة تجميل أراضي المدينة عام 1950 وفي عام 1953 عُيّن عضوًا في مجلس السويداء البلديّ وتمّ انتخابه مرّات أخرى.

• الشيخ يونس جربوع: شيخ من سوريا، عُيّن قاضي مذهب في جبل الدروز من سنة 1943 إلى سنة 1947.

المرحوم الشيخ حسين جربوع

الشيخ يوسف جربوع

• الشيخ حسين أحمد جربوع: شيخ عقل الطائفة الدرزيّة في سوريا (1925-2012) وكان قد تسلّم مشيخة العقل من المرحوم والده الشيخ أحمد عام 1965. وقد عُرف بأعماله وموا اقفه المشرِّفة ومناقبه وصفاته الحميدة، حيث قضى مدّة طويلة يخدم الناس ويدعمهم ويسهّل أمورهم ويساهم في حلّ مشاكلهم. انتقل إلى جوار ربّه في أواخر شهر كانون أوّل 2012. حيث جرت له جنازة كبيرة في مدينة السويداء، بحضور كبار المشايخ والزعماء والأعيان من سوريا ومن لبنان والأردن وأماكن أخرى، كما و أقيم للمرحوم موقف تأبينيّ كبير في هضبة الجولان اشترك فيه كبار المشايخ من الجليل والكرمل أيضًا. وقد تمّ تعيين الشيخ يوسف جربوع خلفًا للمرحوم، وذلك إلى جانب الشيخ حكمت الهجري والشيخ حمود الحناوي في مشيخة العقل الثلاثية. ❖

• المصادر: موسوعة التوحيد الدرزية، مجلة العمامة.

نشاطات طائفيّة

إعداد: المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى – قسم العلاقات العامّة

المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى يُطلق قصّة الأطفال الثّانية من سلسلة "أنا موحّد"

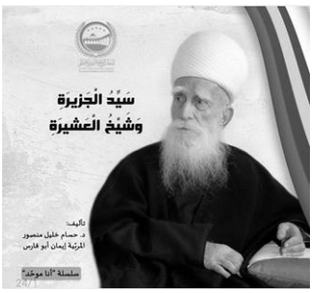

في حدث توحيديّ تربويّ مميّز، تزامن مع عشيّة الذّكرى السّنويّة لرحيل سيّدنا المرحوم الشّيخ أبي يوسف أمين طريف (ر)، عُقد احتفالٌ لإشهار قصّة الأطفال التّوحيديّة الثّانية تحت عنوان "سيّد الجزيرة وشيخ العشيرة" وذلك بحضور عشراتٍ من الشّيوخ، أعضاء المجلس الدّينيّ، الأئمّة، المفتّشين التّربويّين، مدراء المدارس ورجالات تربيةٍ وتعليم من كافّة القرى المعروفيّة.

في مستهلّ الاحتفال، تحدّث سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة عمّا يختلجه من سعادةٍ حول هذا الإصدار، مشيرًا إلى ما فيه من قيمةٍ تربويّةٍ كبيرة، تسعى لتعريف الجيل الصّاعد على سيرة سيّدنا الشّيخ، تعزيزًا لهويّتهم الإيمانيّة وتشجيعًا للحفاظ على الموروث التّوحيديّ الأصيل.

كذلك فقد تطرّق سماحته للتّعاون البنّاء اللّافت بين الهيئة الدّينيّة والهيئات التّدريسيّة ووزارة المعارف، مشيرًا إلى النّجاح المشهود الّذي يحقّقه هذا التّعاون عبر تفعيل برنامج التّوعية التّوحيديّة في كافّة مدارس الطّائفة، مؤكّدًا رؤياه في ضرورة قيام العلم على قواعد أخلاقيّة تهذيبيّة، وهو ما يسعى إليه المجلس الدّينيّ تخطيطًا وعملًا.

هذا وتخلّل الاحتفال أيضًا كلمات ألقاها كاتبا القصّة الشّيخ د. حسام منصور والمديرة المربّية إيمان أبو فارس، تطرّقا من خلالها إلى سيرورة نتاجهما الأدبيّ التّوحيديّ وما له من تأثير خاصّ على الأجيال، مشيدين بدور الرّئاسة الرّوحيّة في تهيئة الظّروف لرفع شأن الطّائفة في كافّة المجالات، عبر تبنّي رؤيا حضاريّة واسعة تقوم على الجمع المحمود بين العلم والدّين.

إضافةً إلى ذلك، استمع الحاضرون إلى كلماتٍ لممثّلي وزارة التّربية والتّعليم، ألقاها كلّ من مديرة قسم التّعليم الدّرزيّ والشّركسيّ في الوزارة السّيّدة آية خير الدّين، ومفتّش لواء الشّمال في الوزارة السّيّد عماد فارس، حيث أكّدا فيها على التّعاون المشترك المنظّم الّذي يربط الوزارة مع المجلس الدّينيّ في مجالات التّوعية التّوحيديّة، وسط الإشارة إلى أهميّة ورود هكذا إصدارات هامّة عن هيئة المجلس الدّينيّ.

كذلك فقد تخلّل الاحتفالُ مداخلة ألقاها محاضر برنامج التّوعية التّوحيديّة في المجلس الدّينيّ الشّيخ أبو سليمان نور الدّين شمس، تطرّق من خلالها إلى منظومة عمل البرنامج ومأسسته وتوسيع نشاطاته في كافّة القرى الدّرزيّة، وصولًا بمرشديه ومرشداته إلى تقديم دروس ومحاضرات بدءًا من الحضانات وحتّى الصّفوف الثّانية عشرة، تلتها قصيدة روحانيّة أنشدها على أسماع الحضور الشّيخ المنشد سري أبو حمدة.

حضر بين المشاركين في الحفل قاضي المحكمة الدّينيّة الدّرزيّة الشّيخ كمال قبلان، مركّز التّفتيش في وزارة المعارف لواء الشّمال (بالتّقاعد) الأستاذ جلال أسعد، المدير العامّ للمجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى المحامي رائد شنّان، مدير المحاكم الدّينيّة الدّرزيّة المحامي حسن مداح، مدير مركز التّراث الدّرزيّ المحامي محمود شنّان، الباحث المحاضر د. عنان وهبة ومدير مشروع التّوعية التّوحيديّة في المجلس الدّينيّ الشّيخ مالك بيسان، والعشرات من هيئات التّربية والتّفتيش وطو اقم الإرشاد في المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى. أمّا عر افة الاحتفال فقد تولّاها بكلّ تألّق المرشد الشّيخ يزن فرحات.

يُذكر أنّ هذا الإصدار الجديد هو الإصدار القصصيّ الثّاني الّذي يطلقه المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى ضمن سلسلة قصص أدب الأطفال "أنا موحّد"، بعد أن تمّ قبل عام ونصف إصدار القصّة الأولى تحت عنوان "ساكن حطّين".

مراسم الذّكرى التّاسعة والعشرون على وفاة سيّد الجزيرة وشيخ الجزيرة المرحوم سيّدنا الشيخ أبي يوسف أمين طريف (ر)

مع حلول الذّكرى التّاسعة والعشرين على وفاة سيّد الجزيرة وشيخ الجزيرة المرحوم سيّدنا الشيخ أبي يوسف أمين طريف (ر)، تو افد مئات الشّيوخ من كافّة القرى المعروفيّة من الكرمل والجليلَيْن والجولان إلى قرية جولس، وذلك للمشاركة في الزّيارة السّنويّة الدّينيّة لمزار سيّدنا الشّيخ، بعد أن استُقبلوا بحفاوةٍ على يد شيوخ وأهالي قرية جولس.

وكان سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة قد افتتح مراسم الزّيارة بكلمة ترحيبيّة معبّرة، جاء فيها:

- "تعودُ جولس لتكتسي بأنوارِ طلّتكم الوقورةِ البهيّة، وتبتهج بخُطى هاماتِكُم الشّريفةِ الرّوحانيّة، مجتمعين وإيّاكم في ظلّ بيتِ العَلَمِ التّوحيديّ الأنيس، والمجتهدِ الأوّل الرّئيس، الطّاهر الباهر الزّاهر، والجوهر النّادر الفاخر، نُدرة زمانِهِ وكلّ زمان، وشيخِ شيوخِ هذه البُلدان، المكمّل لمسيرة السّالفين من شيوخ آل تُراب، المتقرّب إلى مولاه بصدقِ العزيمةِ وشدّةِ الإطناب، الحرز الميمون الأنفع، والقَطب الخطير الأرفع، سيّد الجزيرة وشيخ العشيرة، وصاحب الصّورة المحفوظة المنيرة، سيّدنا الشّيخ أبي يوسف أمين طريف، طيّب المولى ثراه، وأدام علينا وعليكم بركةَ ذكرهِ وذكراه".

- " لا نزالُ على نهج ما خلّفهُ المرحوم سيّدنا الشّيخ نسير، وببركة ما تركه لنا من حكمةٍ وهدي نستنير، حاملين و إيّاكم تباعًا لمشايخنا الأكرمين شمعة التّوحيد المباركة أمام ظلمة الزّمان، بحبل الله تعالى و اثقين آملين متمسّكين، وكما نطقت الآيةُ الكريمةُ إخو انًا على سُرُر متقابلين، داعين إلى الحفاظ على الوحدة وحفظِ الأهلِ والإخوان، موقنين أنّها العربون الوحيد للثّبات والتّوفيق والأمان".

- "إنطلاقًا من هذا البيت الطّاهر الشّريف، الّذي كان وسيبقى بيتَ كلّ قاصي ودانٍ من أبناء الطّائفةِ الدّرزيّة في كلّ مكان وزمان، نرفعُ الأيدي

والقلوب إلى الله مولى اللّطائف، داعين للطّائفة أن تتوحّد وتجتمعَ على كلمة سواء، سائرين على ما رسمه لنا مشايخُنا وساداتُنا من طُرُق النّجاة في معتركِ الحياة".

يُشار أنّ إحياء مراسم الزّيارة هذا العام جاء بعد عامَيْن من الانقطاع، و اتّسمت بروحانيّة خاصّة مع حضور المشايخ الأفاضل: فضيلة الشّيخ أبو يوسف صالح قضماني، فضيلة الشّيخ أبو علي حسين حلبي، الشّيخ أبو أحمد طاهر أبو صالح، الشّيخ أبو صخر عاطف شعلان وسيّاس الخلوات وقضاة المذهب والأئمّة، إضافةً لحضور الوزير في وزارة الماليّة حمد عمّار وعديدٍ من الشّخصيّات الجماهيريّة والاجتماعيّة.

ويذُكر أنّه مع حلول الذّكرى، أُقيمت فعّاليّات متنوّعة مثرية بين ورشات عملٍ وإرشاد مدرسيّة، شملت كافّة المدارس الدّرزيّة في البلاد، حول شخصيّة المرحوم سيّدنا الشّيخ وإرثه الرّوحيّ العالي، قدّمها مرشدو ومرشدات قسم التّوعية التّوحيديّة في المجلس الدّينيّ، وبين أيّام دراسيّة توعويّة في مقام سيّدنا النّبيّ شعيب (ع)، إضافةً لمسيرات وزيارات قامت بها بعض المدارس لمزار سيّدنا الشّيخ في جولس.

إضافةً إلى ذلك، قامت طو اقم المجلس الدّينيّ على مدار الأسبوع بتوزيع قصّة الأطفال "سيّد الجزيرة وشيخ العشيرة" في كافّة مدارس الكرمل والجليليْن والجولان، بعد صدور القصّة عن المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى ضمن سلسلة قصص الأطفال "أنا موحّد" الهادفة إلى تعريف النشء الصّاعد بالهويّة التّوحيديّة الخاصّة.

وعقّب سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة عن سعادته بهذا الأسبوع المميّز، مؤكّدًا ما في هذه الفعّاليّات من قفزة نوعيّة لإيصال أمانة التّوحيد إلى كافّة أبناء الطّائفة الدّرزيّة، وخاصّةً فيما يتعلّق بالجيل الشّبابيّ الصّاعد الّذي يحتاج أكثر من أيّ وقت مضى إلى التّعرّف على الهويّة والثّوابت.

سماحة الشّيخ يدعم الوقفة الاحتجاجيّة في عسفيا ضدّ أوامر الهدم وفرض الغرامات الماديّة الباهظة بسبب البناء غير المرخّص

في أعقاب الوقفة الاحتجاجيّة في عسفيا ضدّ أوامر الهدم وفرض الغرامات الماديّة الباهظة بسبب البناء غير المرخّص، عبّر سماحة الشّيخ موفّق الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة عن دعمه للحراك الجماهيريّ، بعد سنواتٍ طويلة من تقاعس مؤسّسات التّخطيط عن إيجاد حلول لأزمة السّكن والاستيطان في القُرى المعروفيّة.

خلال كلمته الّتي ألقاها مندوبٌ عن سماحته أمام جمهرة المتظاهرين، وضّح سماحته دعمه لهذه "الوقفة الأبيّة قلبًا وفكرًا وقالبًا وعملًا، مُؤكّدين موقفنا الواضح الثّابت في دعم مطالب أبناء الطّائفة الحقّة، والنّهوض بالعزيمة الشّبابيّة نحو تحصيل الحقوق بعد سنواتٍ طويلةٍ من التّقصير والإجحاف".

أمّا عن الجهود الّتي بُذلت ولا تزال من أجل إصلاح هذا التّقصير المجحف بحقّ شباب الطّائفة الدّرزيّة، أكّد سماحته أنّه "مضى أكثر من عقدٍ زمنيّ، والرّئاسة الرّوحيّة مع الهيئة الدّينيّة تعمل كلّ ما استطاعت من أجل تحسين الأوضاع، إذ شاركتُ شخصيًّا في عشراتٍ من الجولات والجلسات مع كبار المسؤولين في جميع الوزارات الحكوميّة ولجان التّخطيط، لم أترك بابًا واحدًا إلّا وطرقته، عارضًا أمام الجهات الرّسميّة ما نعانيه من مشاكل وإجحاف، ومحذّرًا من وقوع نتائج سلبيّة لا يُحمد عقباها.

كلّ هذا بالمشاركة والتعاون والتنسيق مع رؤساء المجالس المحليّة وأعضاء الكنيست المتعاقبين، الّذين أكّدنا معهم سويًّا أمام السّلطات على حقّنا الشّرعي والأساسيّ في بناء بيوتنا فوق أراضينا الخاصّة، بصورة قانونيّة ومنظّمة والأهمّ عادلة ومتساوية".

وقد أوصى سماحته في معرض كلمته بضرورة "العمل المشترك وممارسة الحقّ الكامل في التّعبير عن الرأي والموقف بشكلٍ شرعيّ وقانونيّ وديمقراطيّ، يضمنُ الحفاظ على الصّورة الإيجابيّة للطّائفة الدّرزيّة في الرأي العام لجعل الوقفة والتظاهرة الحقّة سببًا ومنبرًا لوضع قضايا الطّائفة وخاصّة مطالب السّلطات المحلّيّة على رأس سلّم الأولويّات عند متّخذي القرار".

رئيس الحكومة ووزير الخارجيّة (السابق) يائير لبيد في زيارة لدارة سماحة الشّيخ موفق طريف في جولس

حلّ رئيس الحكومة ووزير الخارجيّة يائير لبيد في تاريخ 26\10\2022 ضيفًا على دارة سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة في جولس، وسط استقبال حضره العشرات من شيوخ الطّائفة، رؤساء المجالس المحلّيّة وممثّلي الجمهور من كافّة القرى الدّرزيّة.

خلال خطابه أمام الحاضرين، رحّب سماحته برئيس الحكومة، عارضًا قضايا مصيريّة عديدة تخصّ أبناء الطّائفة والقرى الدّرزيّة، وفي مقدّمتها:

1. المطالبة بإيجاد حلول لمشاكل البناء والإسكان، وعلى رأسها الحاجة الملحّة بتجميد الإجراءات القانونيّة المجحفة وإلغاء كافّة الغرامات الباهظة الملقاة على كاهل الشّباب الدّروز، مع العمل الفوريّ على إصدار وتنظيم كافّة بيوت السّكن في كافّة القرى الدّرزيّة.

2. مكافحة العنف والإجرام المنظّم الّذي بات يهدّد أمن وسلامة المجتمع بأسره.

3. تعديل قانون القوميّة، و إقرار حقّ المساواة في الحقوق بشكلٍ صريحٍ ودستوريّ، إلى جانب العمل على تخصيص مكانةٍ دستوريّة خاصّة للطّائفة الدّرزيّة.

4. تكثيف الجهود من أجل رفع نسبة الأكاديميّين وخاصّةً الشّباب من أبناء الطّائفة في كافّة المجالات الدّراسيّة وتحديدًا العلمي، وتوفير فرص حقيقيّة للانخراط في كافّة أسواق العمل.

5. تنفيذ قرارات الحكومة المتعلّقة بتطوير القرى الدّرزيّة ودعمها اقتصاديًّا وصناعيًّا.

خلال الكلمة الّتي ألقاها رئيس الحكومة يائير لبيد، أكّد أحقيّة مطالب سماحة الشّيخ والطائفة فيما يتعلّق بتعديل قانون القوميّة، مُشيرًا إلى كون النّصّ القانونيّ الحاليّ وصمة على جبين المجتمع الإسرائيليّ عامّةً، مؤكّدًا التزامه بالعمل على تعديل القانون.

أمّا بالنّسبة لقوانين البناء وبالأخصّ قانون "كامينتس"، فقد أكّد رئيس الحكومة خطأ هذا القانون الّذي يُحقق الأهداف الّذي سُنّ من أجلها، وبالتّالي صرّح جهارًا بضرورة عمل الحكومة على تجميده وبحث أبعاده بتعمّق من جديد.

خلال اللّقاء، تحدّث كلٌّ من رئيس مجلس عسفيا السّيّد بهيج منصور، رئيس مجلس بيت جن المحامي راضي نجم، رئيس مجلس يانوح جثّ السّيّد معضاد سعد، الوزير السّابق صالح طريف، الوزير إلعزار شتيرن ونائب وزير الأمن الدّاخليّ يوآب سيچالوفيتش.

سماحة الشّيخ يشارك في حفل تخرّج الفوج الأوّل للطّالبات الموحّدات المتديّنات في وحدة "النّهوض بالشّبيبة" - بيت جن

شارك سماحة الشّيخ أبي حسن موفّق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة في حفل تخرّج الفوج الأوّل للطّالبات الموحّدات المتديّنات في وحدة النّهوض بالشّبيبة - بيت جن، اللّواتي إخترن طريقًا ليست بالسّهلة، وثابرن على مدار سنواتٍ عديدة للوصول إلى التّخرّج بتفوّق يُضاهي المستوى القطريّ في كافّة المواضيع العلميّة والأدبيّة.

وقد وردَ في كلمة سماحته: "كم تطيبُ القلوبُ الصّادقةُ وتتأجّجُ المشاعر، بأنْ ننظر إلى هذه الجموع من طالباتنا الموحّدات المتديّنات، اللّواتي اخترنَ لهنّ أشرف الطّرق المنجّيات، لتظلّ كلّ واحدةٍ منهنّ على معالم النّهج التّوحيديّ سائرة، ولأصوله الثّابتة الشّريفة مطبقّةً وارثة، تستلهمُ من قصص أمجاد التّوحيد جليل الفضائل والمناقب، وتحملُ كلّ صباحٍ سيَر السّلف الصّالح في القلوب والحقائب، مستقبلةً وجهةَ المستقبل بأيادٍ تكتبُ قصص التّفوّق والعطاء، وهاماتٍ يعتليها بيضُ التّقى والنّقاء، رافضةً أن تنصرف بما اكتسبته من العلم الدّنيويّ عن التّمسّك بعُرى الفضيلة والإيمان، أو أن تقتصر بما اقتبسته من العلم الرّوحي عن معالجة العلم الدّنيويّ بالتّعقّل والبيان".

وأكّد سماحتُه على "تعاظمِ معاني هذا الاجتماع الرّاقيّ الّذي نشهدُ فيه الجمع الحسن المطلوب بين العلم والدّين، واقفين على ما في هذا الجمع من توازنٍ عاقلٍ مسؤول، بعيدًا عن مظاهر التّعصّب الأثيم، الّذي يساهمُ في توسيع الفجوة بين المجتمع الدّينيّ والزّمنيّ، وتعويقِ ما نتبنّاه وندعو إليه من ثقافةِ الاحترام المتبادَل والحوار، ودورنا الفعّال كرجال دين في الدّعوة إلى الفضيلة، وتمثيلها بالفعل لا فقط بالقول".

وتمّ عقدُ حفلِ التّخرّج بحضور سيّاس الخلوات مع شيوخ قرية بيت جنّ، قاضي المحكمة الدّينية الشّيخ كمال قبلان، رئيس المجلس المحلّيّ السّيّد المحامي راضي نجم، طاقم وحدة الشّبيبة الّتي شملت الإدارة والطّاقم التّدريسيّ، مع حضورٍ ملفت من الأهل الكرام، وعشرات من سكّان القرية المهتمّين بدعمِ أواصر العلم والتّوحيدِ معًا.

وتحدّث خلال مراسم الحفل، السّيّد المحامي راضي نجم رئيس المجلس المحلّيّ، وكذلك مدير الوحدة السّيّد نضال حلبي، ومديرة قسم التّعليم في الوحدة السّيّدة جيسار صالح فارس، والمرشدة التّربويّة السّيّدة رنين قبلان أسعد، إضافةً إلى الشّيخ ذياب قيس ممثّلًا لجنة الأهل.

وختامًا للحفل، ألقى مدرّب التّنمية البشريّة الشّيخ مجدي قبلان من المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى محاضرةً عن أسرارِ النّجاح والتّفوّق.

وجديرٌ بالذّكر أنّ سماحة الشّيخ موفّق طريف أعطى توجيهاتٍ داعمة، حيث ستعملُ إدارة المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى بمشاركة وحدة النّهوض بالشّبيبة – بيت جنّ، على وضع منهجٍ دراسيّ، وبرنامج عملٍ على المدى القريب والبعيد، إيمانًا وتثبيتًا لأهمّيّة عمليّة العلم والثّقافة، وتعليم الطّالبات المتديّنات.

سماحة الشّيخ يشارك في الملتقى التّاسع لمنتدى أبو ظبي للسّلم، المنعقد في العاصمة الإماراتيّة تحت عنوان "عولمة الحرب وعالمية السّلام"

بدعوةٍ من دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، شارك سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة في الملتقى التّاسع لمنتدى أبو ظبي للسّلم، الذي انعقد في العاصمة الإماراتيّة تحت عنوان "عولمة الحرب وعالميّة السّلام".

وانعقدت جلسات المنتدى على مدار ثلاثة أيام في شهر تشرين الثاني، بمشاركة نخبة واسعة من صانعي القرار والقادة الدّينيّين من جميع أنحاء العالم، من وزراء وممثّلي منظّمات أمميّة وهيئات حكوميّة ومفكّرين وشخصيّات أكاديميّة ومسؤولي مؤسّسات المجتمع المدنيّ والمنظّمات العاملة في حقل السّلم والتّسامح.

ويعمل المنتدى منذ انطلاقته الأولى عام 2014، على نشر قيم السّلم والتّسامح من خلال تأصيل وتوصيل مفاهيم السّلم في المجتمعات الإنسانيّة، وتفنيد دعاوى التّطرّف والكراهية. ومن هذا المنطلق كان ملتقاه السّنويّ منصّة وفضاء معرفيًّا، تلتقي فيه القيادات الدّينيّة وغير الدّينيّة لتبادل الآراء والخبرات، وسبر سبل التّعاون والشّراكات في القضايا ذات الصّلة بتعزيز السِّلم حول العالم.

ويأتي ملتقى هذا العام في وضع دوليّ يزيد من مستوى التّحدّيات الّتي تواجه البشريّة، بدءًا من تحدّيات الأزمة الصحّيّة الّتي لا تزال تلقي بظلالها على أجزاء من العالم، ومرورًا بتحدّيات الاقتصاد والتّضخّم الّذي تشهده الأسواق العالميّة، وحتّى تحدّي الأمن وخطر الحروب والتّوتّرات الحاصلة في مناطق مختلفة من العالم.

يُذكر أنّ الملتقى يُعقد برعاية وزير الخارجيّة الإماراتيّ الشّيخ عبد الله بن زايد آل نهيان ووزير التّسامح والتعايش الشّيخ نهيان بن مبارك، حيث التقى سماحة الشّيخ والوفد المرافق ضمن أعمال الملتقى مع شخصيّات إماراتيّة وشرق أوسطيّة وعربيّة عديدة.

وشارك في الوفد الوزير السّابق صالح طريف والمدير العام للمجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى المحامي رائد شنان والسّيّد أمير طريف.

وتأتي مشاركة سماحة الشيخ والوفد في الملتقى نظراً لمكانة طائفة الموحّدين الدروز في المنطقة وتأثيرها على المجريات الإقليميّة في السنوات الأخيرة.

سماحة الشّيخ يشارك في مراسم تخريج فوجٍ جديدٍ لمشروع "لوتس"

شارك سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة في تاريخ 13\11\2022 في مراسم تخريج فوجٍ جديدٍ لمشروع "لوتس" السّاعي لتأهيل الفتيات الدّرزيّات، وتحديدًا المتديّنات والمحافِظات، دعمًا

لدمجهنّ في العمل ضمن قطاع الصّناعات الدّقيقة (الهايتك) ضمن بيئة محافظةٍ وعن بُعد.

خلال كلمته، تطرّق سماحة الشّيخ إلى دور المشروع الرياديّ في إيجاد ملائمة بين الدّين والعلم والعمل وتأثيره الإيجابيّ الملموس على مستوى الطّائفة، مشيدًا بدوره في تخريج أكثر من مئة فتاةٍ موحّدةٍ من كافّة القرى المعروفيّة، سعيًا لتيسير محافظتهنّ على العادات والتّقاليد، مع الدّمج المطلوب بين العلم والتّكنولوجيا والدّين.

هذا وهنّأ سماحته الخريجات وذويهنّ على تحقيق هذا الإنجاز، معربًا عن أمنياته باستقطاب أعداد أخرى في المستقبل القريب، ومؤكّدًا على جديّة العمل خلال المدّة الأخيرة على إنشاء مركز "لوتس" جديد في منطقة الجليل الغربيّ.

وشكر سماحته مؤسّسي ومديري المشروع، مخصًّا بالذّكر السّيّد رامي شفارتس وصندوق بورتلاند والأخت ميسا حلبي - الشّيخ وطاقم "لوتس" الّذي يُقتدى به، وجميع الجهات الدّاعمة للمشروع.

وكان قد شارك في مراسم التّخرّج رئيس مجلس دالية الكرمل المحلّيّ السّيّد رفيق حلبي، نخبة من الشّيوخ والمدعوّين من دالية الكرمل وعسفيا، ممثّلون عن الجهات الرّاعية والدّاعمة، وأهالي وعائلات الخرّيجات البالغ عددهنّ 33 خرّيجةً من مختلف القرى.

يُذكر أنّ انطلاقة المشروع كانت قبل أكثر من أربع سنوات، وفي أولى أولويّاته، السعي الجادّ إلى تحصيل أماكن تعليم وعمل عن بُعد للنّساء الدّرزيّات، وخاصّةً المتديّنات، وذلك لضمان دمجهنّ في سوق العمل داخل القرى الدّرزيّة، مع مراعاة التزامهنّ بالعادات والتّقاليد، وامتناعهنّ عن السّفر خارج القرى للعمل ضمن هذه شركات رَائدة محليًّا وعالميًّا. وقد نجح هذا المشروع حتّى اليوم في إيجاد أماكن عمل لأكثر من 70 امرأة درزيّة في قطاعات الهايتك المختلفة عن بُعد، ضمن بيئة محافظة وملائمة.

الزّيارة السّنويّة لمقام سيّدنا أبو عبد الله عليه السّلام

حلّ صباح السبت 19\11\2022 مئاتٌ من شيوخ الطّائفة من كافة القرى المعروفية على بلدة عسفيا في الكرمل، للمشاركة في مراسم الزّيارة السّنويّة لمقام سيّدنا أبو عبد الله عليه السّلام.

قُبيل انطلاقة الصّلوات والمراسم الدّينيّة، تطرّق سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة إلى آخر مستجدّات القضايا الاجتماعيّة، وخاصّةً قضيّة البناء والإسكان في القرى الدّرزيّة عامّةً وعسفيا على وجه الخصوص، مؤكّدًا على أحقيّة مطالب الطّائفة وشبابها في هذا الشّأن، وعلى وقفة مشايخ الطّائفة وقيادتها إلى جانب المجالس المحلّيّة الدّرزيّة والتزامهم بدعم هذا النّضال الاجتماعيّ الحقوقيّ بكافّة الطّرق والوسائل المشروعة والمتاحة.

واتّسمت الزّيارة بحفاوةٍ لافتة استقبل فيها أهالي عسفيا عموم الزّائرين من كافّة القرى الّذين قدموا إلى باحة المقام برفقة سماحة الشّيخ، ومنهم فضيلة الشّيخ أبو يوسف صالح قضماني، فضيلة الشّيخ أبو علي حسين الحلبي، فضيلة الشّيخ أبو أحمد طاهر أبو صالح، فضيلة الشّيخ أبو سليمان فارس شمس، فضيلة الشيخ أبو حسين هايل الحلبي ولفيف من سيّاس الخلوات والأئمّة، الّذين تم استقبالهم بحضور سيّاس خلوات عسفيا، رئيس المجلس المحلّيّ السيد بهيج منصور، قيّم ووكيل وقف المقام الشّيخ أبو أمل نهاد أبو فارس وحشد كبير ومتنوّع من كافّة أهالي الكرمل.

فور الانتهاء من مراسم الزّيارة، قام سماحته برفقة وفد ضمّ عشرات الشّيوخ بزيارة عقد المرحوم الشّيخ أبي حسن منهال منصور رحمه الله، وهو رفيق درب سيّد الجزيرة وشيخ العشيرة سيّدنا الشّيخ أبي يوسف أمين طريف منذ أيّام دراستهما المشتركة في خلوات البيّاضة الزّاهرة، تلتها زياراتٌ عديدة أخرى قام بها سماحته مع الوفد بين بيوت أهالي عسفيا كما درجت العادة منذ القدم.

هيئة المحاكم الدّينيّة الدرزية تعقد أيام دراسيّة قضائيّة في المملكة الأردنيّة الهاشميّة

عقدت هيئة المحاكم الدّينيّة الدرزية في المملكة الأردنيّة الهاشميّة بالتنسيق مع جامعة "آل البيت" في عمان عدّة أيّام دراسيّة في مجال القانون والقضاء في أواخر شهر تشرين الثاني الماضي.

وترأّس وفد المحاكم سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة ورئيس محكمة الاستئناف الدّينيّة الدّرزيّة حيث استقبلهم رئيس الجامعة عطوفة أ.د هاني الضمّور، ليبدأ بعدها البرنامج الدّراسيّ الذي تمّ إعداده وتنظيمه من قِبل وزارة العدل والّذي تناول قضايا فقهيّة وقضائيّة هامّة وكثيرة، منها: التّعسّف في استعمال حقّ الطّلاق، التّحكيم الشّرعيّ وأثره على النّزاعات الزّوجيّة، وغيرها من القضايا والموضوعات الّتي قُدّمت بإسهاب على أيدي كبار المحاضرين الجامعيّين المختصّين.

إضافةً إلى الأيّام الدّراسيّة، حلّ أعضاء الوفدُ ضيوفًا عند السّفير الإسرائيليّ في الأردن السّيّد "إيتان سوركيس"، حيث التقوا به ونائبه السّيّد "سامي أبو جنب" ابن الطّائفة الدّرزيّة، حيث أكّد السّفير أمام الوفد على ما تحمله هذه الزّيارة من معانٍ كبيرة وجهود مباركة لمدّ الجسور بين الدّولتين، وترسيخ التّعاون بين الجامعات الأردنيّة ومؤسّسات القضاء الدّرزيّة.

هذا والتقى الوفد أيضًا بوزير الأوقاف والشّؤون والمقدّسات الإسلاميّة معالي الدّكتور محمّد أحمد الخلايلة، الّذي رحّب بالحضور أشدّ ترحاب، ليدور

بعدها الحوارحول قضايا التّسامح بين الملل والأديان، والتّغييرات الّتي تطرأ على الدّورالّذي تمثّله وزارة الأوقاف في هذا الزّمن التّكنولوجيّ المتغيّر، مؤكّدًا معاليه على ما لسماحة الشّيخ من دوركبير وفعّال على السّاحة العربيّة والعالميّة في دعوته الدّائمة للمحبّة والتّعاون بين الطّوائف.

مع ختام الزّيارة الدّراسيّة، عبّر سماحة الشّيخ موفق طريف عن تقديره لهذا التّعاون المثمر الهامّ، مشيدًا ومكرّمًا الدّور الكبير لعميد كلّيّة الشّريعة في جامعة "آل البيت" أ.د أحمد ياسين القرالة الأكرم، مُثنيًا على جهوده الكبيرة في تنسيق هذه الزّيارة التّاريخيّة، وفتح أبواب الجامعة والكلّيّة أمام هيئة المحكمة الدّينيّة.

يُذكر أنّ الوفد القضائيّ ضمّ قضاة المحكمة الدّينيّة: رَئيس المحكمة الشّيخ موفق طريف، القاضي الشّيخ عمأد أبوريش، القاضي الشّيخ عنتير معدّي؛ القاضي الشّيخ كمال قبلان والقاضي الشّيخ إحسان حلبي؛ مدير المحاكم الدّينيّة الدّرزيّة المحامي حسن مداح، سكرتير المحاكم الدّينيّة الدّرزيّة السّيّد نديم خنيفس، سكرتير المحكمة الدّينيّة في هضبة الجولان السّيّد سلمان فرحات والسّيّد حسين عامر؛ والمحامي الشّيخ زيد أبو حميد.

سماحة الشّيخ في لقاء تاريخيّ مع رئيس جمهوريّة السّنغال ودول الاتّحاد الأفريقي في العاصمة السّنغاليّة "دكار"

التقى سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة، في تاريخ 2\12\2022، رئيس الجمهوريّة السّنغاليّة "ماكي سال" في العاصمة السّنغاليّة دكارفي لقاء تاريخيّ يُعتبر الأوّل من نوعه منذ عشرات السّنين.

وتمحورلقاء سماحته مع الرّئيس السّنغاليّ حول الأوضاع الإقليميّة في الشّرق الأوسط وأراضي البلاد المقدّسة، وذلك نظرًا لدور دولة السّنغال في رئاسة الاتّحاد الأفريقيّ وموقعها المركزيّ في القارّة الأفريقيّة.

خلال اللّقاء، عرض سماحته على الرّئيس دورالطّائفة الدّرزيّة في تهيئة ظروف العيش المشترك في البلاد بين كافّة الطّوائف والأديان، متطرّقًا إلى حريّة العبادة والأماكن المقدّسة لكافّة الأديان داعيًا إيّاه باسم رئيس دولة إسرائيل للقيام بزيارة رسميّة إلى البلاد ولقاء القيادات الدّينيّة لكافّة الطّوائف هناك.

وكان سماحته قد شارك خلال زيارته للسّنغال في مؤتمر دينيّ ضمّ مئات من رجالات الدّين والطّوائف، وأكاديميّين وصحفيّين من دول أفريقيّة عدّة، نظّمته السّفارة الإسرائيليّة في دول غرب أفريقيا وصندوق "كونارد أدن أوار" الألمانيّة بمشاركة الحكومة الألمانيّة وجامعات ومعاهد بحثيّة في "داكار"، حيث قدّم سماحته خلال المؤتمر مداخلةً شاملةً عن الأوضاع في البلاد والشّرق الأوسط، ورؤياه للسّلام المنشود بين كافّة شعوب العالم.

وأتت زيارة سماحة الشّيخ ضمن وفد رسميّ ضمّ ممثّلين عن وزارة الخارجيّة وطاقم السّفارة الإسرائيليّة في السّنغال.

هذا، وتخلّلت زيارة سماحته زيارةً إنسانيّةً لجزر العبيد، الّتي تمّ استعمالها حتّى القرن الثّامن عشر لتجارة الرّقيق غير الإنسانيّة للقارات الأمريكيّة، معبّرًا عن كون هذه الجزيرة مدرسةً تاريخيّةً لتعليم الإنسانيّة جمعاء ما لا يجب نسيانه.

يُذكر أنّه رافق الوفد خلال الزّيارة واللّقاءات كلٌّ من السّفير الإسرائيليّ في السّنغال "بن بورغل" ونائبه المحامي وليد غضبان ابن الطّائفة الدّرزيّة من قرية حرفيش.

الزّيارة السّنويّة التّقليديّة لبيت المرحوم سيّدنا الشّيخ علي الفارس (ر) في يركا

حضر صباح السّبت 10\12\2022 المئات من شيوخ الطّائفة من الجليلين والكرمل والجولان للمشاركة في الزّيارة السّنويّة التّقليديّة لبيت المرحوم سيّدنا الشّيخ علي الفارس (ر) في يركا.

وقد افتتح سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة مراسم الزّيارة، متطرّقًا إلى الدّورالكبيرلسيّدنا الشّيخ علي الفارس في الذّاكرة التّوحيديّة قائلًا: "كم يطيبُ لنا أن نشدّ و إيّاكم الرّحال، لنزور بالأجساد والضّمائروالقلوب، بيت الطّاهر السّيّد الفرقد، والشّائق الفائق المُفرد، حليف المحبّة والأشواق، طاهر الذّكر والأعراق، دوحة المكارم والفضائل، العارف الكبير، الفنار المنير، ذي الإخلاص والشّمائل، دليل المحبّين الصّادقين، وبوصلةُ الطّالبين الرّائقين، صاحب الأشعار المنظومة بدُرّالنّظم والنّفائس، الّتي تطيب بها الأسماع وتحيا بها النّفائس، سيّدنا الشّيخ علي الفارس، رضي الله عنه وأرضاه، ونفّعنا بعظيم ذكرهِ وذكراه. "

وتوجّه سماحته في معرض كلامه إلى الموحّدين في لبنان مناشدًا إيّاهم بالتّغاضي والتّراضي وتجديد مواثيق التّفاهم مهما كثرت الخلافات والنّقاشات مؤكّدًا: "أنّ عيون جميع الموحّدين ترنو ولا تزال لدور لبنان التّاريخيّ في الجمع الحكيم المسؤول لكرامة ومصلحة الطائفة دينيًّا واجتماعيًّا، راجين ألّا تطال أيادي الشّقاق هذه الصّورة الرّائعة والدّور التّوحيديّ الرّائد".

هذا وتطرّق سماحته إلى الأوضاع الحادثة في سوريا، داعيًا الله تعالى أن يخفّف وطأة الحرب عنها ومناشدًا للعمل المشترك لما في مصلحة الطّائفة وصون حقوقها وأمنها واستمرارثبات الكيان التّوحيديّ في القطر السّوريّ.

وخصّ سماحته خلال كلمته أهالي يركا الأكارم الّذين اختصّهم القدر بولادة هذا الوليّ الشّريف في بلدهم العامر، مهيبًا بهم "أن تكون هذه الذّكرى تجديدًا لما ألفناه من تغاضٍ عن الضّغائن والأحقاد، طالبين من عائلة عطا الله وشحادة وبركات، موجّهين عليهم صاحب هذه الذّكرى الطّيّبة وعموم الأنبياء والأولياء إنجاز الصّلح فيما بينهم في أقرب وقت لمصلحة يركا والطائفة في البلاد".

هذا وتحدّث قبيل أيضًا خلال مراسم الزّيارة فضيلة الشّيخ أبو علي حسين الحلبي، مُعدِّدًا مناقب سيّدنا الشّيخ علي الفارس وإرثه الرّوحيّ الكبير.

وكان في استقبال الشّيوخ لفيف من أهالي يركا وشيوخها وفي مقدّمتهم فضيلة الشّيخ أبو يوسف صالح القضماني، يرافقه سايس خلوة يركا الشّيخ وائل معدي ورئيس

مجلس يركا المحلي السّيّد وهيب حبيش الّذين رحّبوا بالضّيوف نيابةً عن أهالي يركا.

و اتّسمت الزّيارة بحفاوةٍ لافتة استُقبلت خلالها وفود الشيوخ من كافّة القرى، والّتي ضمّت أيضًا فضيلة الشّيخ أبا أحمد طاهر أبو صالح، فضيلة الشّيخ أبو سليمان فارس شمس ولفيفًا من سيّاس الخلوات والأئمّة.

ويُعتبر سيدنا الشيخ علي الفارس الذي عاش إبّان القرن الثّامن عشر أحد كبار شيوخ وأعمدة التوحيد ويلقب "قتيل الشّوق"، اعتر افًا بقيمة ما خلّفه بعده من تِركةٍ شعريّة روحيّة، وموهبة كتابةٍ عرفانيّة، سخّرها سيّدنا الشّيخ علي الفارس في مدح الذّات الإلهيّة، وذكر مناقب الأنبياء ورو اية قصّة ما حمله في قلبه من صدقِ شوقٍ وتوق.

هذا، ومن المشهور المألوف عن سيرة سيّدنا الشّيخ عليّ الفارس (ر)، ما ثبت من علاقته المشهورة وأخوّته المأثورة مع عائلة طريف الّتي رعته أثناء تواجده في مغارة "النقّاطة" الموجودة في منطقة وادي السّمّاك، وثمّ أثناء إقامته المباركة في قرية جولس إلى آخر يومٍ في حياته، حيث لا تزال العائلة تتناقل آثاره الخاصّة، متبرّكين بها جيلًا بعد جيل.

اجتماع لتلخيص أسابيع من الفعاليات لرفع نسبة الوعي حول الاحتياجات الخاصة في القرى الدرزية

عُقد مساء الثلاثاء 20\12\2022 في مقام سيدنا النبي الخضر عليه السلام في كفر ياسيف، اجتماع لتلخيص أسابيع من الفعاليات لرفع نسبة الوعي حول الاحتياجات الخاصّة في مختلف القرى الدرزية، وذلك بالتنسيق والتعاون بين المجلس الدينيّ الدرزيّ الأعلى، السلطات المحليّة الدرزيّة، جمعية الروح الطيبة وحركة الشبيبة الدرزيّة.

وكانت ذروة الفعّاليّات خلال الأيام الثلاثة الأخيرة بدخول مرشدي ومرشدات التوعية التوحيديّة إلى عشرات المدارس في مختلف القرى الدرزيّة، وتقديمهم فعّاليّات ممنهجة بمشاركة متطوّعين هدفت إلى رفع مستوى الوعي الجماهيريّ في هذا الشأن الهامّ.

خلال الاحتفال، تحدّث سماحة الشيخ موفّق طريف الرئيس الروحي للطائفة الدرزيّة عن القيّم العليا والإنسانيّة لمثل هذه الفعّاليّات قائلًا:

"ولمّا كانت هذه المساواةُ ركنًا لا قوامَ للدّين إلّا به، ولا ثباتَ للإيمان إلّا عليه، فقد طالبتنا تعاليمُ جميع الأديان، أن نكون عضدًا لأخينا الإنسان دون التفاتٍ إلى الفروقِ والاختلاف، مستذكرين أنّنا كلّنا موجودون تحتَ جناح النّقص أمام القادر الّذي لا يعجزهُ شيء، وهو الّذي أمرنا أن نمدّ يدَ المساعدة لكلّ محتاجٍ، ونسعى في شدّ إزرِهِ والإحسان إليه محبّةً لا شفقةً، وتكاتفًا لا منّةً، مطبّقين تعاليمَ أديانِنَا الشّريفة والجبلّةِ الإنسانيّة فينا، وهي المسؤوليّة الملقاةُ علينا كرجالاتِ دينٍ وقيادات، في الدّعوة دائمًا إلى البحثِ والتّنقيب عن القواسمِ المشتركة، وكسر الأفكار المسبقةِ الخاطئة، الّتي تقف أمامنا وأمام التّقدّمِ الحقيقيّ، الّذي يحتّم علينا أن نعمل جنبًا إلى جنب، من أجل رفع نسبةِ الوعي المجتمعيّ حول هذه الفئة الهامّة المميّزة، ودعمِها لتصبح في مقدّمة نضالنا الاجتماعيّ الإنسانيّ.

هكذا فقط يمكننا أن نضمن قيامَ مجتمع متحضّر راقٍ، يرتقي كما قال أفلاطون من طور الشّخص إلى طور الفكرة، ليبني جيلًا جديدًا واعدًا يرى في الإنسان ما هو أبعد من الشّكل الخارجيّ، وأعمق من المظاهر".

كما وتحدّث خلال الاجتماع السيد معضاد سعد رئيس مجلس يانوح جث المحلي عن أهميّة الفعّاليّات ودمج ذوي الهمم في الحياة اليوميّة و أثنى على دور المجلس الدينيّ والجمعيّات الفعّالة والمتطوّعة في هذا المضمار ودعا إلى تكثيف الجهود فيه.

كما وتحدّث خلال الاجتماع السيد عيدو لوتن رئيس جمعيّة الروح الطيّبة، السيّد هلال حاج يحيى، الشيخ نور الدين شمس من قسم التوعية التوحيديّة في المجلس الدينيّ الدرزيّ الأعلى، السيّد جبر حجازي ممثّلاً عن بنك مركنتيل، السيّد أمير شومري ممثّلاً عن وحدات الشبيبة، الشيخ زيدان حمزة علّو من عسفيا، والطلّاب يزن يوسف سيف من يانوح، رازي أيمن بركات من يركا وجزلين سهير مصطفى من ساجور عارضين بشكل مُؤثّر أمام الجمهور تجربتهم مع الحياة وكيفيّة تأقلمهم مع الاحتياجات الخاصّة، متطرّقين إلى أهميةّ رعاية الرئاسة الروحيّة لمثل هذه الفعّاليّات.

يُذكر أنّه حضر الاجتماع التلخيصيّ شيوخ من المجلس الدّينيّ ومدراء وحدات الشبيبة، عاملون اجتماعيوّن، مفتّشون وممثّلون عن ذوي الاحتياجات الخاصّة وذويهم وممثّلون عن بنك مركنتيل والعشرات من المتطوّعين من كافّة القرى المعروفيّة من الجليل والكرمل والجولان.

تقديم التّهاني والتّبريكات بمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد ورأس السّنة الميلاديّة الجديدة

قام الرئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة سماحة الشّيخ موفق طريف برفقة وفدٍ من المشايخ من مختلف القرى الدّرزيّة من الجليل وللكرمل، بزيارةٍ لمطرانيّة الرّوم الملكيّين الكاثوليك في حيفا، وذلك من أجل تقديم التّهاني والتّبريكات لسيادة المطران يوسف متّى راعي الأبرشيّة، بمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد ورأس السّنة الميلاديّة الجديدة.

خلال كلمته، هنّأ فضيلته سيادة المطران وعموم أبناء الطّوائف المسيحيّة في البلاد، متطرّقًا إلى ما في الأعياد من معانٍ روحيّة وجوهريّة، وما تحمله من رسائل حول دور الإنسان والأديان. كذلك، فقد أشاد فضيلته بمو اقف المطران والمطرانيّة في تعزيز العلاقات بين أبناء الشّعب الواحد على كافّة أطيافه وطو ائفه، وفي دفع عجلة العلاقات الأخويّة الجامعة بين الكنيسة والطّائفة الدّرزيّة في البلاد.

هذا، وقام الوفد برئاسة فضيلته بزيارة الكنيسة المارونيّة في حيفا، حيث قدّموا التّهاني للمطران موسى الحاج، مطران الموارنة في الأراضي المقدّسة وعبره إلى سائر أبناء الرّعيّة، حيث تداولوا الحديث عن العلاقات الثنائيّة وأهميّة تطويدها ومأسستها لتظلّ نموذجًا فعليًّا للعيش المشترك.

من جهتهم، شكر المطارنة فضيلتَه معبّرين عن سرورهم بهذه الزّيارات الّتي تؤكّد وحدة الصّفّ والكلمة، وتساهم في تعزيز اللّحمة الاجتماعيّة بغضّ النّظر عن الانتماء الدّينيّ العقائديّ.

يُذكر أنّ حديث فضيلته في المطرانيّتين، تخلّل تطرّقًا لما يشهده المجتمع في البلاد من آفةِ العنف المستشري، مشيدًا بدور رجال الدّين في التّصدّي لهذه الظّاهرة، إلى جانب باقي الهيئات العاملة في المجتمع، رسميًّا وشعبيًّا.

سماحة الشّيخ يشارك في المراسم الرّسميّة لجنازة البابا بنديكتوس السّادس عشر في الفاتيكان

بدعوة رسميّة من الفاتيكان، شارك سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة، في تاريخ 5\1\2023، في المراسم الرّسميّة لجنازة البابا بنديكتوس السّادس عشر في كاتدرائيّة القدّيس بطرس في الفاتيكان، والّتي ترأّسها قداسة البابا فرنسيس.

وكان سماحة الشّيخ قد وصل العاصمة الإيطاليّة مقدّمًا التّعازي للكنيسة الكاثوليكيّة وللعالم المسيحيّ باسم الموحّدين الدّروز، مشيرًا إلى كون البابا الرّاحل شخصيّةً نادرة ومميّزة، مؤكّدًا على دوره الكبير في تعزيز العلاقات الودّيّة بين الموحّدين الدّروز والكرسي البابويّ.

هذا وشارك في الجنازة عشرات آلاف المشيّعين، برز منهم المستشار الألمانيّ، الرّئيس الألمانيّ، الرّئيس الإيطاليّ، رئيسة الحكومة الإيطاليّة، ورؤساء دول وبعثات رسميّة من كافّة دول العالم.

جلسة عمل مع ادارة جامعة حيفا

عقد سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة، جلسة عمل مع رئيس جامعة حيفا بروفيسور "رون روبين"، عميد الجامعة بروفيسور "چور الرّوئي" ونائبة رئيس الجامعة بروفيسورة مُنى مارون.

وتخلّلت الجلسة تطرّقًا لمواضيع كثيرة هامّة تتعلّق بالطّائفة الدّرزيّة و انخراطها في الأكاديميا، ومنها ضرورة زيادة تمثيل الباحثين والمحاضرين الدّروز ضمن أقسام الجامعة المختلفة، وتعزيز عمليّة تدريس وبحث المواضيع المتعلّقة بالطّائفة وتاريخها، مع العلم بتواجد أكثر من 1500 طالب وطالبة دروز ضمن جامعة حيفا، وهو العدد الأكبر للطّلبة الدّروز في المعاهد الأكاديميّة العُليا في البلاد.

من جهته، أكّد رئيس الجامعة على أهميّة إيصال الصّوت البحثيّ الدّرزيّ إلى أقسام الجامعة المختلفة واستيعاب عدد أكبر من المحاضرين والباحثين، متّفقًا مع سماحته على الشّروع ببناء مسار خاصّ لدعم الأبحاث المتعلّقة بالطّائفة، ودعم الطّلبة الدّروز للتّوجّه نحو الألقاب المتقدّمة، وخاصّة في المواضيع العلميّة.

في ذات الشّأن، عقد سماحته في الآونة الاخيرة لقاءً مماثلًا مع رئيس جامعة تل أبيب بروفيسور "أرئيل بورات" ونائبته بروفيسورة "نيتاع زيف"، وتمّ مناقشة مواضيع تخصّ الطّلّاب الدّروز هناك وخصوصًا فرص ومتطلّبات القبول، إضافةً إلى موضوع بناء خطّة عمل ممنهجة لاستيعاب طلبة ومحاضرين أكفّاء من أبناء الطّائفة الدّرزيّة ضمن أقسام الجامعة.

وتأتي هذه اللّقاءات تحت غطاء الرّؤيا الّتي يقودها سماحته منذ سنوات في إعطاء الأهميّة للتّعليم المعروفيّ العاليّ، وهو ما وصفه سماحته في أكثر من مناسبة كركيزة الأساس الّتي تُصقل عبرها الهويّة وتُبنى عليها المجتمعات.

جلسة دّوريّة للهيئة العامّة للمجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى في مقام سيدنا الخضر (ع) في كفر ياسيف

عَقَدت الهيئة العامّة للمجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى صباح الجمعة 20\1\2023 جلستها الدّوريّة الأولى لهذا العام، في مقام سيدنا الخضر عليه السلام في كفر ياسيف.

في مستهلّ الجلسة، تطرّق سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة إلى آخر المستجدّات الاجتماعيّة والدّينيّة الطّائفيّة، وخصوصًا قضايا الإسكان والبناء في القرى المعروفيّة وبالتّحديد في عسفيا وكسرى والبقيعة وبيت جنّ، مؤكّدًا موقف المجلس الدّينيّ الدّاعم لأبناء الطّائفة وللمجالس المحلّيّة في هذه القضيّة الّتي وصفها سماحته بالمصيريّة، مضيفًا بضرورة انتهاج الحكمة في النّضالات الجماهيريّة الّتي يشهدها الشّارع المعروفيّ، وذلك وفقًا للقانون وبالتّنسيق الكامل بين كافّة الجهات والأطراف والفعاليات.

وشملت الجلسة الّتي عُقدت عشيّة الزّيارة السّنويّة لمقام سيّدنا الخضر (ع)، عرضًا لتقرير مفصّل عن وقف مقام سيّدنا الخضر (ع)، والّذي شمل المشاريع قيد العمل وكشف حسابات الموازنة العامّة التّابعة للوقف للعام 2022، وهي حساباتٌ متاحة للاطّلاع مع كافّة التّقارير الماليّة الأخرى لجميع أبناء الطّائفة بالتّنسيق أمام قسم الإدارة الماليّة.

هذا، وتمّت أيضًا خلال الجلسة مناقشة برنامج التّوعية التّوحيديّة في القرى والمدارس الدّرزيّة، وسط الإشارة إلى ما يشهده المشروع من قفزة نوعيّة ومهنيّة في تعزيز الهويّة عند الجيل الصّاعد. في ذات الشّأن، تقرّر في الجلسة مضاعفة عمل البرنامج وتمكين تأثيره الإيجابيّ الملموس على جميع أطياف المجتمع التّوحيدي.

وهذا وتقرّر أيضًا تحضير خطّة عمل وموازنة مقترحة من قِبل إدارة المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى للعام 2023 والّتي ستُعرض على الهيئة العامّة للمجلس الدّينيّ فور الانتهاء من إعدادها.❖

نشاطات بيت الشهيد الدرزي

بقلم: د. جبر أبو ركن – عسفيا

المؤتمر السنوي للهيئة العامة لمؤسسة بيت الشهيد الدرزي

عقدت الهيئة العامة لمؤسسة بيت الشهيد الدرزي في أواخر شهر تشرين الثاني الماضي، مؤتمرها السنوي في مدينة حيفا بمشاركة شخصيات رائده في مجالات مختلفة، وتم في هذا المؤتمر بحث سلسلة من القضايا الهامة بالنسبة للمجتمع عامة وشؤون العائلات الثكلى خاصة.

ومن الشخصيات البارزة التي شاركت فيه: نائب المدير العام ورئيس قسم العائلات وتخليد الذكرى والتراث في وزارة الدفاع السيد اريبه معلم، رئيس مؤسسة بيت الشهيد الدرزي عضو الكنيست السابق السيد أمل نصر الدين، رئيس ادارة بيت الشهيد الدرزي الدكتور رمزي حلبي، المستشار الأمني لرئيس الدولة سابقاً العميد احتياط حسون حسون، الوزيران السابقان السيدان افيغدور كهلاني وحمد عمار، مدير مؤسسة "ياد لبانيم" المركزية السيد ايلي بن شيم، رئيس منتدى السلطات الدرزية المحلية السيد جبر حمود، السيد رسلان أبو ركن، الكولونيل احتياط أنور صعب، مدير الكلية ما قبل العسكرية "كيرم ايل" المقدم احتياط منير ماضي، رئيس الوحدة لتخليد ذكرى الجنود السيد هرتسل شموئيل، مدير عام بيت الشهيد الدرزي السيد لطفي نصر الدين، مدراء الألوية أفيشاي شيفع دافيد واللواء احتياط يائير بن شالوم مدير هيكل الذكرى الرسمي، مدير عام السلطة لتطوير المجتمع الدرزي والشركسي السيد هاشم حسين ومديرة قسم تخليد الذكرى طالي كمير.

مراسم احتفالية في مركز مناحيم بيغن في القدس

تمّ في مراسم احتفاليّة جرت مؤخّرًا في مركز مناحيم بيغن للتراث في أورشليم القدس منح رئيس مؤسسة بيت الشهيد الدرزي عضو الكنيست السابق أمل نصر الدين والكليّة ما قبل العسكريّة "كيرم إيل" جائزة رئيسي الدولة والوزراء على تأليف كتاب "بيغن والطائفة الدرزيّة".

وفي ختام المراسم الاحتفاليّة قام طلاب الكليّة ما قبل العسكريّة "كيرم إيل" بجولة تثقيفية في مركز مناحيم بيغن للتراث شملت شرحًا إرشاديًّا و افياً عن المكان وأهمّيته والدور الذي لعبه الزعيم الراحل مناحيم بيغن في فترات مختلفة، هذا بالإضافة إلى مشاهدة مقاطع فيديو و أثاث أصلي تمّ إحضاره من منزل السيد بيغن.

مشاركة واسعة للعائلات لثكلى في مؤتمر طبريا

من منطلق الدعم المعنوي واشراك العائلات الثكلى في الفعاليات المختلفة، شاركت، بتاريخ 2022/12/11، عشرات العائلات في مؤتمر عام في طبريا بهدف الاطلاع على اخر التطورات وشرح حقوق وواجبات أعضاء المؤسسة، وشمل المؤتمر أيضا سلسلة من الفعاليات الترفيهية والثقافية. وشارك فيه ممثلون عن وزاره الدفاع الذين يسعون لمعالجة قضايا العائلات الثكلى والاستماع الها.

ويشار الى أنه في إطار التعاون بين فروع المؤسسة، كانت مؤسسة بيت الشهيد الدرزي في دالية الكرمل قد استضافت فرع بيت الشهيد طبريا وضواحيها، حيث تخللت اللقاء محاضرات قيمة عن الطائفة الدرزية ونشاطات بيت الشهيد هذا فضلاً عن بحث سبل التعاون بين الطرفين. وحضر هذا اللقاء مدير مؤسسة "ياد لبانيم" المركزية السيد ايلي بن شيم والضابطة هوي أزولاي التي تعنى بشؤون مصابي جيش الدفاع.

أمسية لأهالي طلاب الفوج الـ15 في الكلية ما قبل العسكرية "كيرم ايل"

بحضور قائد سلاح المدرّعات العميد هشام إبراهيم، أقيمت مؤخّرًا أمسية أهالي للفوج الخامس عشر في الكليّة ما قبل العسكريّة "كيرم ايل"، حيث يصادف هذا العام مرور 15 عامًا على تأسيسها وبدء نشاطها.

وتمّ في هذه الأمسية القويّة والمثيرة بشكل خاص طرح البرنامج التدريبي السنويّ على الأهالي بما في ذلك ما يشمله من دورات ومحاضرين من جميع المجالات. وأعتبر مدير الكلية السيد منير ماضي هذه الأمسية فرصة ممتازة لتقديم الشكر أوّلاً وقبل كلّ شيء، لإدارة كلية " كيرم إيل"، برئاسة عضو الكنيست السابق أمل نصر الدين ولطاقمها، وطلّاب الفوج الخامس عشر ومئات الخرّيجين، للمانحين وجميع الشركاء من جميع الوزارات والمنظمّات.

تكريم رئيس مؤسّسة بيت الشهيد الدرزي

تقديراً لإنجازاته الكبيرة ولكونه صاحب الفكرة والمسؤول عن إنجاح مشروع دعم العائلات الثكلى ورفع مكانة الطائفة الدرزية في البلاد، أقيمت في عدد من المدن والبلدات سلسلة من المراسم الاحتفاليّة لتكريم مؤسس بيت الشهيد الدرزي عضو الكنيست السابق والرئيس الحالي لبيت الشهيد السيد أبو لطفي أمل نصر الدين، ففي مدينة شفا عمرو أقامت عائلة خنيفس بمبادرة من السيد فرج خنيفس نائب رئيس البلدية احتفالاً مهيبا تكريماً للسيد أبو لطفي امل وذلك بمشاركة الرئيس

الروحي للطائفة الدرزية فضيلة الشيخ موفق طريف ورؤساء مجالس وشخصيّات قياديّة. كما وقامت المنظّمات النسائيّة بمبادرة السيّدة انعام نصر الدين بتكريم رئيس مؤسّسة بيت الشهيد الدرزي عضو الكنيست السابق السيد امل نصر الدين وذلك في التاريخ الموافق 2022/10/3. و أقيم في 2022/12/29 حفل تكريم آخر للسيد أبو لطفي امل نصرالدين من قبل الكولونيل احتياط أنورصعب في مصنع التكنولوجيا وذلك تقديرًا لدعم السيد امل نصرالدين للصناعة والتكنولوجيا في البلدات الدرزية.

مشروع "أهالي يتبعون الخريجين"

أطلقت الكليّة ما قبل العسكريّة "كيرم ايل" في التاريخ الموافق 21 ديسمبر 2022، برنامجاً فريداً لأولياء أمور الطلّاب الذين تخرّجوا من الكليّة.

وقد كانت ضيفة الشرف في الأمسية الرائعة لإطلاق هذا المشروع السيّدة نادية كوهين أرملة بطل إسرائيل الراحل إيلي كوهين، وبمشاركة عضو الكنيست السابق رئيس مؤسّسة بيت الشهيد الدرزي السيد أمل نصرالدين.

كما وتمتّع الحضور بسماع محاضرة العميد (احتياط) غال هيرش تحت عنوان "نحن قبل الأنا"..

نشاطات أخرى متنوعة

♦ إقامة مراسم تأبينيّة تخليداً لذكرى الشهيد المقدّم محمود خيرالدين بحضور السيد ايلي بين شيم مدير مؤسسة "ياد لبانيم" وشخصيّات بارزه وقياديين من الطائفة الدرزية والدولة عامة وذلك في التاريخ الموافق 2022/11/11.

♦ افتتاح وتدشين قاعة تذكاريّة تخليداً لذكرى الشهيد يزن فلاح بحضور رئيس إدارة بيت الشهيد الدرزي الدكتورر‌مزي حلبي ومديرعام المؤسّسة السيد لطفي نصر الدين وشخصيّات بارزة وقياديين من الطائفة الدرزية والدولة وذلك في التاريخ الموافق 22/11/25.

♦ المشاركة في حفل وداع لوزير الدفاع السابق بيني غانتس الذي أنهى مهام منصبه، أقيم في شهر تشرين الثاني الماضي في هيكل الذكرى في أورشليم القدس بحضور رئيس إدارة مؤسّسة بيت الشهيد الدرزي الدكتور رمزي حلبي والمدير العام السيّد لطفي نصر الدين اللذين مثّلا المؤسّسة.

♦ توزيع شهادة لكلّ عائلة شهيد بمبادرة من جمعيّة الروتاري، تمّ بموجبها غرس شجرة تحمل اسم كلّ شهيد في غابة بول هاريس، وذلك تخليداً لذكرى شهدائنا الأبرار. وقد وُزّعت شهادات زرع الأشجار في جميع البلدات الدرزيّة كانت آخرها في مدينة المغار في التاريخ الموافق 2022/10/11 بحضور رؤساء مجالس ومركز العائلات الثكلى فرع مغار السيد نسيب دغش.

♦ إجراء مراسم نقل جثامين شهداء يركا إلى المقبرة العسكريّة في 2022/11/23 في موقف مؤثّر بحضور ممثّلين عن بيت الشهيد الدرزي وفي مقدمتهم رئيس الإدارة الدكتور رمزي حلبي والمدير العام السيد لطفي نصر الدين وذلك بمبادرة السيد وليد ملا.

♦ زيارة الوزير السابق العميد احتياط أفيغدور كهلاني لمؤسّسة بيت الشهيد الدرزي في مطلع الشهر الماضي برفقة ممثّلين عن منظّمة ذوي الإعاقة من جنود جيش الدفاع والاستماع لمحاضرات عن المكان وعن الطائفة.

♦ زيارة رئيس إدارة لجنة التخطيط والبناء السيد يغئال تصرفاتي لبيت الشهيد الدرزي والاستماع الى محاضرات عن المكان وعن الطائفة وكذلك عن الصعوبات التي تواجهها وطرق حل مشاكل البناء غير المرخص التي تعاني منها بلداتنا، وقد جرت هذه الزيارة في 20 /2022/10.

♦ عقد لقاءات أُسبوعيّة للجمعيّة النسائيّة البيت الدافئ "הבית החם" بدعم من مؤسّسة بيت الشهيد الدرزي.

♦ زيارة قائد الشرطة الجديد لدالية الكرمل إتاي بيزينيان مع طاقم المحطة في 2022/12/21 للمؤسسة والاستماع لمحاضرات عن بيت الشهيد والطائفة الدرزية وعن طرق تخطي المشاكل التي تواجهها البلدة.

♦ زيارة صحفيين من أمريكا الجنوبية لمؤسّسة بيت الشهيد الدرزي في 2022/10/26 والاستماع إلى محاضرة في المكان عن الدروز وعن بيت الشهيد وعن علاقة الدروز بالدولة. ❖

الأحجار الكريمة

بقلم: د. منير عطا الله - يركا، عن موسوعة: "العقل البشري وقدرات جسم الإنسان"

الأحجار الكريمة (Gemstones) هي حجارة ومعادن ومتحجّرات لها نوعيّة وجودة خاصّة، ولها قيمة كبيرة بعد صقلها وتحويلها إلى جواهر. وقد جُذب الإنسان منذ القدم للأحجار الكريمة واهتم بها كتحفة فنيّة جميلة وكوسيلة شفاء وككنز له قيمة. والأحجار الكريمة موجودة في الطبيعة وفي باطن الأرض وفي الجداول والأنهار، والإنسان يبحث عنها باستمرار، ويحفر المناجم، ويغامر من أجل الوصول إليها والحصول عليها بسبب قيمتها الرفيعة.

وجاء في الموسوعة الحرّة: "الأحجار الكريمة، أو الثمينة، أو النفيسة، أو التبر هي أنواع مختلفة من المعادن المتبلمرة مركّبة من عنصرين أو أكثر، وتتكوّن أساسًا من مادة السليكا مع وجود بعض الشوائب المعدنيّة، ويختلف نوع الحجر الكريم باختلاف المادّة المكوّنة بالإضافة إلى السليكا، وتتواجد عادة في مناطق الطمي البركانيّة، كالحصى البركانيّة، وبخاصّة في مناطق جريان الأنهار البركانيّة.

يختلف عادة تركيب كلّ حجر كريم عن الحجر الآخر، من حيث الظروف والعناصر المكوّنة، ونوع الشوائب المتداخلة، خلال عمليّات التركيب الأساسيّة، فالنظام الشبكي الكرستالي المكوّن لمعظم الأحجار الكريمة الرئيسيّة متشابه فيما بين تلك الأحجار. والذي يميزّ حجرا عن الآخر هو عناصر التداخل خلال الانبثاق والتكوين الكرستالي السريع والذي يكرّر العادة والنسق والأسلوب للمركز المتنوي عند بداية عمليّة البلمرة وتتفاوت درجة ألوانها باختلاف درجة الشفافية الناتجة عن عدة عوامل منها نوع المعادن التي تدخل كشوائب على السليكون، وبالتالي فإن عددا كبيرا ومتنوعا من الأحجار الكريمة يتكون نتيجة لذلك، ويجب الملاحظة أن جميع أنواع الاحجار الكريمة متكونة من عنصرين فأكثر إلّا الألماس، فهو أحادي التكوين من عنصر واحد هو الكربون.

تتكوّن بعض الأحجار الكريمة في باطن الأرض على أعماق مختلفة، وقد تتّحد مع عناصر أخرى أو تكون في صورة حرّة، مثل الياقوت والزمرد والألماس الذي يوجد في بعض الأحيان على عمق 160 مترا تقريبا، ويخرج ضمن الحمم البركانيّة وناتج الزلازل الأرضيّة. وأما البعض الآخر فتتكوّن في المملكة الحيوانيّة حيث تُستخرج من قاع البحر، مثل المرجان واللؤلؤ الذي كان يعدُّ من أجمل وأغلى الأحجار الكريمة في الماضي، ولا سيّما لؤلؤ الخليج، الذي اكتسب سمعة عالميّة كبيرة. كما تمنحنا المملكة النباتية الكهرمان الأصفر الجميل".

وورد في موقع هيئة المساحة الجيولوجيّة السعوديّة الشرح التالي: "مادة الحجر الكريم تنقسم من حيث الأصل إلى نوعيْن:

النوع الأوّل: أحجار كريمة ذات أصل عضويّ، ويكون منشؤها كائن حي، مثل اللؤلؤ والمرجان والكهرمان والعاج والأصداف، وهذه مواد رخوة تمتاز بالجمال والندرة، وتستخدم في صناعة الحليّ والمجوهرات والسبح وأعمال النحت. النوع الثاني: أحجار كريمة ذات أصل غير عضويّ، وهي عبارة عن معادن طبيعيّة صلبة ذات تركيب كيميائي معين وترتيب ذري ثابت، قد تكون متبلورة، أو غير متبلورة، ويتمّ استخدامها في صناعة الحليّ والمجوهرات كالياقوت والألماس والزمرد وغيرها".

وعن فوائد الأحجار الكريمة في معالجة جسم الإنسان، ذُكرت في موقع "المصطبة" الحقائق التالية: علم المعالجة بالأحجار الكريمة يعتبر أحد علاجات الطب البديل. وإن هذه الأحجار الكريمة هي إما أحجار كريمة نفيسة أو نصف نفيسة. فالأحجار الكريمة غنيّة بخباياها العجيبة وبقدرتها الشفائيّة الدفينة التي لا يزال الإنسان منذ العصور الأولى يعمل جاهدًا على اكتشاف سرّ أعماقها التي عمرها من عمر الأرض. والعلاج بالأحجار الكريمة يُعتبر علما طبّيًا مستقلًا وقائمًا بذاته من أنواع الطبّ البديل. وللأحجار الكريمة استخداماتها الواسعة في الطبّ الطبيعي البديل، فهي مفيدة في علاج الأمراض والاضطرابات الجسديّة والنفسيّة والعاطفيّة في آن واحد.

وهنالك بعض الاستعمالات الخاطئة والمعتقدات غير الصحيحة حول الأحجار الكريمة والتي تدخل، في الحقيقة، في إطار شعوذة ولا تدخل في مبدأ العلاج بالأحجار الكريمة. أمّا آليّة عمل المداواة بالأحجار النفيسة فهي ترتكز على أساس وضعها على نقاط أو مراكز محدّدة موجودة في أيدي وأرجل الشخص المريض، وكذلك في بعض النقاط أو المراكز الموجودة في جسم الإنسان، وهي معروفة ومحدّدة ويميّزها المعالج بالطب البديل. هذه النقاط أو المراكز تشير إلى المرض الذي يعاني منه الشخص، ففي حالة المشكلة الصحيّة في المعدة مثلًا يوضع الحجر الكريم على نقطة أو مركز المعدة.

وذكر في موقع "حظك" عن علاقة الأحجار الكريمة بالأبراج القول: "سرّ الأحجار الكريمة في تأثيرها على مواليد الأبراج والتنبؤ بخفايا المستقبل المجهول. إن مكانة الأحجار الكريمة كانت منذ القدم، فالفراعنة مثلًا، آمنوا بأن للحلّي قوّة حرية إلى جوار وظيفته في الزينة، وبذلك اتخذوا من الحليّ تمائم علّقوها على مختلف أجزاء أجسادهم، لأغراض متنوعة.

إن الاهتمام بالأحجار الكريمة وتأثيراتها كان واضحا على مر العصور، فمن خلال ذلك تُعتبر الأحجار الكريمة ذات فوائد متعدّدة، فبعضها يعمل على تقوية شخصيّة الإنسان والآخر روحاني والآخر يعمل على تخفيف الإشعاعات الخارجيّة من الكون والكواكب على مواليد الأبراج. أما الجانب الثاني للأحجار الكريمة هو التنبُّؤ بخفايا المستقبل المجهول".

وعن أسرار العلاج بالأحجار الكريمة وعجائبها في الأبراج، نشرت الكاتبة آمال عربيد مقالًا في موقع "آمالنا" ذُكر فيه:

"الأحجار الكريمة.. هي التي وهبتنا إياها أعماق الأرض لتضفي علينا، بتدفق بريق ألوانها نحو السماء، مزيدًا من العظمة والصحّة والبهاء. فاستحوذت عليها ملوك و أباطرة وسلاطين الحضارات القديمة كالهند والصين ومصر الفرعونيّة وبلاد الفرس والعرب واليونان والرومان في الشرق والغرب، وصولا للحقب التي حكمتها الأديان السماويّة، فانبهرت جميعها بقوّتها وما تعطيه من مجد وعظمة وخلود، وتنافست عليها في حروب دمويّة، فأعطتها ما تمنّته إلاّ الخلود الذي احتفظت به لنفسها لتصل إلينا ويستفيد منها كلّ من اكتشفها وحملها وحافظ على بريقها، فاتّقدت حبًّا انجذابًا للقلوب، وتهاوت أرضًا عند تصارع النفوس، ووهبت الحكمة لأصحاب العقول ليشعّوا ذكاء وعلمًا وتحضرًا، و أبرأت كلّ من عقلها علما ودربا للصحة والشفاء، فأعادت إليه السعادة والسلام الداخليّ وشفته من معظم علّاته بمداواة نفسه قبل جسده حتى يشرق بنوره انعكاسًا لتألُّقها وبريقها.

بقدر ما عنى الحكماء والفلاسفة عبر التاريخ بالأحجار الكريمة، وارتقوا بها إلى مرتبة النفس البشرية. ليزدادوا من خلالها إشعاعًا، وعظمة، ومجدًا، وراحة.. كذلك حنت عليها الأيدي الكريمة من الخبراء وعمدت على شذبها وصقلها لتجود بإبداع ترصيعها كحليّ من عقود وقلائد وتيجان يتغنّى بها الملوك والسلاطين على مدى قرون ".❖

زاوية "العمامة" للصغار

قصص وآداب توحيدية من عبق الماضي وتراث بني معروف

"حط في الخرج"

رسم: ايهاب نجم حلبي

الشَّيْخُ الأميرُ سَيْف الدّين يَحْيَى التَّنوخِيّ هُوَ مِنْ أبْرَزِ الْمَشايخِ الْمُوَحِّدين الدُّروز الَّذينَ تَوَلّوا مَنْصِبَ شَيْخِ الْعَقْلِ مُنْذُ الْعَهْدِ التَّنوخِيّ، وُلِدَ في لُبْنانَ، في قَرْيَةِ عْبيه سَنَةَ 1396 وَتُوفِّيَ سَنَةَ 1455 م. جاءَ في مَجَلَّةِ "الضُّحى" أَن الأميرَ سَيْف الدّين تُوُفِّيَ سَنَةَ 864 هـ عَنْ عُمْرٍ ناهَزَ الْخامِسَ وَالسَّبْعين، قَبْلَ وَفاةِ الأمير السّيّد (ق) بِعِشْرينَ عامًا. ولمّا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَريثٌ يَرِثُهُ، ولا عَقِبٌ يَحْمِلُ اسْمَهُ، فَرَّقَ مُعْظَمَ أمْوالِهِ وَوَزَّعَها عَلى الْفُقَراءِ وَالْمَساكين وَالْمُحْتاجين مِنَ الْمُسْتَجيبينَ، كَمَا خَصَّ الْوُقوفات الْحَسَنَةَ عَلى الأكابرِ مِنْ أهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ. جاعِلاً مُعْظَمَها لِلأميرِ السَّيِّدِ حابِسًا جِهاتِها عَلَيْهِ. وَمِنْ أبْرَزِ آثارُهُ الْباقِيَةُ مِصْحَفٌ مُكَرَّمٌ مِنْ خَطِّ يَدِهِ الْكَريمَةِ مَوْجودٌ في بَلْدَةِ رَأْسِ الْمَتْن.

كانَ الأميرُ سَيْفُ الدّينِ يَحْيَى خَطّاطاً بارِعاً وَكانَتْ لَهُ الْيَدُ الطُّولى في كِتابَةِ الْخَطِّ الْعَجَمِيّ (الْفارِسِيّ) وَاشْتَغَلَ بِصِناعَةِ الصِّياغَةِ بَعْدَ أنْ أخَذَ أسْرارَها مِن إسْطَنْبول، وَقيلَ مِنْ تَبْريزِ الْعَجَم. فَأَنْشَأَ قَوالِبَ غايَةً في الْحُسْنِ، وَصَنَعَ تُحَفًا يَعْجَزُ عَنْ وَصْفِها اللِّسانُ. فَتَحَسَّنَتْ أحْوالُهُ الْمادِّيَّةِ وَأَصْبَحَ عَلى جانِبٍ مِنَ الثَّراءِ وَالْيُسْرِ. وَكانَ يَطوفُ الأَنْحاءَ اللُّبْنانِيَّةَ في رُبوعِ تَنّوخ وَمَعْن، وَيَتَنَقَّلُ مِنْ قَرْيَةٍ لِقَرْيَةٍ مُمْتَطِياً فَرَسَهُ وَتَحْتَهُ خُرْجٌ مَلأَهُ بِالأَمْوالِ. فَكانَ إذا أتى الْفُقَراءَ وَالْمَعوزينَ أشارَ إلَيْهِم أنْ يَأْخُذوا مِنَ الْخُرْجِ حاجَتَهُم. وَإذا أتى الأَغْنياءَ طَلَبَ إلَيْهِمْ أنْ يَضَعوا ما تَيَسَّرَ لَدَيْهِمْ مِمّا يَفيضُ عَنْ حاجَتِهِمْ وَهُوَ يَقولُ: حُطْ في الْخُرْج. وَهَكَذا حَتّى لا يَبْقى في الْبِلادِ مُحْتاجٌ أَوْ مُعَسَّرٌ. وَقَدْ كانَ الأميرُ يَطوفُ الأَنْحاءَ وَيَعودُ إلى بَيْتِهِ وَكَأَنَّ الْخُرْجَ لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَمِنْ هُنا دَرَجَ الْمَثَلُ عِنْدَ الدُّروز: حُطْ في الْخُرْج، أيْ تَصَدَّقْ وَاعْمَلْ حَسَنَةً لِوَجْهِ الله، دونَ أنْ تَعْرِفَ مَنِ الْحاصِلِ عَلَيْها. وَهَذِهِ الظّاهِرَةُ تُمَثِّلُ خِصْلَةً حُلْوَةً مِنْ خِصالِ بَني مَعْروف، وَهِيَ الْمُساعَدَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْمُؤازَرَةُ وَدَعْمُ الضَّعيفِ وَالْمِسْكينِ وَالْمُحْتاجِ في الْمُجْتَمَع.

وَفي أيّامِنا يُسْتَعْمَلُ هذا الْمَثَلُ أيْضًا بِمَعْنى لا تحمل الهم والأحزان لأن الخُرج كان يفرّج الهموم ويساعد المحتاجين.

عن: الموسوعة التوحيدية للصغار
تحرير: المرحوم الشيخ سميح ناطور 2004

من نشاطات بيت الشهيد الدرزي والكلية الدرزية قبل العسكرية

المؤتمر السنوي للهيئة العامة لمؤسسة بيت الشهيد الدرزي

قائد سلاح المدرعات العميد هشام إبراهيم في زيارة للكلية

سماحة الشيخ موفق طريف يقدم للسيد امل نصر الدين
شهادة تقدير في حفل تكريم أقيم له

حفل توزيع شهادة لكل عائلة شهيد بمبادرة من جمعية
"روتاري" تم بموجبها أيضا غرس شجرة تحمل اسم كل شهيد

مشاركة واسعة للعائلات الثكلى في مؤتمر طبريا

مراسم احتفالية في مركز مناحيم بيغن في القدس